جهود الأمير

عبد الله بن عبد العزيز آل سعود

في الدعوة إلى الله تعالى حتى عام ١٤١٩ هـ

تأليف سمو الأميرة

ملكة بنت سعود زيد آل جربا

طبع على نفقة

الشيخ . نواف بن سعود زيد آل جربا

١٤٢٤ هـ

جهود الأمير

عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود

في الدعوة إلى الله تعالى حتى عام ١٤١٩هـ

تأليف سمو الأميرة

ملكة بنت سعود آل جربا

طبع هذا الكتاب على نفقة

الشيخ نواف بن سعود زيد آل جربا

ⓒ دار الرفاعي للنشر والتوزيع ، ١٤٢٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الجرباء ، ملكة بنت سعود الزيد
جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في الدعوة إلى الله تعالى حتى نهاية عام ١٤١٩ هـ ./ ملكة بنت سعود الزيد الجرباء .- الرياض ، ١٤٢٣هـ

٤٣٢ص ؛ ١٧×٢٤ سم
ردمك: ٦-١٣-٦٦٢-٩٩٦٠

١ - آل سعود، عبدالله بن عبدالعزيز ٢- الدعوة الإسلامية - السعودية أ. العنوان

ديوي ٢١٣ ١٤٢٣/٦٠٤٧

رقم الإيداع ١٤٢٣/٦٠٤٧
ردمك: ٦-١٣-٦٦٢-٩٩٦٠

جهود الأمير
عبد الله بن عبد العزيز آل سعود
في الدعـوة إلى الله تعـالى
حتى نهـاية عام ١٤١٩هـ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

جميع حقوق الطبع محفوظة ، غير مسموح بطبع أي جزء من أجزاء هذا الكتاب ، أو اختزانه في أي نظام لاختزان المعلومات واسترجاعها ، أو نقله على أي هيئة أو بأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أم شرائط ممغنطة أم ميكانيكية ، أم استنساخاً ، أم تسجيلاً ، أم غيرها إلا في حالات الاقتباس المحدودة بغرض الدراسة مع وجوب ذكر المصدر.

أشرف على الطبع

دار الرفاعي

للنشر والتوزيع

ص . ب : ١٥٩٠ - الرياض ١١٤٤١

هاتف : ٤٧٨٨٨٣٣-٤٧٧٢٧٦٦ - ناسوخ (فاكسميلي): ٤٧٩٤٣٢١

المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

إهـداء ..

* إلى الثمار التي أينعت في جنان عبدالله .
* إلى الأشبال الذين اعتلوا قمة المجد والفخر في مضارب عبدالله .
* إلى مـن زيّنت هاماتهـم تيجان العـزّ والأصـالة والنسـب الرفيع .. أحفاد آل سعود وآل جربا .
* إلى أبنائي الأعزاء :

سـمـو الأميـر " سـعـد " الخـيـر .. وسـمـو الأمـيـر " سلطان " العـز .. وإلى شقيـقتهما ، صـغيرتي ، سـمـو الأميرة " سحاب " .. أمـيرة الحسن والدلال والرشاد .

أهديكم جميعاً هذه السيـرة العطرة المباركة .. لوالدكم المعظم متّعه الله بالصـحة والعـافيـة ؛ لتتـخذوه نبـراساً لكم في مـسيـرتكم . ولن تضلوا بعون الله ربه وربكم .

ملكة بنت سعود آل جربا

تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

شكر وتقدير

استجابة للتوجيه الرباني ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [1] واقتداءً بهدي المصطفى ﷺ في الحث على إسداء الشكر لصاحب الفضل، فإني أتوجه بالشكر الجزيل والثناء الجميل والحمد كله لله عز وجل على ما أسبغه عليَّ من نِعَمٍ كثيرة ظاهرة وباطنة، لا أستطيع إحصاءها ولا يمكن عدَّها، وهي مِنةٌ منه جلّت عظمته وتعالى كبرياؤه، التي منها: تيسيره وعونه لي في إنجاز هذه الرسالة العلمية، وإن من شكر الله تعالى شكر عباده على إحسانهم، فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»[2]. وعن الأشعث بن قيس ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «إن أشكَرَ الناس لله عز وجل أشكرهم للناس»[3]. وعن النعمان بن بشير ﷺ قال:

---

(١) سورة إبراهيم الآية :٧.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥٩٢/٢ رقم ٧٩٢٦ وقال العلامة أحمد شاكر: إسناده صحيح ٨٣/١٥ وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: شكر المعروف، صحيح سنن أبي داود الألباني ٩١٣/٣ رقم ٤٠٢٦

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢١٢/٥ رقم ٢١٨٩٥

قـــال رسول الله ﷺ: «من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، ومن لم يشـــكر الـــناس لم يشـــكر الله، والـــتحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر»[1].

ومـــن هـــذا المنطلق أتقدم بخالص شكري وعظيم تقديري وأعطـــره وأجـزلـه **لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عـــبد العزيـــز آل سعود- يحفظه الله-** ولي العهد، نائب رئيس مجلـــس الـــوزراء، رئـــيس الحرس الوطني، صاحب الفضل والمِنة بعـــد الله، الـــذي شجعني على طلب العلم وتحصيله من مظانِّه. وكـــان نِعـــمَ العـــون والســـند لي بعـــد الله عز وجل في إنجاز هذا البحـــث تشـــجيعاً وحـــثاً عـــلى طلـــب العلم الشرعي منذ كان الانتســـاب إلى كلـــية الدعـــوة والإعلام فكرة إلى أن أصبح واقعاً ملموســـاً أحمد الله عليه، فأسأل الله عز وجل أن يضاعف أجره، وأن يجـــزل مثوبـــته، وأن يبارك في وعمره وصحته و أعماله، وأن يجعل ما يقدمه لهذا الدين رصيداً له عند ربه.

---

(١) أخـــرجه الإمـــام أحمـــد في المسند ٤/٢٧٧-٢٧٨ رقم ١٨٤٧٣ وهو حديث صحيح لغيره انظر: تخريج أحاديث المسند شعيب الأرنؤوط وآخرون ٣٠/٣٩٠.

تقـــديم

بقلم/ الشيخ نواف بن سعود زيد آل جربا

الحمد لله المعز ذي الجلال والإكرام، والصلاة والسلام على النبي الذي به صان الله دين الإسلام، وعلى آله وأصحابه الرجال العظام، ومن تبعهم واقتدى بهم ونهج مسلكهم بسلام، أما بعد:

فإن المرء ليزداد ثقة بربه، وإيماناً بدينه، وتصديقاً بنبيه، ويقيناً بالمستقبل الزاهر لأمته، حين يرى ولاة أمره ينهجون نهج شريعة ربهم، مقتدين بنبيهم، ملتزمين بكتاب ربهم، يحكمون به ويحتكمون إليه، مفتخرين بانتسابهم لهذا الدين القويم، معاهدين الله في السر والعلن أن يكونوا دعاة خير، وولاة أمر بالمعروف، ينشرون نور الشريعة في الأرجاء.

وتزداد هذه الثقة، وتكبر، وتعظم، حين يجد المرء حرص الولاة على هذا النهج السليم، والمسلك القويم، في أزمنة تكاثفت فيها قوى الشر واتباع الشيطان، وانتصرت للباطل وقوى الطغيان، فتعاونت على الإثم والعدوان، وأشهرت العداء بعناد، فنشرت

الفساد بين العباد، وتجاوزت بذلك مصالح الأمم وأهل البلاد.

إن الناظر في سيرة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبد العزيز آل سعود ولي العهد، ونائب رئيس مجلس الوزراء، ورئيس الحرس الوطني حفظه الله ورعاه، ورضي عنه وأبقاه، والمتتبع لأخبار سموه فيما تتناقله وسائل الإعلام وأجهزة الاتصال، وما تحتويه الكتب والمصنفات، وما ينشر بالصحف والمجلات، وما تشهد به الساحة السعودية والإسلامية والعالمية، ليقف بإجلال وتقدير واحترام، بثبات وإيمان، ومزيد فخر ويقين، وهو يرفع هامته عالياً شامخاً، معتزاً بهذا الرجل العظيم، الذي عاهد الله منذ صباه وأمام ناظري الملك المؤمن عبد العزيز آل سعود، عليه شآبيب الرحمة والرضوان، على نصرة دين الله، والذود عن حياض الشريعة، والانتصار لقضايا الأمة وتبنيها في شتى الميادين.

كما يبعث الأمل بأن الأمة لا زالت على خير عميم مادامت تحتضن مثل هذه الأرومة الأصيلة والسلالة النبيلة، التي وضعت يدها في يد شعوبها، وتعاهدت على الصدق و الإخلاص لدين الله.

لقد أحسنت شقيقتي الأميرة ملكة حين يممت شطر هذه الشخصية النادرة المباركة لتجعلها مدار دراستها الدعوية في مرحلة الماجستير، وهي الأكثر معرفة بنعوت سموه الكريم، وخصاله

الحميدة، رؤية عين ومعايشة، وَهي التي عُرِفَت بتوجهها الديني، والتزامها الشرعي، ومنهجها الفكري المستمد من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، مما يمكنها أن تقرأ هذه الشخصية قراءة علمية دعوية صحيحة، دون أن تدع للعاطفة أدنى مجال، وقد استطاعت بحق أن تسلط الضوء على جوانب عديدة من عطاء سموه، وسخائه، ونبله، وشهامته، واهتماماته بقضايا أمته، مما يغيب عن جماعات من الناس معرفة ذلك، وبالخصوص من يعيش بعيداً عن هذه الديار المباركة، أو بعيداً عن قضايا الأمتين العربية والإسلامية.

كما سجلت الكاتبة للقارئ الكريم الباحث عن المعرفة نتفاً يسيرة من أعمال سموه الكريم الخيرية والدعوية والإصلاحية، وحين استفسرت عن غياب جملة عظيمة من تلك الأعمال مما خبرته بنفسي ووقفت عليها مراراً وتكراراً، وعن سر غيابها فلم يتضمنها هذا السِّفْر العظيم ؟؟!! جاء الجواب ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [1]، تريد أن تقول إن صاحب السمو يأبى إبراز أو إظهار الكثير من أعماله وإن ما يبديه منها إنما للاقتداء والتشجيع على الخير لا غير.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٧١.

وأنا اليوم إذ أتشرف بنشر هذا العمل الصالح عن الجهود الدعوية لصاحب السمو الملكي الأمير عبد الله ابن عبدالعزيز آل سعود حتى نهاية عام ١٤١٩ هـ، وذلك بقصد توزيعه داخل المملكة وخارجها، وللمراكز الإسلامية والدعوية، لأرجو أن أنال بذلك شرف المشاركة في تقديم الصورة الحقيقية لصاحب السمو ولي العهد،وما يتميز به من نعوت شخصية جليلة، وصفات إسلامية رصينة، وغايات دعوية نبيلة، وذلك بقصد الاقتداء به واتخاذه نموذجاً لولي الأمر المؤمن بربه.

كما أرجو كل من يقرأ في هذه السيرة العطرة، أو يطلع على شيء من هذه الجهود المباركة، أن يرفع أكف الضراعة بظهر الغيب إلى الله عظيم الشأن يطلبه سبحانه أن يمد الله في عمر سموه الكريم، ويبارك له في صحته وأهله وإخوانه ورعيته وأعماله، وأن يتقبل منه صالح أعماله، إنه مجيب الدعاء. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

كتبه/ نواف بن سعود بن زيد آل جربا

الرياض ١٤٢٤/٦/٢٠هـ

عرض وتحليل

بقلم الدكتور زاهر بن عواض الألمعي
عضو مجلس الشورى سابقاً
وأستاذ الدراسات العليا
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

سعدت بالإطلاع على أصل هذا الكتاب بعنوان (جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في الدعوة إلى الله تعالى حتى نهاية عام ١٤١٩هـ) للأميرة/ ملكة بنت سعود آل جربا، وهو في الأصل رسالة {ماجستير} تقدمت بها إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- كلية الدعوة والإعلام، وقد نوقشت الباحثة في ١٤٢٣/١/٩هـ وقد قدر لي أن أكون أحد المناقشين لهذه الرسالة في حينها، ولما عزمت الباحثة على نشر كتابها هذا.. رأى صديقنا الشيخ/ نواف بن سعود آل جربا أن يقوم بطبع هذا الكتاب على نفقته الخاصة تعبيراً عن اغتباطه بما تحقق للأميرة/ ملكة بنت سعود من إنجاز علمي، ومساهمة في نشر هذا الكتاب ليكون بين أيدي الباحثين لأهمية موضوعه..

والدعوة إلى الله تعالى وظيفة الرسل عليهم الصلاة والسلام، ومن سار على نهجهم من الأئمة الأبرار والدعاة

الأخـــيار، والعمل في مجال الدعوة إلى الله تعالى ميدان واسع قولاً وعملاً وتمويلاً وتشجيعاً وحمايةً وتأييداً.

وقـــد وفـــق الله تعالى حكام آل سعود من عهد جدهم الأعـــلى الإمـــام محمـــد بـــن ســـعود الـــذي ناصر الدعوة الإصـــلاحية الـــتي قـــام بهـــا المجـــدد الإمـــام محمـــد بن عـــبدالوهاب- رحمهمـــا الله تعـــالى- فقد تعاهدا على نشر الدعـــوة الإســـلامية وحمايـــتها، وتحكـــيم كتاب الله وسنة رســـوله ﷺ ومحاربـــة البدع والضلالات، وتطهير المجتمعات مـــن الشـــرك والوثنيات. وقد أثمرت هذه الدعوة المباركة، وظهـــرت آثارهـــا الإيجابـــية في صلاح أمر هذه البلاد وأمنها واســـتقرارها، لأن القـــيادة والشـــعب عـــلى مـــنهاج واحد، وعقـــيدة صافية سليمة، وهذه المسيرة الخيّرة لم تنقطع في جميع أدوار الدولة السعودية في عهودها المتعاقبة.

وقـــد أخـــذت الدعوة في عهد المؤسس الباني جـــلالة الملـــك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل ســـعود -رحمه الله- أبعـــاداً واســـعة في جمـــع شتات الجزيرة العربية وتوحيدها عـــلى كـــتاب الله وســـنة رسوله ﷺ وسيرة سلفنا الصالح، وســـار الملـــوك مـــن أبنائه على هذه المسيرة الخيّرة، وجاء دور خـــادم الحـــرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز-

حفظه الله- فتحمل مسؤولياته في نشر الدعوة الإسلامية في الداخل والخارج بصورة مختلفة، ولم يكن سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بمعزل عن هذه المسيرة الرائدة، بل كان الساعد الأيمن القوي لأخيه خادم الحرمين الشريفين في رعاية هذه المسيرة الدعوية الصالحة.

والحقيقة أن جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الدعوية والسياسية والوطنية تذكر فتشكر، وهي واضحة المعالم، إذاً فلا غرابة في أن يتجه الباحثون إلى تناول جهوده الدعوية، وما قدمه لدينه ووطنه ومواطنيه في مجالات كثيرة، ومنها مجالات الدعوة، وتوفير الوسائل المناسبة لمساعدة الدعوة والدعاة.

وهذه الجهود امتداد للجهود الخيرة التي قام ويقوم بها ملوك وأمراء هذه البلاد، أرض الحرمين الشريفين، مهبط الوحي ومحط الرسالة. وتأتي أهمية هذا الكتاب عن جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في الدعوة إلى الله تعالى، لأنه يأتي وأمتنا الإسلامية أشد ما تكون حاجة إلى الدعوة الصادقة الصافية من شوائب الشرك والبدع، دعوة تقوم على التضامن والتآخي بين المسلمين، وتأسيس اليقين بين أبناء المسلمين، وحمايتهم من الأفكار الدخيلة. وقد

اشـــتمل هـــذا الكتاب على مقدمة، وفصل تمهيدي، وخمسة فصول أخرى هي صلب الكتاب، وخاتمة.

تحدثـــت الباحـــثة في المقدمـــة عن التعريف بمفردات الموضـــوع، وأهمـــية وأســـباب اختياره والدراسات السابقة، والمشكلات البحثية وتساؤلات الدراسة.. الخ.

وجـــاء الفصـــل التمهيدي في مبحثين: الأول عن حياة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود.

والمبحـــث الـــثاني: عـــن صـــفات الأمـــير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود.

وقـــد أوردت الباحـــثة في هذين المبحثين معلومات قيمة عـــن صاحب السمو الملكي الأمـــير عبدالله بـــن عبدالعـــزيز آل ســـعود، وكشـــفت جوانـــب مهمـــة من سيرته الذاتية، وعن البيئة الكريمة التي تربى فيها، وأبرز صفاته وسجاياه النبيلة.

ثم تـــوالى الحديـــث عن فصول الكتاب، فجاء الفصل الأول: عـــن جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في خدمة مصادر الدعوة والكتاب الإسلامي.

وجـــاء الفصـــل الـــثاني عـــن جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في خدمة موضوع الدعوة.

ثم أوردت الفصل الثالث عن جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في دعم الدعاة والمساجد والجمعيات.

وكان الفصل الرابع عن جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في مجال الحسبة،

وختمت فصول الكتاب بالفصل الخامس عن جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في خدمة الأقليات والقضايا الإسلامية، وكانت خاتمة الكتاب عن أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الباحثة من خلال هذه المسيرة العلمية في سنوات متعددة.

وكل فصل من تلك الفصول اشتمل على مباحث ومطالب وتنبيهات لا يتسع المجال لذكرها.

والذي يقرأ هذا الكتاب يرى أن المؤلفة قد بذلت فيه جهداً كبيراً، وكشفت جوانب مهمة في حياة سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في مجال الدعوة والإصلاح.

ويمكن أن يخلص القارئ لهذا الكتاب إلى الحقائق التالية:

أولاً: أن البيت السعودي هو بيت دعوة قبل أن يكون بيت ملك، كما عبر عن ذلك الملك فيصل بن عبدالعزيز- رحمه الله-، فمجئ كتاب تحدث

عـــن علَـــمٍ مـــن أعـــلام الأسرة السعودية، وبيّن جهوده المتواصلة في خدمة الدعوة إلى الله تعالى لـــيس أمـــراً غريباً، بل ينبغي التنويه بهذه الجهود اعترافـــاً بالفضـــل لأهلـــه، وتشـــجيعاً لمواصـــلة المســـيرة والعطـــاء في مجالات الدعوة الإسلامية، وخدمة قضايا المسلمين.

ثانـــياً: أن صـــاحب الســـمو الملكـــي الأمـــير عـــبدالله بـــن عـــبدالعزيز عُـــرِفَ بصـــدق اللهجة، وسمو الهدف، والثـــبات عـــلى المـــبادئ، وهو جدير بماورد في هذا الكتاب من الثناء والتقدير لجهوده الخيّرة.

ثالـــثاً: أن جهـــود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز جهود بارزة، وبخاصة في مدارس تحفيظ القرآن الكريم في الحرس الوطـــني، وتشجيعه للأنشطة المختلفة من مكتبات ومـــدارس ونشـــرات، وعقـــد نـــدوات ومســـابقات لتحفيظ القرآن الكريم، وغير ذلك من الجهود، وهي جهـــود تخـــدم الدعوة إلى الله تعالى، وتعزز وجودها وتدفعها للعطاءات الخيرة في مختلف الميادين.

رابعـــاً: جهـــود الباحثة (ملكة بنت سعود آل جربا) في كتابها هـــذا جهود متميزة، فالباحثة عصامية متجددة، لها

طموحات علمية في مجال الدراسات الإسلامية، ومتابعة سيرة أئمة الدعوة والدعاة، بما يثري بحوثها العلمية التخصصية في مجال الدعوة والإعلام.

خامساً: اشتمل هذا الكتاب على دراسات توثيقية مهمة عن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وجهوده الرائدة في خدمة العلم والعلماء، والدعوة والدعاة، حيث جمعت الباحثة في كتابها هذا ما كان مفرقاً في وسائل الإعلام وبخاصة الصحافة والمجلات والدوريات التي تحدثت عن جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ودعمه لمسيرة العمل الإسلامي مادياً ومعنوياً في الداخل والخارج.

وبعد.. فهذا الكتاب من أهم الكتب التي تناولت جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في مجال الدعوة الإسلامية وخدمة قضايا المسلمين. وإذا كان لي من اقتراح على مؤلفة هذا الكتاب فهو أن تعمل مستقبلاً على استكمال الحديث عن جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في ما بعد عام ١٤١٩هـ، حيث قام سموه بعد هذا بزيارات مهمة للولايات المتحدة الأمريكية، وأوربا، والصين، وبعض الدول الأخرى، وقد أثمرت هذه الزيارات تشجيع الجمعيات الإسلامية

والأقلـــيات المســـلمة، ودعمهـــا في بناء المدارس والمساجد والأنشـــطة الـــتي تخدم العمل الإسلامي الراشد، وغير ذلك مما ساهم به سموه من عمل خيري في الداخل والخارج.

نـــرجو أن نـــرى جهود الباحثة في أعمال متميزة أخرى تكميلاً للفائدة وإتماماً لهذا العمل التوثيقي الرائد..

والله ولي التوفيق.

المقدمة

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾[1].

الحمد لله المنان، الحمد لله صاحب الفضل والإحسان، الحمد لله ذي الجود، المعطي بلا حسبان، الحمد لله حتى يرضى، والحمد لله عند الرضى، والحمد لله بعد الرضى، أحمده واستغفره وأتوب إليه، وأصلي وأسلم على رسوله الكريم، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فإن من نعم الله العظيمة علينا أن أوجدنا على الفطرة السليمة، نُولَدُ وفي أنفسنا ميل فطري لتوحيد الخالق العظيم، نحمل من الفطرة خصالاً، ومن الأرومة نعوتاً، قيما وأخلاقاً، نرثها من آبائنا كما نرث غيرها من المورثات، وحين تَنبت هذه القيم في بيئة صالحة تُسقى من جداول الإيمان و ينابيع التوحيد، فإنها ستؤتي أُكلها بإذن ربها ثمارا يانعة كل حين.

إن العناية الأبوية الحانية من أبوين كريمين تضلعا من ينبوع الشريعة قيم الإسلام، وعاشا أجواء إيمانية،تحف الملائكة بهما _

---

(١) سورة النمل: الآية: ١٩.

هكـــذا أحســـبهما والله حسيبهما _ أثمرت بإذن الله تعالى في توجيه الأبناء الوجهة الصحيحة المبتغاه

وحـــين تجـــد نبـــتةً زُرِعَـــت في تلك الجنان، أحسَبُها بِعِنَايَةٍ وإتقـــان، في جـــو مفعم بالإيمان،تُروى بماء الحياة، حين تجد نفسها فجـــأة في محضـــن إيماني تربوي، يَنبضُ جَنَبَاتُهُ بِخُلُقِ القرآن وقيمِ الشـــريعةِ، يَســـمَعُ نـــداء التوحيد عالياً خالصاً دون شائبةٍ، في كل ركـــن مـــن أركانـــه، حيـــث الموجه الذي تشرّب قيم الإسلام منذ نعومـــة أظافره، نشأ في رعاية الله، وسار وغايَتُهُ مرضاةُ الله، يُوجِّهُ ويُسَـــدِّدُ، يحـــثُّ في كل وقت وحين على التزام أمرِ ربِّ العالمين، إيمانـــاً واحتســـاباً،ويقيناً واعتقاداً، وسلوكا وامتثالا، أحسَبُ أن مثل هـــذا المرء قد استوجب عليه شكر النعمة، فَنِعَمُ الله عليهِ كثيرةٌ لا تُحصى، وفَضلُهُ عظيم يُعَدُّ.

وبـــين المرحلـــتين يجد المرء نفسَه وهو في رحلته العلميةِ، في مختَـــبَرِهِ، يـــرى جانباً من قدرة الله وعظمته، يراها في العلاقة بين مكونـــات الكـــون مـــن خـــلال الـــتفاعلات الكيميائية بين عناصر الطبـــيعة، يـــراها في مدى ما ينتج من عناصر جديدة أفرزتها هذه الـــتفاعلات، لا يملـــك هذا المرء حينئذٍ إلا أن يعلنها توحيداً خالصاً لله بكـــل أركانه ينطق بها لسانه ويقر بها جنانه ليزداد إيمانا بخالق الكون العظـــيم. منّزل الكتاب الكريم، حينها يَتَحَتَّمُ عليه أن يمدَّ يدَهُ لآيات الله المـــتلوةِ، ليَقِفَ على جوانب أخرى من عظمةِ الخالق وإعجازه

في مخلوقـــه، فينقاد بخشوعٍ وطمأنينةٍ لعل اللّه يَقبلَهُ في الصالحين، ولســـانُ حاله ومقاله يُرَددُ قول سليمان نبي اللّه عليه السلام: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾[1].

أيهـــا الســـادة العـــلماء، أســـاتذتي الأفاضـــل تلك هي قصة الباحـــثة الـــتي تجلـــس اليوم أشرف مجلس، مجلس يعتز به كل مســـلم موحـــد، إنه مجلس الداعين إلى دين اللّه، السائرين على درب الأنبـــياء. تجلـــس الباحـــثة وهـــي تحتضـــن أطـــروحة قـــد أعدتها،تتـــناول فـــيها الجانـــب الدعوي لشخصية قيادية مرموقة، تحســـب الباحـــثة أن هـــذه الشخصية قد سخرت نفسها لخدمة ديـــنها، بـــأن جعلت غايتها رفع راية التوحيد عاليةً خفاقةً. وترى الباحـــثة أن إبراز جهود أمراء المسلمين وقياداتهم في خدمة الدعوة والديـــن لا يقـــل أهمـــية عـــن إبراز جهود أئمة الهدى والدين من عـــلماء المســـلمين بمـــا يـــبرز المظاهر، ويجلي المآثر، ويعم النفع للبشـــر، فمن الناس من يدعو بقوله ولسانه، ومنهم من يدعو بقلمه وبـــيانه، ومنهم من ينطلق من مسؤولياته فيدعو بحكمه وسلطانه، ولكلٍ حقهُ في معرفة فضله وإحسانه،وإبراز جهده ونشاطه.

إن الباحـــثة وهي تنظر لسنوات في شخصية المبحوث تقرأ عـــنها بتَمَعُّن، وتدرس الظواهر المحيطة بها بتأمل، تجمع ما كُتِبَ

---

(١) سورة النمل: الآية: ١٩.

عـــنها في المدونـــات مـــن الكتـــب والصحف، وما نقل في شبكات الأنترنـــت وصـــحون الفضـــاء، ومـــا عرف من خلال المقربين منه العـــارفين بـــه، لتقـــتطف من تلك الشجرة الثابت أصلُها،السامي فـــرعها،ثماراً يانِعَـــةً، تضـــعها في الأطروحة التي خرجت بالصورة التي بين أيديكم.

أيهـــا العـــلماء الأفاضـــل إن هـــذه الشخصية هي شخصية صـــاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهـــد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني حفظه الله والباحـــثة تـــرجو الله أن تكـــون قد خدمت جانباً من جوانب الدعوة الإسلامية، من خلال تسليط الضوء على الجانب الدعوي في هذه الشخصية المباركة.

وقبل أن أعرض مخطط البحث على أنظاركم أساتذتي الأجلاء أصحاب الفضـــيلة العـــلماء، وعلى أنظار السادة القراء والباحثين المهتمين بســـير القـــادة العظمـــاء أســـتميحكم عذراً لأبين الدافع لحرص الباحـــثة على الانضمام إلى قافلة الباحثين في الدراسات الشرعية والدعوية في كلية الدعوة والإعلام.

فـــأقول: إن مـــن أسمـــى غايـــات الباحـــثة التعمق في العلوم الشـــرعية، ومعـــرفة مـــا أوجبه الرب على العبيد، وكلنا له عبيد، حـــتى تكـــون العـــبادة وفـــق ما أمر به جلت قدرته وتعالى شأنه، ببصـــيرة ويقـــين، خالية من بِدَعِ المارِقين، فتكون العبادة صحيحة

غـــير ســـقيمة، ومقـــبولة غير مردودة، وهي رغبة كامنةٌ في النفسِ قديمةٌ، طالما انتظرت التنفيذَ، فحمدا للّه على نِعَمِه وأفضاله.

ثم لمـــا تـــراه الباحـــثة في هذا الزمن من إنحسار للداعين إلى ديـــن اللّه، ومن مكائدَ تُحَاكُ بِلَيل، من قبل أناسٍ يهدِفُونَ وأد الدين، واستئصالِ شأفَةِ الداعين، غير أن اللّه متم نوره ولو كره الكافرون.

إن الحملات الشرسة المنظمة بدقة من قبل أولئك النفر، المغضـــوب علـــيهم والضـــالين، ومـــن ارتضى أن يكون بوقاً لأغراضـــهم، ضد المرأة المسلمة العفيفة والتي منها تشكيكها في ثوابـــتها العظيمة، وقيمها الراسخة، ودفعها ــ وهي العفيفة الشـــريفة دون نســـاء العـــالمين ــ إلى أوحال الرذيلة وساحات الخـــنى، لَتَدفَعُ بكل مسلمة أوتيت الحكمة وكانت على بصيرة بواقعها، وواقع بني جنسها ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[1]، للـــركون إلى جـــناب الشريعة، والاحتماء بظلال الإسلام، وتدبر كـــلام خالق الأنام، والاطلاع على سيرة سلف الأمة،حتى تكون في الصالحين، اللهم اجعلنا منهم بفضلك ورحمتك.

وأمـــا الـــنهج الذي اتبعتهُ الباحثة في تدوينها لإطروحتها لنيل درجـــة الماجستير في الدعوة والإعلام، فقد التزمت بما وافقت عليه المجـــالس العلمية في الكلية والجامعة من مخطط البحث، مع أنها

---

(١) سورة البقرة: الآية: ٢٦٩.

كانـــت قـــد تقدمت بمخطط يختلف في جملته عن المخطط الذي ارتضـــاه قســـم الدعوة،غـــير أنـــه وبلا شكٍ لا يتساوى رأيُ الجمع أصحابُ الاختصاصِ مع رأي الفرد البادئ، أولئك أوتوا العلم. وهو ما سارت عليه الباحثة والتزمت به، وكان بعنوان:

جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في الدعوة إلى الله تعالى حتى نهاية عام ١٤١٩هـ.

وتفصيل المخطط على النحو الآتي:

المقدمة: واشتملت على:

- التعريف بمفردات الموضوع.
- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- الدراسات السابقة.
- المشكلة البحثية وتساؤلات الدراسة.
- حدود البحث الزمنية.
- منهج البحث.
- تقسيم الدراسة.
- شكر وتقدير.

الفصـــل التمهيدي: حياة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وصفاته

- المبحث الأول: حياة الأمير.
- المبحث الثاني: صفات الأمير.

الفصـــل الأول: جهـــود الأمـــير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله في خدمة مصادر الدعوة والكتاب الإسلامي.

- المبحث الأول: عنايته بالقرآن الكريم.
- المبحث الثاني: عنايته بالسنة المطهرة.
- المبحث الثالث: عنايته بخدمة الكتاب الإسلامي.

الفصـــل الثاني: جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز يحفظه الله في خدمة موضوع الدعوة.

- المبحث الأول: اهتمامه بالعقيدة الإسلامية الصحيحة ونشرها.
- المبحث الثاني:اهتمامه بتحكيم الشريعة الإسلامية والاعتزاز بها.
- المبحث الثالث: اهتمامه بالأخلاق الإسلامية والتأكيد عليها.

الفصـــل الثالـــث: جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله في دعم الدعاة والمساجد والجمعيات.

- المبحث الأول: اهتمامه بالدعاة.
- المبحث الثاني: عنايته بالمساجد وعمارتها.
- المبحث الثالث: دعمه للمحتاجين والجمعيات الخيرية.

الفصل الرابع: جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله في مجال الحسبة.

- المبحث الأول: الحسبة في فكر الأمير.
- المبحث الثاني: عناية الأمير بالحسبة في المجال الخاص والعام.

الفصل الخامس: جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله في خدمة الأقليات والقضايا الإسلامية.

- المبحث الأول: جهوده في خدمة الأقليات الإسلامية.
- المبحث الثاني: جهوده في خدمة القضايا الإسلامية.

الخاتمة: وتضمنت أهم النتائج والتوصيات والفهارس العلمية وتشمل:

فهرس المراجع والمصادر.

فهرس الموضوعات.

هذا وقد خرجت الباحثة من دراستها لموضوع الاطروحة بجملة من التوصيات ومن أبرزها:

١- أهمية العناية بدراسة سير وجهود قادة وأمراء الدولة السعودية في أدوارها الثلاثة، إذ بذلك تظهر الجهود المبذولة لخدمة الدين كما أن فيه ربط للحاضر بالماضي.

٢- توصي الباحثة بضرورة القيام بدراسات تتناول تحليل خطب سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وكلماته في المناسبات العامة والخاصة، والوقوف على الجوانب الدعوية في تلك النصوص.

٣- أهمية تعريف الفرد العربي والمسلم بالمنهج الدعوي المتوازن الذي يسلكه قادتنا في هذه البلاد المباركة، مستلهمين ذلك من تعاليم الدين الحنيف والوسطية المنصوص عليها في شرعنا المطهر.

وغير ذلك من التوصيات.

وأخيرا تتوجه الباحثة بالشكر لله تعالى على أفضاله الجسيمة ونعمه العميمة، وأولها نعمة الإسلام والشريعة.

كما تشكر القائمين على جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، هذا الصرح العظيم الذي أسس بنيانه على التقوى منذ أول يوم، تشكرهم على كل ما يسروه لطلبة العلم من خدمات علمية ومكتبية وتوجيهية، فكانوا أمناء على المهمات والمسؤوليات الموكولة إليهم من ولاة الأمر يحفظهم الله فكانوا بذلك خير رسل، وتخص الباحثة بالذكر صاحب المعالي مدير الجامعة ووكلاءه الفضلاء وعمداء كلية الدعوة والإعلام، ورئيس قسم الدعوة والاحتساب.

وفي الخـــتام: فإن ما كتبته الباحثة جهد مقل يسعى ليتعلم، لا يُكَلِّـفُ اللّهُ نفســا إلا ما آتاها، وقد قيل الكتابُ كالمكلَف لا يَسلَمُ مــن المؤاخَــذَةِ، ولا يــرتَفِعُ عنه القلم، فرحم اللّه من وقف على ســهو أو خطــأ فأصلحه، وما توفيقي إلا باللّه، عليه توكلت وإليه أُنيب، وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين.

التعريف بمفردات الموضوع

أولاً: تعريف الجهود:

الجهود في اللغة:

قال ابن فارس: "جهد ": الجيم والهاء والدال، أصله: المشقة، ثم يحمل عليه ما يقاربه، يقال: جَهَدْتُ نفسي، وأجهدت، والجُهد: الطاقة. قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾[1].

ويقال: إن المجهود: اللبن الذي أخرج زبده، ولا يكون ذلك إلا بمشقة ونصب، قال الشماخ:

تُضحْ وقد ضَمِنَتْ ضَرَّاتُها غُرَقاً

من طيِّبِ الطَّعمِ حُلوٍ غيرَ مَجهُودِ[2]

وقيل: الجَهد والجُهد: الطاقة، وقال الفدَّاء: الجُهد بالضم: وبالفتح من قولك: اجْهَد جَهْدَكَ في هذا الأمر، أي: ابلغ غايتك.

والجَهد: المشقة، يقال: جَهَدَ دابَّته وأجهدها، إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها، وجهد الرجل في كذا، أي: جدَّ فيه وبالغ[3].

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٧٩.

(٢) البيت في ديوان الشماخ، ص١١٧، دار المعارف، معجم مقاييس اللغة- ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ٤٨٦/١ وما بعدها.

(٣) الصحاح: الجوهري ٢٠٤/٢، لسان العرب: ابن منظور ١٣٣/٣، القاموس المحيط: الفيروزآبادي ٥٥٧/١، مختار الصحاح: الرازي، ص١١٤.

وقال المقري: الجُهد- بالضم في الحجاز، وبالفتح في غيرهم-: الوسع والطاقة، وقيل: المضموم الطاقة، والمفتوح المشقة[1].

وقال الأصفهاني: الجَهد، والجُهد: الطاقة والمشقة، وقيل: الجَهد بالفتح: المشقة، والجُهد الوسع. وقيل: الجُهد للإنسان وقال تعالى: ﴿ وَالذِينَ لا يَجِدُونَ إلا جُهْدَهُمْ﴾[2] وقال تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بالله جَهْدَ أَيمَانِهِمْ﴾[3] أي: حلفوا واجتهدوا في الحلف أن يأتوا به على أبلغ ما بوسعهم[4].

الجهود في الاصطلاح:

ومرادنا بالجهود في مجال الدعوة هي: الأقوال والأعمال التي يقوم بها الداعية باذلاً وسعه وطاقته في سبيل دعوة الناس إلى الله تعالى وسوقهم إلى طريق الخير والاستقامة.

ثانياً: تعريف الدعوة:

الدعوة في اللغة:

لكلمة الدعوة معانٍ متعددة كلّها تدور حول:

الطلب، والسؤال، والنداء، والتجمع، والدعاء، والاستمالة.

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: المقري ١/١٣٧.
(٢) سورة التوبة، الآية ٧٩.
(٣) سورة الأنعام، الآية:١٠٩.
(٤) المفردات في غريب القرآن: الأصفهاني، تحقيق: محمد سعيد كيلاني، ص١٠١.

والدعوة مصدر للفعل الثلاثي: دعا، يدعو، دعوة.

والأصل في مفهوم الدعوة أنه يعتمد على البيان والكلام كما ذكر ابن فارس إذ يقول:

الدعوة أن تميل الشيء إليك بصوت و كلام يكون منك[1].

ولفظ الدعوة يستعمل في الخير والشر كما في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ﴾[2] ومنه حديث عمار بن ياسر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ويح عمار تقتله الفئة الباغية، عمّار يدعوهم إلى الله، ويدعونه إلى النار»[3].

الدعوة في الاصطلاح:

كلمة الدعوة من الألفاظ المشتركة التي تطلق على الإسلام، كما تطلق على عملية نشر الإسلام وتبليغه للناس وتعريفهم به ودعوتهم إليه، والمعنى الأخير هو الذي بنيت عليه مسائل هذه الرسالة وتعريف الدعوة بهذا المعنى كما يلي:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

إنّ الدعوة إلى الله: هي الدعوة إلى الإيمان وبما جاءت به

---

(١) معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ٢/٢٧٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢١.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب: مسح الغبار عن الرأس في سبيل الله ٦/٣٠ رقم ٢٨١٢ وللاستزادة انظر: نصوص الدعوة في القرآن الكريم "دراسة تأصيلية": د. حمد بن ناصر العمار، ص١١ وما بعدها.

رسـله بتصـديقهم فـيما أخـبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضـمن: الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضـان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان باللّه، وملائكته، وكتبه، ورسـله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه[1].

وقـيل: إن الدعـوة إلى اللّه: هـي العلم الذي به تعرف كافة المحـاولات الفنـية المتعددة إلى تبليغ الناس بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق[2].

وقـيل عـن الدعـوة إلى اللّه: فـن يبحـث في الكيفيات المناسـبة الـتي يجذب الآخرين إلى الإسلام، أو يحافظ على دينهم بواسطتها[3].

وأرى أن مـن أفضل التعاريف للدعوة ما عرفها به الدكتور أبو الفتح البيانوني حيث قال:

إن الدعـوة إلى اللّه: هي تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم وتطبيقه في واقع الحياة[4].

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: جمع: عبد الرحمن بن قاسم ١٥/١٥٧-١٥٨.

(٢) الدعوة الإسلامية "أصولها ووسائلها": د.أحمد غلوش، ص١٠.

(٣) الدعوة والإنسان- د.عبد اللّه الشاذلي، ص٣٩.

(٤) المدخـل إلى عـلم الدعوة: د.محمد أبو الفتح البيانوني، ص١٧. وللاستزادة انظر: نصوص الدعوة في القرآن الكريم "دراسة تأصيلية": د.حمد بن ناصر العمار، ص ص١٥- ٢١.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

كانت دراستي السابقة في الكيمياء، حيث حصلت على درجة البكالوريوس، غير أن الرغبة في دراسة العلوم الشرعية، والانشغال بأمر الدعوة التي زرعت في نفسي من خلال توجيهات سمو الأمير، قد دفعني إلى التعمق في العلوم الشرعية، إذْ العلم الشرعي هو الأساس الذي يجب أن يقام عليه بنيان البيت المسلم، ناهيك عن البيت الذي يُربى فيه قادة للمجتمع المسلم.

وتبرز أهمية الموضوع من قيمة الشخصية المبحوثة ومكانتها، وهي شخصية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله- ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني. ولعل من أهم الأسباب التي دفعتني لاختيار دراسة هذه الشخصية موضوعاً لرسالتي ما يأتي:

١- شخصية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - يحفظه الله - البارزة والمميزة في اهتمامه بالدعوة وعنايته بالدعاة ورعايته لقضايا الدعوة الإسلامية محلياً وإسلامياً ودولياً.

٢- الدور القيادي المؤثر لسمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله- على الساحتين العربية والإسلامية.

٣- اهـــتمام سمـــو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله- بقضـــايا الدعوة ومجالاتها ومشروعاتها، ورعاية ومعايشة هموم المسلمين، وإيجاد الحلول الناجعة لمشكلاتهم.

٤- الرغـــبة الأكـــيدة في إبـــراز كثير من الحقائق الدعوية في حياة سمـــو الأمـــير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله- والـــتي لم تتناولها الأقلام، ولم يعرفها الرأي العام، وهذا لعمري مـــن أهـــم الموضوعات التي يجب على الباحثين الاهتمام بها، وبـــذل الجهد في إبرازها ونشرها حتى تعرف حقوق الولاة حقَّ المعـــرفة، وحـــتى لا يضيع المعروف بين الناس ولكي يشكروا، وبالشكر تدوم النعم.

٥- قـــربي مـــن سمـــوه الكريم، ومعرفتي الكثير عنه يحفظه الله وعـــن جهـــوده الدعويـــة المباركة، ولا شك أن أحق الناس في الكـــتابة عـــن موضـــوع، أعـــرفهم به، وأنسبهم إليه، وأقدرهم عليه، وأرجو أن أكون كذلك.

٦- الرغـــبة في تزويد المكتبة الإسلامية بهذه المعلومات الثرية في مجـــال جهـــود سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل ســـعود - يحفظـــه الله- الدعويـــة، وللـــتاريخ والأجيال شاهداً على اهتمام سموه وللاقتداء به يحفظه الله.

الدراسات السابقة:

تفتقر المكتبة الإسلامية إلى دراسة مستقلة عن الشخصية المبحوثة إذ ليس هناك- فيما أعلم- دراسات مستقلة تختص بإبراز الجهود الدعوية لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله- وإظهارها مجموعة، مع أن إبراز الجوانب الأخرى في حياة سموه يحفظه الله قد بحثت على يد نخبة من الكتاب بتخصصاتهم المتنوعة وتوجهاتهم المختلفة.

المشكلة البحثية:

إن إحساس الباحثة المُلحّ بوجود موضوع جدير بالدراسة، أو شعورها بوجود مشكلة يراد حلها، هما البداية المنطقية للقيام ببحث علمي أصيل[1]، فقبل أن تبدأ الباحثة في عملها عليها أن تسأل نفسها ما هي المشكلة التي أسعى لحلها بالتحديد[2].

إن المشكلة التي تحاول هذه الدراسة حلها هي: محاولة الكشف عن الجانب الآخر من شخصية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله- ذلكم الأمير الذي عرف كثير من الناس جوانب من شخصيته القيادية والتوجيهية، فعرفوه سياسياً محنكاً، وموجهاً حكيماً وعرفوه إدارياً

---

(١) انظر: كتابة البحث العلمي "صياغة جديدة": أ.د.عبد الوهاب إبراهيم أبوسليمان، ص٤٧.

(٢) أصول البحث العلمي ومنهاجه: د. أحمد بدر، ص٨٧.

فـذّاً، وعـرفوه قائداً باسلاً، وعرفوه رجلاً اجتماعياً متواضعاً، وأمّا الجانب الآخر من شخصيته وهو الجانب الذي تسعى هذه الدراسة إلى الكشـف عـنه وهو جهوده- يحفظه الله- في مجال الدعوة إلى الله، فهـو الغـرض الرئـيس لهذه الدراسة لتكشف تفاصيل ذلك، وتبرزها من خلال الإجابات على التساؤلات العلمية الآتية:

تساؤلات البحث:

١- كـيف هي حياة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - يحفظه الله- وما أهم صفاته؟

٢- كـيف كانت عناية الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سـعود - يحفظه الله- بالقرآن الكريم؟

٣- كـيف كانت عناية الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سـعود - يحفظه الله- بالسنة المطهرة؟

٤- مـا الذي قدمه ويقدمه الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سـعود- يحفظه الله- من عناية واهتمام ورعاية للكتاب الإسلامي؟

٥- مـا جهـود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله- في مجال العقيدة الإسلامية الصحيحة ونشرها؟

٦- مـا جهـود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله - في تحكيم الشريعة والاعتزاز بها؟

٧- مـــا جهـــود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله- في مجال الأخلاق الإسلامية والتأكيد عليها؟

٨- مـــا مظاهر اهتمام الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل ســـعود - يحفظه الله- بالدعاة؟

٩- مـــا مظاهر اهتمام الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل ســـعود - يحفظه الله- بالمساجد وعمارتها؟

١٠- مـــا مظاهر اهتمام الأمير عبدالله بن عبدالعـــزيز آل ســـعود - يحفظه الله- بالمحتاجين والجمعيات الخيرية ودعمه لها؟

١١- مـــا مدى تصـــور الأمـــير عبدالله بن عبدالعزيز آل ســـعود - يحفظه الله- للحسبة وقضاياها؟

١٢- كـــيف كانت عناية الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل ســـعود - يحفظه الله- بالحسبة في مجاليها الخاص والعام؟

١٣- مـــا جهـــود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله- في خدمة الأقليات الإسلامية؟

١٤- مـــا جهـــود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله- في خدمة القضايا الإسلامية؟

وغير ذلك من التساؤلات التي طرأت أثناء البحث والدراسة عن تلك الجهود المشرّفة لقائد محنك، وسياسي مبدع، ورجل دولة من الطراز الأول.

طريقتي في البحث:

١- عـــزوت الآيات القرآنية الكريمة إلى سورها وذكرت أرقامها في الهامش.

٢- قمـــت بـــتخريج الأحاديـــث النـــبوية الشريفة من مظانها وقد حاولـــت قـــدر الطاقـــة تحـــري الأحاديث الصحيحة الثابتة، واجتـــناب مـــا دون الصـــحيحة إلا ما كان في الفضائل اقتداءً بكلام أهل العلم.

٣- حرصت على جمع المعلومات لهذا البحث من المصادر الأصلية الموثوقـــة، مع الاستفادة من المراجع الحديثة عند الحاجة إليها، وتوثيقها توثيقاً علمياً متبعة المنهج العلمي في ذلك.

٤- اجـــتهدت في الإفـــادة مـــن البـــيانات المـــتعلقة بالبحث من الدوريـــات والحولـــيات، ومراكـــز البحـــث العلمي، وعدد من الأجهـــزة الحكومـــية، ومـــن المقـــابلات العلمـــية، وتوظيفها لأغراض البحث العلمي.

حدود البحث الزمانية:

يُعـــنى هـــذا البحث بدراسة الجهود الدعوية لصاحب السمو الملكـــي الأمـــير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد ونائب رئـــيس مجلـــس الـــوزراء ورئيس الحرس الوطني - يحفظه الله- حتى نهاية عام ١٤١٩هـــ.

منهج البحث:

قمت في هذا البحث باستخدام المناهج العلمية الآتية:

أولاً: المنهج التاريخي:

والذي يعرف بأنه: الذي يجمع الحقائق والمعلومات من خلال دراسة الوثائق وغيرها، ويستخدم هذا الأسلوب في دراسة الظواهر والأحداث والمواقف التي مضى عليها زمن قصير أو طويل، فهو مرتبط بدراسة الماضي وأحداثه، كما قد يرتبط بدراسة ظواهر حاضرة من خلال الرجوع إلى نشأة هذه الظواهر والتطورات التي مرَّت عليها، والتي أدت إلى تكوينها[1].

ثانياً: المنهج الاستقرائي:

والذي يعرف بأنه: تتبع الجزئيات كلها، أو بعضها للوصول إلى حكم يشملها جميعاً.

أو هو: انتقال الفكر من الحكم الجزئي إلى الحكم الكلي الذي يدخل الجزئي تحته [2].

---

(١) البحث العلمي "مفهومه- أدواته- أساليبه": د.ذوقان عبيدات وآخرون، ص٢٠٥.

(٢) ضوابط المعرفة: د.عبد الرحمن حبنكة الميداني، ص٩٠.

تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

الفصل التمهيدي

حياة الأمير

عبد الله بن عبد العزيز آل سعود

حفظه الله- وصفاته

تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

المبحث الأول

حياة الأمير
عبد الله بن عبد العزيز آل سعود

حياته ونسبه:

هو عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، الذي تنتسب إليه الأسرة السعودية، بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي.

وينتهي نسبه إلى بكر بن وائل من بني أسد بن ربيعة[1] . والأسرة الملكية الكريمة آل سعود ينتسبون إلى قبيلة عنزة وهي قبيلة عربية أصيلة، ينتشر أفرادها - أعني أفراد القبيلة - ويتوزعون بين الجزيرة العربية والعراق وسوريا.

وأما والدة سموه الكريم فهي: فهدة بنت الشيخ العاصي الشريم من شيوخ قبيلة شمر العريقة التي يتوزع أفرادها بين الجزيرة العربية والعراق وسوريا، فهو يحفظه الله ينتسب إلى أصلين كريمين جمع الفضل من الجهتين أصالة وعراقة وعلو نسب، خيار من خيار.

---

(١) ينظر الموسوعة العربية العالمية: ٨٠/١٦، وعنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر: ١٢/٢ وما بعدها، وشبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، للزركلي: ٥٨/١.

مولـــده:

ولد صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز في مدينـــة الـــرياض عاصمة المملكة العربية السعودية عام ١٣٤٣هـــ الموافـــق ١٩٢٤م في ظروف كان والده الملك عبد العزيز رحمه الله يمـــارس مهمـــات نضالية وبطولية تهدف إلى توحيد شبه الجزيرة العربية وإعادة بناء الدولة السعودية الفتية[١].

نشـــأته:

عُرفـــت أســـرة آل سعود منذ نشأتها بالتمسك بالأخلاق الحمـــيدة والتحـــلي بالتوحـــيد الخالص بتمسكها بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ.

ولا غـــرو في ذلـــك، فقـــد كان قيام هذه الدولة قد بني على هـــذا الأساس الراسخ، ولذا نجد الملك المؤسس (رحمه الله) يضع نظامـــاً دقيقاً لحياته أولى فيه الجانب الديني نصيباً وافراً لقناعته وإيمانـــه أن الحـــياة بلا عقيدة ربانية صحيحة لا خير فيها، وعلى الـــرغم مـــن كـــثرة مشاغله وتعَدُّد مسؤولياته، فقد سار بموجب الـــنظام الدقيق الذي رسمه لنفسه[٢]، حتى عرف واشتهر بتمسكه

---

(١) ينظر مجلة الدبلوماسي العدد (٥) رجب سنة ١٤٠٥هـــ أبريل ١٩٨٥م، ص٩.

(٢) انظـــر الدعـــوة في عهـــد الملك عبد العزيز رحمه الله، د. محمد ناصر الشثري ١/٥٥- ٦٠ ط١، ١٤٠٧هـــ/١٩٩٧م.

العظـــيم بتعالـــيم دينه وسلوكيات عقيدته، وانعكاس آثار العقيدة على تصرفاته وأعماله ومواقفه كافة.

وهكـــذا أبـــناؤه من بعده الذين كانوا خير خلف لخير سلف، يســـتقون من سيرة والدهم العظيم الدروس والعبر، ويسيرون على بيـــنة مقـــتفين دربـــه في الالتزام بالشريعة والانقياد لأمر الرب في جمـــيع مـــناحي الحـــياة، ومـــن هـــؤلاء الأبناء الأبرار: سمو الأمير عـــبدالله، الـــذي نشـــأ نشـــأة عربـــية أصيلة في بيت يشع أصالة وعـــراقة في كـــنف والـــده العظـــيم بشخصيته القيادية المؤمنة، ووالدتـــه المربية الفاضلة التي أرضعته الأصالة والنباهة، ومعلميه الأمـــناء من المفكرين والعلماء التربويين، ينهل من علومهم وهو في ســـن مـــبكرة، فـــأخذ دروساً عظيمة كثيرة،واستقى معارف جمة وبخاصـــةً مـــن والـــده -طيـــب الله ثـــراه- في الدين والسياسة[1] فأصـــبح رجـــلاً في معارفه وقيمه وهو لم يتجاوز سنوات الطفولة في عمره الزمني .

يقول أحد الشعراء في عفويته الصادقة معبراً عن حكم آل سعود:

ملوكـــنا اللـــي حكمهـــم بالعـــدالة
حكـــم الشريعة سايد كل الاحكـــام

---

(١) انظر مجلة المنهل، المجلد (٤٤)، رجب وشعبان ١٤٠٢هـ مايو ١٩٨٢م، ص٢٩٨.

من راس أبو تركي ونعـــم الســـلالة

جاهد الدين الحق عاماً بعد عـــام

حتى انتهى وقت الجهل و الضلالة

وصاروا جميع الشعب جيران واعمام

خلّف لنا صـــقر الجزيـــرة عيالـــه

ما مثلهـــم في كل الاقطـــار حكام

منهاجهـــم ســـنة نـــبي الرســـالة

مبلغ الدعـــوة على دين الإسلام[1]

واســـتمر سمو الأمير عبد الله في مطالعاته المتصلة بمختلف جوانـــب الفكـــر والـــثقافة والسياســـة والمعـــارف العامة، بحيث اســـتطاع أن يكـــون لنفســـه حصيلة فكرية واسعة، وكان لأسفار سمـــوه العديـــدة إلى مخـــتلف أنحـــاء العالم أثر واضح في توسيع مداركه وصقل مواهبه.

لقـــد أنجبـــت أســـرة آل سعود رجالاً شمَّ الأنوف بيض الوجوه كـــرام الأحســـاب، سادة في قومهم، توّج الإسلام السيادة فيهم، وعقد الألويـــة لهم، وعلى رأسهم الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - ومن ثم أبناؤه البررة - الملك سعود وفيصل وخالد وفهد وعبد الله...

---

(١) مـــن قصـــيدة رجـــل الوفاء، مقبل بن محمد العتيبي، المنشورة في مجلة الحرس الوطني العدد (١١٠)، ربيع الثاني ١٤١٢هـــ أكتوبر ١٩٩١م، ص٨٦.

ولم يكـــن الأمـــير عبد الله خارجاً على السنن الذي بناه آباؤه وأجداده[1].

لقـــد كانت نشأة الأمير في بيت عريق تتضوع طيوب الإيمـــان في كـــل ركن من أركانه، ويعبق بأريج الإسلام كل جـــزء مـــن أجزائه، وتفوح من جنباته وتتعطر رحابه بعبير تلاوة القرآن الكريم ليلاً ونهاراً[2].

تلقـــى سمـــو الأمـــير عبد الله أصول التربية على يد المربي الأول الملـــك عـــبد العزيـــز الذي أقام كياناً قوياً على أساس ديني يقـــوم عمـــاد هذه التربية على الالتزام بالدين والصلاح والتقوى، والخلـــق الأصـــيل والتواضـــع الجـــم، فنجد الأمير يمد يد العون للآخـــرين ويـــرى العمـــل للآخـــرين تكلـــيفاً لا تشريفاً. ولم يعرف المفاســـد التي تأثر بها كثير من أبناء الكبار، إذ كان الارتباط دائماً بكـــتاب الله الـــذي لا يأتـــيه الـــباطل من بين يديه ولا من خلفه تـــنـــزيلٌ مـــن حكـــيم حميد، والسنة النبوية الشريفة التي لا يزيغ عـــنها إلا هـــالك، وهـــدي السلف من الصحابة والتابعين وعلماء الأمـــة وقياداتهم وأعلامهم الذين يقتبس المسلم من سيرتهم النور، ولهـــذا نجـــد أن كتاب الله هو شغله الشاغل؛ فهو معه أينما حل

---

(١) الأمـــير عـــبد الله بـــن عـــبد العزيـــز، عـــبقرية في السياسة والقيادة: هبدالله بن عبدالله نيازي، بيروت: مركز الصف الإلكتروني، ١٤٠٧هـــ/ ١٩٨٦م، ص٤٧ (بتصرف).

(٢) المرجع السابق، ص٣٦.

ورحـــل، وأول شيء يسأل عنه في أسفاره. وعندما يزور أي بلد هو الســـؤال عـــن جهـــة القـــبلة لأداء العبادة، ولا يكتفي بالسؤال بل يـــتأكد مـــن ذلـــك بنفســـه ويثبت لوازمه من سجادة ومصحف، يحـــافظ عـــلى أوراده اليومـــية خاصة ما كان يحفظه عن ظهر قلب أوما يحضره معه من كتب الأذكار.

ومـــن جهة ثانية نجد لعشق الأمير للصحراء ودوام التجوال فـــيها يقتبس من صفائها، ويختزن المزيد من التجارب أكبر الأثر في شخصـــية القويـــة في مســـتقبله. لقـــد أكســـبته الصحراء فلسفة خاصـــة في الحياة ترتكز على الإيمان والتأمل الفكري في استشفاف أسرار الكون والحياة والإنسان[1].

وبمناســـبة الحديـــث عـــن الصحراء، فإن البيئة الصحراوية الـــتي قضـــى سمو الأمير في رحابها جانباً كبيراً من حياته كان لها الأثـــر الكـــبير في تكويـــن شخصـــيته القويـــة، كما كان لها مساس مـــلحوظ بأخلاقـــه العالية، وعاداته العربية الأصيلة، ولون تفكيره الخـــاص وطبيعـــته النفســـية، فالمناخ الصحراوي أهم عنصر من عناصـــر البيـــئة، بحكم أهميته البالغة من حياة البشر، والظروف المناخـــية تحمل في طياتها الضوء الذي يفسر لنا كثيراً من صفات الأمير الفارس وخصائصه.

---

(١) انظـــر مجلـــة الدبلوماســـي، العدد الخامس ، رجب٨ ١٤٠٥هـــ أبريل ١٩٨٥م،، ص١٠، وكتاب: الأمير عبد الله بن عبد العزيز : عبقرية السياسة والقيادة. مرجع سابق، ص٩٠.

وما طبيعة الحياة التي يحياها شعب من الشعوب إلا تفاعل بين العوامل الطبيعية وفعاليات الإنسان نفسه[1].

الصحراء أكسبت الأمير العمق في الشخصية، وأمدته بالقوة في الانتصار، لأن كل ما في الصحراء يوحي بالقوة، وينطق بأن البقاء للأصلح والأقوى، وكانت الصحراء قد أعدت الفارس النبيل، ليهب لشعبه العريق السجايا الكريمة والخصال الحميدة، التي لم تفسد المدنية الحديثة طبائعها، والخلق النبيل الذي أصبح عنواناً للبطولة ورمزاً للمثل الرفيعة الشامخة[2].

تعليمه:

تعلم سمو الأمير في بداية تكوينه العلمي على الطريقة الإسلامية التقليدية، وهي طريقة الكُتَّاب ودروس العلماء، وحلقات المساجد وغيرها من وسائل التعليم، حيث التقى عن قرب كبار العلماء المشهورين آنذاك والذين كانوا يزورون والده الملك للمشورة وإبداء الرأي، فكان يجلس منصتاً يستمع سماع من يريد أن يتحصل على العلم والمعرفة، وقلما يتحدث ليمنح نفسه وقتاً للاستفادة حتى كان له ما أراد؛

---

(١) المرجع السابق، ص٩٠.

(٢) المرجع السابق، ص٩١ بتصرف.

فخلال فترات زمنية وجيزة حصَّل ما عجز غيره عن تحصيله من العلوم والمعارف. ثم تابع مطالعاته الخاصة في مختلف جوانب المعرفة، من ثقافة عامة، وسياسة، وتاريخ، وأدب حتى استطاع أن يكوِّن لنفسه حصيلة فكرية علمية كان لها الأثر الوافر على شخصيته القيادية المتكاملة، وعُرِف وتميَّز بحبه للقراءة والمطالعة في مجالات متعددة من المعرفة والثقافة وعلوم الحضارة، الأمر الذي أكسبه معرفة وإلماماً في كثير من الجوانب الثقافية والسياسية والاقتصادية، وقد وفر له ذلك ثقافة علمية ودينية واسعة.

وكان للمدرسة الأولى- مدرسة والده المؤسس رحمه الله- الأثر الفعال في تكوين شخصيته واكتسابه العلم والمعرفة والخبرة، إضافة إلى ما اكتسبه من خبرات أثناء حكم إخوانه (الملك سعود والملك فيصل والملك خالد رحمهم الله والملك فهد حفظه الله)[1].

ومن جهة ثانية لقد اهتم الأمير بدراسة التراجم والسير والتاريخ، والتي تعد من كنوز المعرفة، تضم تجارب الآخرين وخلاصة علومهم، كما اهتم بدراسة الأدب العربي والثقافة

---

(١) انظر مجلة المنهل، المجلد (٤٤)، رجب وشعبان ١٤٠٢هـ/١٩٨٥م، ص٢٩٨، ومجلة الدبلوماسي العدد الخامس، رجب ١٤٠٥هـ أبريل ١٩٨٥م، ص١٠.

الإسلامية بصفة خاصة، وكان لديه ميل فطري إلى القراءة. ولم يكتف بهذا، بل كان لتوجهه إلى الصحراء إلى الفضاء ليقضي منها إلى مضاء أوسع وأرحب في الحياة .

وأرى أن للنخبة التي اختارها سموه الكريم منذ نعومة أظافره ليكونوا حوله دائماً أينما حل أو ارتحل، كان لها تأثير واضح على ثقافة سموه وتعليمه؛ فهم نخبة نهلت من بحور المعرفة من كل جوانبها وأشكالها وخاصة معرفتها العميقة بعادات العرب وأيامهم ومعارفهم وسيرة رجالاتهم التي هي الحكمة والمعرفة بعينها، ولعل هذا هو السر في تنوع ثقافة سموه وعمقها وأصالتها؛ فمثل أولئك الرجال لا يقفون إلا عند المفردات العظيمة من العلوم.

هواياته:

لقد استفاد سمو الأمير عبد الله من مدرسة والده المعظم دروسا عميقة في الدين والسياسة والفروسية، وكان لهذه المدرسة أعظم الأثر في حياته يحفظه الله، حيث كان يجلس في مجلس والده ويسمع من كبار الساسة والمثقفين، ويلتقط كل ما هو مفيد ليوظفه مستقبلاً في حياته.

فمثلا نرى سموه يصرف جزءاً من اهتمامه إلى العناية بالأدب والتاريخ، وهو أمر اكتسبه من مجالس والده طيب الله

ثـــراه، وقـــد ظهر هذا في مستقبل سموه، فكان سبباً في دعوته إلى إحـــياء الـــتراث العربي الأصيل، ودعم هذا الجانب معنوياً ومادياً، يحـــث القـــائمين عليه لتفعيل هذا الاهتمام وإعطائه أهمـــية خاصـــة، كمـــا لم يهمـــل الجانـــب السياسي في الإدارة والحكـــم والاقتصـــاد، ولهذا كان قائداً ناجحاً وهذا دأب كثير مـــن العظمـــاء الذيـــن اكتســـبوا ثقافتهم الأصيلة عن طريق الاطـــلاع والقراءة والاستماع إلى حديث العلماء ورجال الفكر، وســـاعدتهم عـــلى ذلـــك طبـــيعة مستجيبة، ورغبة مخلصة وعبقرية مبكرة، ونبوغ فريد وذكاء متوقد[1].

وإضـــافة إلى اهتمامات سمو الأمير عبد الله الثقافية، وحب الاطلاع والإفادة من التجارب ذات الصلة بالسياسة والحكـــم والإدارة، فإنـــه جُبِلَ على حب خاص للفروسية وركـــوب الخـــيل، باعتـــبارها تحقق إحياء التراث العربي الأصيل، وصفات الفارس العربي.

فسموه رئيس نادي الفروسية بالرياض وهذا - بلا شك - نابع من تعوُّد الأمير على حياة البادية وعشقه للصحراء، التي أثـــرت في صـــقل شخصـــيته إلى حد بعيد، فقد أكسبته تلك

---

(١) انظـــر الأمـــير عـــبد الله بـــن عبد العزيز: عبقرية السياسة والقيادة، مرجع سابق، ص٣٩ (بتصرف).

الحـــياةُ الحكمـــةَ وبُعـــد النظر والشجاعة وتحمل المسؤولية. والحديـــث عـــن الفروســـية متشعب وذو شجون، فهي رياضة عربـــية أصـــيلة جـــاء الإســـلام ليؤكدها ويصقلها ويعلي من شأنها، لأنها تسمو بصاحبها وتهذب أخلاقه.

والفروســـية أعطـــت الأمير القدرة الكاملة على العمل، مرتـــبطاً بالإيمان باللّه، وأشاعت في جوانب روحه معاني العدل والنور والحق والسلام.

وهي إلى جانب ذلك أداة لترفيه الحس وشفافية الشعور وحســـن الـــتلقي وكيفـــية التصرف، وفي كل ذلك رقي للنفس والعقـــل والذات، وهي فوق هذا وذاك الصفة البارزة للمجتمع القـــوي أو الأمـــة القوية، وهي وسيلة للتجمع، وقوة للتماسك الاجتماعي الذي يشعر أفراده بالتضامن والتكامل والتعاون[1].

يقول نيازي عن هذا الموضوع:

> لقـــد حفـــل الأدب العربي بالحديث عن الفروسية، لأنهـــا كانـــت الطـــابع المميز لحياة العربي، والسمة الغالـــبة عـــلى طبائع العرب، ولأنها مجموعة المثل الرفيعة...

---

(١) المرجع السابق، ص ص٤٨- ٤٩ (بتصرف).

.. ولم يكن مظهر الفروسية إلا حصيلة الطبيعة الصحراوية الواسعة التي أكسبت العربي القوة والصبر والشجاعة والكرم والنبل والمروءة.. وكل المثل العليا التي يحاول تحقيقها الفرد في حياته.

.. والفروسية عند العرب هي البطولة في الحرب والبلاء في المعركة، والعفة والطهر وإطعام الضيف، وحماية الضعيف، والدفاع عن الأرض والعرض والشرف والدين والعقيدة، وإغاثة الملهوف، والكرم والبذل والتضحية وإنكار الذات، والوفاء بالعهد والصدق والأمانة..

... وشخصية الفارس البطل تملي عليه أن يكون إنساناً فارساً سليماً في مثله، إلى جانب بطولته..

ويتَّصِفُ الفارس بالأخلاق الحميدة: فهو شجاع كريم، وعزيز النفس ويحترم المرأة ويجير المستجير ويعمل على رفع الظلم، وهو حليم سمح الخُلُق، وهو صادق يكره الغدر، وهو عفيف في الحرب لا يخوضها من أجل الأسلاب أو الغنائم.

والفروسية ترتبط ارتباطاً قوياً بالسيادة، فالفارس له

مكانـــته الأولى في القبـــيلة، فـــإن الفروسية هي أسلوب الحياة المتمثل في الميل الطبيعي نحو الخير [١].

ولـــلحق، فإن سموه فارس بكل ما لهذه الكلمة من معنى، فهو فـــارسٌ في ذاتـــه،.. فارسٌ في رأيه،.. فارسٌ في بصيرته،فارس في قوته، عَشِقَ الفروسية وأبدع فيها.. وأعطاها من وقته الكثير والكثير.

وظائفه:

مـــارس سمـــو الأمير عبد الله- يحفظه الله - السياسة في وقت مـــبكر مـــن حـــياته، حيـــث كان أحد الأعضاء الخمسة للهيئة العليا المـــناط بها دراسة شؤون الدولة الاقتصادية والسياسية والعسكرية، ووصفه بعض المحللين بأنه صقر السياسة السعودية[٢].

وقـــد اخـــتاره الملك فيصل رحمه الله لمنصب قيادة الحرس الوطـــني في ١٣٨٣/٩/١٠هـــ الموافق ١٩٦٣/٢/٣م، وهو منصب دقيق مهـــم، مـــا كـــان ليـــتم لولا ما توسمه في سموه من شجاعة وحكمة ورؤية وذكاء وتجربة محنكة ومناسبة لذلك.

وبـــالفعل، فمـــا إن تولى سموه رئاسة الحرس الوطني حـــتى حوَّلـــه إلى واحـــد مـــن أحدث الأجهزة العسكرية

---

(١) المرجع السابق، ص ص ٨٦ - ٨٩ (بتصرف).

(٢) انظر مجلة الحرس الوطني، العدد (١٣)، رجب ١٤٠٣هـــ/ أبريل ١٩٨٣م، ص٥.

الحديثة، سلاحاً وتدريباً، بل جعل منه مؤسسة حضارية زاهرة، والواقع يشهد بذلك[1].

وفي ١٣٩٥/٣/١٧هـ الموافق ١٩٧٥/٣/٢٩م عُيِّن نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء[2].

وفي ١٤٠٢/٨/٢١هـ الموافق ١٩٨٢/٦/١٣م. عُيِّن سموه ولياً للعهد ونائباً لرئيس مجلس الوزراء.

وقد أسهم سموه في العديد من قضايا الإدارة والحكم والسياسة في البلاد، كما مَثَّل المملكة العربية السعودية في العديد من المؤتمرات واللقاءات الدولية، وقام بزيارات كثيرة لكثير من الدول العربية والدول النامية والمتقدمة[3].

كما يتولى سموه الكريم رئاسة وعضوية عدد كبير من اللجان الموكول إليها أمر البلاد.

ومنذ تولي سموه رئاسة الحرس الوطني تجلت عبقريته العسكرية في أوضح صورة، وذلك في الإعلاء من شأن هذا الجهاز

---

(١) مجلة المنهل، المجلد (٤٤)، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص ص٢٩٩- ٣٠١. وتجدر الإشارة إلى أن سمو الأمير عبد الله اختار الحرس الوطني بعد أن خيره الملك فيصل بينه وبين وزارة الدفاع، فاختار الحرس على أن تعتمد الحكومة خطة تطويرية له، وقال سموه عن الحرس: إنه رديف للجيش حام للعقيدة (انظر مجلة الحرس الوطني العدد (١٣)، رجب١٤٠٣هـ/ أبريل ١٩٨٣م، ص٩.

(٢) مجلة المنهل، العدد (٤٤) ص٣٠١.

(٣) المصدر السابق. ص٣٠٣.

الحســـاس الـــذي يعد قوة عسكرية دفاعية عظيمة لحماية أرض الحرمين الشريفين من أي اعتداء خارجي.

وأي ناظـــر لـــتطور الحرس الوطني السريع يعلم تمام العلم أن وراء ذلـــك قـــيادة عســـكرية رائدة واعية تعمل ليل نهار على الـــنهوض بهـــذا الجهـــاز والإفـــادة من كل ما هو متاح مفيد، وفي الوقت نفسه القضاء على كل ما هو فاسد أو مضر.

وفي هذا يقول سمو الأمير:

(إن الحـــرس الوطـــني سيســـير في كل اتجاه عسكري، واجـــتماعي، وتعلـــيمي، وفـــني، كـــلما وجدنا الظروف مواتـــية، والفرصـــة سانحة، فالعالم يتحرك ويسير في اتجـــاه الـــتغيرات الكـــبرى، ونحن في هذا العالم نـــتابع ما يجري ونتفهم مشاكله، ونأخذ منه ما نرى أنـــه مفيد، ونرفض ونتحفظ على كل شيء مضر بنا، وبمعتقداتنا وبأصالتنا، لذلك ستكون اتجاهاتنا في الحـــرس الوطـــني ســـائرة وفـــق ما أشرنا، نعم ســـنطور الإنســـان وفكـــره مثـــلما نطور سلاحه ومفهومه العسكري)[1].

---

(١) نقلاً عن نيازي، ص١٥٠.

تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

المبحث الثاني

صفات الأمير
عبد الله بن عبد العزيز آل سعود
حفظه الله

تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

صفات شخصية وصفية:

إن قيمة الإنسان الحقيقية إنما هي بدينه وأخلاقه وصفاته، وقد جاء في الحديث عن المصطفى ﷺ: «إن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً»[1]. فحسن الخلق علامة على علوّ الدرجة، وجاء أيضاً عن النبي ﷺ: «إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم»[2]. وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن»[3]. وحسن الخلق علامة على النجاح في الدنيا والفلاح في الآخرة، قال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[4].

لقد أكرم اللهُ الأميرَ عبد الله بن عبد العزيز بجسم مفعم بالنشاط والحيوية، وعقل قوي،وبصيرة نافذة، وفكر متوقد، وبديهة حاضرة، وقلب واسع يسع كل الرجال، ويد سخية ممتدة لكل أحد، وغير ذلك من الصفات الجليلة التي تحلى بها العرب الأوائل

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب: الرضاع، باب: ما جاء في حق المرأة على زوجها، صحيح سنن الترمذي - الألباني ٣٤٠/١ رقم ١١٧٨.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في حسن الخلق، صحيح سنن أبي داود - الألباني ٩١١/٣ رقم ٤٧٩٨.

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب: البر والصلة، باب: ما جاء في حسن الخلق ١٩٢/٢ ـ ١٩٤ رقم ٢٠٨٧.

(٤) سورة آل عمران الآية: ١٥٩.

الكـــرام الذيـــن عاشوا في البادية حيث النقاء والصفاء، والتي تحلى بهـــا المســـلمون الأوائل من أهل الصفوة الأخيار، وهذه الصفات- وغيرهـــا كـــثير - تجســـدت في شخصية والده- الملك المؤسس-[1] فكان لها أبلغ الأثر في صقل شخصية الأمير عبد الله والتأسي بها.

ومن صفات سموه الخلقية التي تحلى بها:

قـــوة الإيمان:

وهـــذه الصـــفة ملازمة لسموه الكريم في كافة مناحي حياته الخاصـــة والعامـــة، إذ هـــي مصدر قوته واعتزازه، وهي واضحة جلـــية في جمـــيع نشـــاطاته، وبارزة في كلماته وخطبه، إنه انفتاح البصيرة المنبثقة من قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[2].

فـــلا تكـــاد تخلو خطبة من الإشارة إلى الدين الإسلامي وبـــيان مـــزاياه، وضرورة تحكيمه في واقع الحياة والاعتزاز به والانـــتماء إليه، يصرح بذلك في المحافل الدولية معتزاً بها، غير

---

(١) انظـــر صـــفات الملـــك عـــبد العزيـــز في كـــتاب: أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني والعمراني: محمد حامد الفقي، الطبعة الأولى: القاهرة: ١٣٥٤هـــ، ص١١٠.

(٢) سورة المجادلة، الآية: ٧.

مـــبال حـــتى بـــتلك الجوانـــب الـــتي يحاربها أهل الكفر من الجوانـــب التشريعية، التي تصطدم وواقع حياتهم البعيدة عن دين الله وشرعه الطاهر.

ولـــو أردنا إيراد ذلك لطال بنا المقام[1]، ولوجب علينا إيراد جمـــيع خطبه وكلماته المحلية وتلك التي هي في المحافل الدولية، غـــير أن بالإمكـــان أن نورد شيئاً منها للتمثيل لا الاستقصاء، فمثلاً يقول في جواب عن سؤال أحد الصحفيين:

" .. بالطـــبع هـــناك موضوع لا نقاش فيه، وهو العقيدة الـــتي يعـــود الفضل لها في حماية الوطن السعودي، أي حياد عن هذا الطريق سيكون له مضاره، ما دام الناس متمســـكين هـــنا بأمور دينهم أعتقد أنه في حماية أقوى قـــوة وهي الحماية الإلهية وهو يعتمد على الله ثم على قوة إيمانه في استشفاف المستقبل"[2].

ويتفرع عن صفة الإيمان إيثاره يحفظه الله، ومن الأمثلة عـــلى ذلـــك - وهـــي كثيرة - أنه آثر إطلاق اسم الملك خالد علـــيه شـــآبيب الرحمة والرضوان على الجامعة الجديدة التي

---

(١) ســـيأتي مزيد من إلقاء الضوء على بعض كلماته وتحليل مضمونها في مبحث خدمة القضايا الإسلامية.

(٢) مجلة الحرس الوطني، العدد (١٣)، رجب ١٤٠٣هـــ/ أبريل ١٩٨٣م، ص٥.

أنشـــئت في أبهـــا، بعد أن كان مقرراً إطلاق اسم سموه عليها، وتكـــون:جامعـــة الأمير عبد الله، قال سموه في هذه المناسبة: لخـــالد بن عبد العزيز آل سعود في نفوسنا جميعاً مكانة مميزة، لذلك أعلن تسمية هذه الجامعة باسمه بدلاً من اسمي.

وعهدك للإسلام ميـــثاق وحـــدة

وأنت ولي العهد واليوم والعصـــر

وأنت يد للمستضعفين تمدهـــــم

بأسمى المثاني كي يفروا من الأسر[1]

ويقول مقبل العتيبي:

في خدمة الإســـلام جاهه ومالـــه

ويدرون كل الناس وتبث الاعـــلام

الله يديم مع الســـعادة لياليـــــه

لعلنا ما نفقـــده طـــول الاعوام[2]

---

(١) مـــن قصـــيدة أمـــير المثاني والأماني، محمد البوعناني (مجلة الحرس الوطني العدد (١١٥)، رمضان ١٤١٢هـــ/مارس ١٩٩٢م، ص٩٧.

(٢) مـــن قصـــيدة رجل الوفاء، مقبل العتيبي (مجلة الحرس الوطني العدد (١١٠)، ربيع الثاني ١٤١٢هـــ، أكتوبر ١٩٩١م، ص٨٦.

الشجاعة والوضوح والصراحة:

الشجاعة والوضوح والصراحة صفات أساسية للقائد الناجح، فإذا أضفت إليها الإيمان الذي يربط العبد بربه، والاعتقاد الذي يجعله يسير على كتاب ربه وسنة نبيه ﷺ، حينئذ لا يبالي العبد بما عداه، لقد أصبح عبد الله القائد مصدر عز وإشعاع لأمته، وقد تميز سموه بالشجاعة وقول الحق مع صراحة تامة لا تأخذه في الله لومة لائم، نعرف ذلك نحن آل بيته، ويعرفه جيداً المقربون من سموه، ولا تغيب هذه الحقيقة عن المتابعين لخطبه وكلماته، فقد تميزت مواقفه برباطة الجأش وثبات الموقف، يلين لينال حق الله، وتلين القلوب له، ويشتد لنصر كلمة الله سبحانه وتعالى، فينتصر الله إليه، فيبسط سلطان الله على أرضه، وهي صفات عزيزة في عالم السياسة والدبلوماسية يقِلُّ نظيره.

وكثيراً ما لاحظ المراقبون والصحفيون الذين تعاملوا مع الأمير، صراحته وعفويته اللتين تنبعان- بلا شك- من سلوك المسلم الذي لا يكذب أهله، ولا يشغله عالم السياسة عن قول الحقيقة، بحكمة وحنكة القائد المسلم.

ولك أن تأخذ مقابلات سموه الصحفية كدليل على هذه الحقيقة الواضحة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، حديثه

مـــع جريدة السياسة الكويتية في ١٤٠٣/١/٨هـــ والذي أعيد نشره في مجلة الحرس الوطني[١].

خذ مثلاً هذين السؤالين وجوابهما:

ســـؤال: سمـــو ولي العهد، هل تعتقد أن السعودية ودول الخلـــيج مهمة لأمريكا للدرجة التي تدافع عنها في حال تعرض استقلالها للخطر؟

الجواب: أنا كما قلت سابقاً مع التكافؤ في التعامل، الدول الكبرى لها مصالحها ولها حساباتها بعضها مع بعض، حسابات بعضـــها معلن وبعضها غير معلن، وإلا كان على القوة المضادة أن تـــتدخل في بولـــندا، الحســـابات هنا مدروسة. مثلاً إيران لن تســـتطيع اجتياز حدود العراق، الحسابات هنا أن يتقابل هؤلاء لإضـــعاف ميزانـــيات العـــالم العـــربي، وكذلك لإرهاق الوضع الاقتصادي الإيراني.

ســـؤال: سمـــو ولي العهد لنفترض أن إيران دخلت بغداد، مجرد افتراض؟

الجـــواب: إيـــران لن تستطيع دخول بغداد؛ لأن معنى ذلك حـــرب عربـــية شـــاملة مع إيران، وهذا ما لا تريده الدول الكبرى

---

(١) مجلة الحرس الوطني العدد (١٣)، رجب ١٤٠٣هـــ/ أبريل ١٩٨٣م.

لحسابات فيما بينها، الحرب ستظل محدودة، حرب حدود استنزافية حتى تتغير النظرة الإيرانية لطبيعة الأمور [1].

هذا نموذج من حديث سمو ولي العهد، ويقيناً كنت أظن هذه الكلمات التي استشرفت المستقبل ووضعت النقاط على الحروف جاءت في وقت متأخر، لكن المفاجأة كانت في بدايات الحرب الإيرانية العراقية والتي توقفت بعد خمس سنوات ونصف من ذلك الحديث، وكان كما قال سموه، حرب استنزاف ليس إلا. إنها الصراحة العفوية باللغة التي يفهمها الجميع، بعيداً عن فنون السياسة الشائكة التي تقول في العلن ما تخفيه في السر.

وذلك عبد الله قد شهدت له
قلوب بني الإنسان بالكرم الوفر
إلى النائب المقدام في كل موطن
إلى الصارم البتار في المعرك الوعر [2]

وخلال لقاء سموه بأعضاء الكونجرس الأمريكي قال عضو الكونجرس (**لاري سميث**): إنه ضد سياسة المملكة، فقال سمو

---

(١) مجلة الحرس الوطني العدد (١٣) ، رجب ١٤٠٣هـ/ أبريل ١٩٨٣م، ص٧.

(٢) من قصيدة النائب المقدام، قاسم صالح عامر، المنشورة في مجلة الحرس الوطني، العدد (٤٦)، ذو الحجة ١٤٠٦هـ/ أغسطس ١٩٨٦م، ص١٠٠.

الأمير عبد الله: إننا نرحب بالنقد البنَّاء بشرط أن يكون هذا الموقف في سبيل مصلحة وطنك، أما إذا كان لأمر آخر فلا احترام ولا تقدير عندي أو عند أحدٍ لك[1]. إنها مقولة حق لا تصدر إلا عن رجل تشرَّب العقيدة الصحيحة وتربى على قيم الإسلام وتعاليمه، وتضلَّع من نبع العروبة الصافي الزلال، حتى تيقَّن علم اليقين أن الأمور كلها بيد الخالق العظيم، وأن السعي لرضا الله سبحانه هو الغاية والمقصد. إنها شجاعة المؤمن المتيقن بنصرة ربه وخالقه.

وفي موقف آخر أثناء زيارته لأمريكا، وأثناء إعداد البيان المشترك رفض المسؤولون الأمريكيون أي ذكرٍ للقدس، فما كان من الأمير إلا أن أبلغهم عبر وزير الخارجية السعودي بأنه مستعد لإلغاء ذلك البيان إذا أصر الأمريكيون على موقفهم.. وبعد هذا الموقف القوي الشجاع توصل الطرفان إلى صيغةٍ تؤكد تباين موقف الدولتين من موضوع القدس ...إنها عزة المؤمن المستمدة من العقيدة الصحيحة والتربية السليمة.

ومن صراحته وجرأته، عندما طلب الرئيس الأمريكي كلينتون منه الضغط على المفاوض الفلسطيني، كان جواب سموه:

---

(١) مجلة الحرس الوطني، العدد (٦١).

(لقـد جئـتكم لأطلب منكم التدخل مع نتنياهو والضغط عـلى إسـرائيل لتعديل موقفها)، ثم طرح الأمير عدة أسئلة على الرئيس الأمريكي ومنها:

من يقتل الأطفال في الأراضي الفلسطينية؟

مـن يمـنع النسـاء الحوامل من الوصول إلى المستشفيات وإرغامهن على الولادة في السيارات على الحواجز؟

مـن يـبني المستوطنات؟؟؟[1].إلى غير ذلك من الأسئلة التي تدل على شجاعة المتحدث وصدقه ووضوحه.

والشـجاعة والـبطولة في شخصـية الأمير عبد الله ليست بطولـة وشـجاعة استعلاء وإبادة، أو تسلط وقهر، أو قتل وإفناء، أو كبـت النفوس في سبيل السيطرة، أو الكبرياء والغطرسة، ولكنها بطولـة وشـجاعة يقـرها الإسـلام، بطولة إنسان عميق الإيمان صـادق الفطـرة قويِّ العقيدة، لا تغريه مفاتن الدنيا، ولا تسيطر علـيه الأهواء، حتى أصبح قادراً على أن يقدم نفسه فداءً لفكرته ومـبدئه، ويهـب حـياته في سـبيل تحقيق غاية عُليا.. لذلك فإن بطولـة الأمـير وشـجاعته مختلفتان تماماً عن بطولة بسمارك كروموبل ونابليون بونابرت وغيرهما .

---

(١) مجلة الموقف، العدد (١٣٥)، رجب ١٤٠٩هـ/ نوفمبر ١٩٩٨م، ص١٣.

إنهـــا بطولة بعيدة كل البعد عن روح الاستعلاء والغرور والظـــلم والقســـوة، إنهـــا بطولـــة مستمدة من روح الإسلام، فطـــرية وأصـــيلة في شخصيته، وهي تتصل وتمتد عبر مراحل حـــياته المـــباركة كلها دون توقف، من أيام شبابه حتى أصبح مســـؤولاً كـــبيراً وزعيماً سياسياً وهي بطولة- قبل كل شيء- يراد بها رضاء الله سبحانه وتعالى[1].

ويتجـــلى وضـــوح سموه وواقعيته في أحاديثه الكثيرة وكلماته المـــتكررة. ونضـــرب عـــلى ذلـــك نموذجاً في إجابة سموه لسؤالٍ طـــرحه رئـــيس تحرير صحيفة السياسة حين أشار له عن وضع المملكـــة في جـــو التـــيارات الصـــاخبة التي تحيط بها وما تأثيرها عليها ؟ فكان جواب سموه:

(مجـــتمع مـــثل مجتمع السعودية لا يمكن عزله عن هذا العالم.. هنا مجتمع معتز بعقيدته، حتى البعض وهـــو بعـــض قليل ممن يجرفهم التيار تشدهم مرة أخـــرى صـــلابة العقـــيدة، لقد تحاورتُ مع بعض الشُّـــبَّان الذيـــن جرفتهم بعض التيارات السياسية وجلســـنا سوياً جلسة مكاشفة، لقد كان هؤلاء كما

---

(١) الأمير عبد الله : عبقرية السياسة والقيادة: مرجع سابق، ص١٠١- ١٠٤ بتصرف.

يقولون يرفعون شعار التحرر، هم أنفسهم تساءلوا: تحرر ممن!! هل هناك قوى أجنبية تحتل المملكة؟. بالطبع لا، المجتمع السعودي يختلف عن غيره، فهو مَعْنيٌّ بأمورٍ عديدة، لعل أهمها أن هذه البلاد مسؤولة عن المقدسات الدينية، لقد جربت معنا قوى كثيرة تصدير بضائعها السياسية من كل لون، متطرفة، معتدلة، كل أنواع البضائع التي زحمت سوق السياسة العربية، وجدوا أن ذلك غير مقبول لدى المجتمع السعودي، ثم حاولوا من خلال تطرف ديني، أرادوا الدخول معنا في حرب على مستوى العقيدة، لذا جاءت قضية الحرم الشريف، لونها ديني لكنها ذات هدف آخر قد لا يقبض ثمنه، قاموا به أنفسهم، لكنه مفيد للذين يريدون زعزعة الأمن الوطني السعودي، وقد فشلت المحاولة لأن العقيدة هنا في تصورنا أنقى من أن تستغل)[1].

(١) مجلة الحرس الوطني، العدد (١٣)، رجب ١٤٠٣هـ/ أبريل ١٩٨٣م، ص٣٠٢.

العـــدل:

لا يخفـــى عـــلى العـــاقل أهمـــية العـــدل في استقرار الحياة واســـتقامتها، بـــل قيل: إنَّ الدول الكافرة مع العدل تدوم، والدول المسلمة مع الظلم تزول.

ولعـــل خـــير مـــثال ما نراه اليوم من حولنا في العالم أجمع، فكـــل الحكومـــات الظالمـــة الديكـــتاتورية زالـــت وإن تأخـــرت، وبالمقابل الحكومات العادلة دامت واستمرت.

والعـــدل بـــين أفـــراد الرعية مبدأ مطبق منذ قيام الدولة الســـعودية، باعتـــبارها قائمـــة أساســـاً على الإسلام الذي يعد العـــدل أحـــد ركائزه، لا فرق بين أبيض وأسود وغني وفقير إلا بالـــتقوى. فالجمـــيع سواســـية أمام أحكام الإسلام. وكان الأمير عـــبد الله مـــثالاً رائـــداً في تطبـــيق مبدأ العدل في جميع شؤون حياته وبين أفراد الرعية، حتى إنه جعل من حق أي شخص أن يتقدم بشكواه أو مظلمته، مع متابعة شخصية من سموه.

ولهـــذا نجد سموه يخصص أياماً في الأسبوع لاستقبال أفراد الرعـــية يســـمع شكواهم ويقاسمهم همومهم ويتفقد احتياجاتهم - بأســـلوب فريد- قلَّ أن تجد نظيراً له في العالم اليوم، نال إعجاب القريب والبعيد.

وكـــيف لا يطـــبق العدل بين الرعية من كان متصفاً بالتدين والخـــوف مـــن الله تعالى، والبعد عن التكلف والبهرجة الإعلامية، وكـــيف لا يكـــون كذلـــك، وهو قد تربى في مدرسة والده- الملك عـــبد العزيز- وعاش في كنفه وتأثر بشخصه كثيراً، إضافة إلى أثر كـــبار معلمـــيه من العلماء والمفكرين والمشايخ الذين عملوا على تنمـــية اســـتعداده بالتوجيه والتعليم. ومن صور العدل عند سموه اختـــياره الـــرجال الصـــالحين الأكفاء لتولي المناصب في الأجهزة المهمـــة - وهو ما نستطيع التعبير عنه(بالدعوة الصامتة) فرعاية العلماء والدعاة من اهتماماته الخاصة،حيث قال أحد الشعراء:

شهـــد الأنـــام بأن عبد الله في
ســـبل المكارم فارس لا يلحـــق
ماذا أقول وكل شـــيء ناطـــق
بسمُوِّ قدرك والمناقب تشـــرق
في كل درب فيـــه منك شواهد
تثني وتروي كل فعل يصـــــدق[1]

وقال أحد الشعراء يصف عدل سموه في معاملة الناس:

سلام الله على اللي دونّا ما سكّر البيبان
رجاجيله ترحـــب بالـــمواطن عـــند بيبانه

---

(١) من قصيدة د. محمد بن سعد بن حسين، المنشورة في مجلة الحرس الوطني العدد (١٧٤)، رمضان ١٤١٧هـ/ يناير ١٩٩٧م، ص٩٠.

حبيب الشعب لأجل الشعب شرع مدخل الديوان

ويســـتأنس إلى من ازدحم بالشـــعب ديوانه

إلى جينا لبيته كـــلنا نجي سوى واخـــوان

جزى الله راعي المعروف والاحسان باحسانه

مواسينا بعدله ما يحط فلان دون فلان

يراعـــينا ويرعـــانا ســـــوات أبناه واخوانه[1]

وقال آخر:

العـــدل والفضـــل نهج قد توارثه

آل السعود فســـادوا بالذي أصـــلا[2]

وسمـــو الأمـــير يحب العدل، ويكره الظلم ويتقي الله في كل أمـــور حـــياته، حيث يعدل بين رعيته كلهم، فكلهم عنده في الحق ســـواء، ويكون مع الضعيف ضد القوي في الحق، ومع البعيد ضد القريـــب في الحق، حتى مع أولاده وأهل بيته، يعرف هذا كل من له اتصـــال أو معـــرفة بســـمو الأمـــير. والعدل والحديث عن العدل والتوجه للعدل وإقامته حديث سموه دائماً وابداً.

---

(١) مـــن قصـــيدة حبيب الشعب لشباب البقمي، مجلة الحرس الوطني، العدد (١٥٨)، جمادى الأول ١٤١٦هـــ/ أكتوبر ١٩٩٥م، ص١٢٣.

(٢) مـــن قصـــيدة صـــفية المهيب ناصر العشاري.من جريدة الرياض، العدد (١١٤٩١)، رمضان ١٤٢٠هـــ.

حضور البديهة والمرح:

من صفات سمو الأمير عبد الله مرحه وحضور بديهته، وابتسامته الدائمة، وهذه بلا شك من صفات القائد الناجح، والراعي الحاني إلى رعيته.

الفارس الشهم لا كبر ولا صلف

ومن نداه يعيش البدو والحضر

إذا أنلناه حباً فهو باذره

وباذر الحب ينمو حوله الثمر

نذكر على سبيل المثال من حضور بديهته وأريحيته، ما حصل أثناء زيارته لأكاديمية الملك فهد في بريطانية حين قال أحد الخطباء أمام الأمير: أبت الشمس إلا أن تظهر لمصافحة وجه سموه، فما كان من سمو الأمير إلا أن حرك كرسيه مبعداً الشمس عن وجهه وهو يبتسم بين تصفيق الحضور وإعجابهم بلفتة الأمير عبد الله الذكية ودرسه البليغ[1].

عبد الله اللي بالمهمات بتَّاع

وعنده على كسر الصعاب استطاعه

---

(١) مقابسات نهاية القرن: عثمان العمير، نشر في جريدو الشرق الأوسط في ١٩٨٨/٦/١٨م.

له بالعلا موقـــف وموقـــع ومطـــلاع

وفيـــه الشـــهامة والشـــرف والبتاعه

محبوب متواضـــع عطوف ونفَّـــاع

عـــون الضـــعيف اللي قليـــل متاعه[1]

يقـــول عـــنه أصدقاؤه والمقربون لديه: إنه قوي البديهة حاد الذكـــاء، هـــادئ الطـــبع، رقيق العاطفة، بشوش كريم وديع، مشرق الوجـــه يحـــب مجالس الأدب والفكاهة الأدبية، يمرح في وقار ويتوقر في مـــرح، ويـــراه مـــن لم يخالطـــه متواضـــعاً، رابط الجأش، قوي العـــزيمة، صلب الإرادة، يقضي طوال اليوم يؤدي الأعمال الضخمة الجســـام بـــلا ضجر ولا ملل، ويسهر الليل الطويل، يبذل الجهد بلا ســـأم ولا ملـــل، بعيداً عن الأضواء في صبر وصمت وتواضع، هو في نظره أروع وأنطق من كل حديث يسطره المُسَطِّرون.

ويعـــرف مـــن هـــؤلاء وأولئك صراحة حازمة قوية في الحق يـــبديها لخاصـــة المقـــربين لديـــه متى اجتمع بهم، مُحِبٌّ لبلاده، ومخلـــصٌ ووفيٌّ لمليكه، خادم لدينه صادق الإيمان والوطنية، يختلج قلـــبه وتجـــيش نفســـه، ويفيض وجدانه بآمال بلاده وآلامها، يؤمن

---

(١) مـــن قصـــيدة (حنا حماة الدين) مهدي العنزي. مجلة الحرس الوطني العدد (١٣١)، محرم ١٤١٤هـــ/ يوليو ١٩٩٣م، ص٩١.

بـــأن للقادة ورجال السياسة رسالة إنسانية كبيرة وسليمة، يحاول جهـــده أن يحققهـــا مـــن خـــلال مســـؤولياته الجسام قولاً وعملاً ومنهجاً وسلوكاً، نظرية وتطبيقاً[١].

وحضـــور الـــبديهة صفة لا تتوافر لكل أحد، فهي نابعة من قـــوة العقـــل وقـــوة الحضـــور. ولقد قالوا في عقل الأمير: "إنه لا تدانـــيه عقـــول الرجال، فهو راجح الميزان في التفكير والتدبير، إذا قُورِن بمن عداه من كبار العقول"[٢].

والحديـــث عن سمو الأمير عبد الله- يحفظه الله- ليس من صُـــنعِ الخـــيال، فهـــو شخصية كباقي الشخصيات، غير أن الله جعل بين جنبيه نفساً بعيدة المطامح، كبيرة الآمال.

ولـــيس عجـــباً أنه خُلِقَ على هذا الطراز، بل العجب لو أنه شـــذ عـــن هذا الطراز، فمن الظلم ألا يشبه المرء أباه، ومن يشابه أباه فما ظلم، وأبوه هو بطل التاريخ وصقر الجزيرة وموحدها[٣].

ذاعت مكارم "عبد الله" فاتخـــذت
منها البلاغـــة في أســـفارها رســـلا

---

١) الأمير عبد الله : عبقرية السياسة والقيادة، مرجع سابق، ص ص٤٠- ٤١.
٢) المرجع السابق، ص٤٧.
٣) المرجع السابق، ص ص٤٥-٤٦.

وأشرقت منــه أنوار الندى فغــدت

تفيــض بالنــور أنحـــــاء بها نزلا

يســعى إليه كمــال حيــث يطــلبه

لــذا أراه بعــين العــقل مكتمــلا

أتى بمــا يــدع الأحـــلام حـــائرة

وقــد وفــدت بسبك لم يسع خللا

وافيت أكــرم مــن جــاد الزمان به

فمــا وجــدت لــه وصــفاً ولا مثلا

تمــت محاســنه من غــير منقصة

ولــو تعــمد أن يبــدي بهــا زلــلا

صــاغ الشــمائل عــادات يعاودها

حــتى تقلد مــن أوصــافها حــللا

يســـمو لكــل مقــام لا يناهـــزه

أهــل الســمو إذا ما قــال أو فعلا

بــه يفاخــر أقــوام وقــد لمســوا

منــه الأصــالة والأخــلاق والمــثلا[1]

---

(١) من قصيدة "صفية المهيب" ناصر العشاري. جريدة الرياض العدد (١١٤٩١)، ٢رمضان ١٤٢٠هـ.

الثقة بالله والتوكل عليه:

التوكل على الله تعالى في جميع أمور الحياة، والثقة المطلقة به سبحانه وتعالى تجعل قدرة العبد عالية بعد اتباعه للأسلوب وطرق السبل التي أوجدها الله سبحانه وتعالى.

والتوكل على الله يعني عند سمو الأمير طلب الإعانة منه سبحانه والتوفيق من لدنهُ تعالى، لاتباع الطريق الصحيح والدرب الأمثل وهذا الأمر مُستقى من آيات عدة في كتاب الله تعالى مثل قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾[1]. وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۞ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾[2].

فسموه واثق بربه في كل شؤونه، مؤمن به متوكل عليه متفائل بأن النصر للأمة، وأن الله لن يدع أمةً نبيهم محمد ﷺ. لذا نجده وهو يجيب في سؤاله عن مستقبل الإسلام والمسلمين في الاتحاد السوفيتي -سابقاً- يقول:

(نعم إني لشديد التفاؤل بمستقبل الإسلام ليس فقط

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢٢.

(٢) سورة آل عمران، الآيات: ١٧٣-١٧٤

داخـــل الاتحـــاد السوفيتي بل وفي كل قطر من أقطار المعمـــورة، فـــبعد أن شهدت الإيديولوجيات والأنظمة السياســـية والاقتصـــادية والاجتماعـــية كافةً إفلاسها وأعلنـــت فشـــلها في حـــل قضـــية الإنسان السياسية الماثلـــة في إعـــادة الـــتوازن بين روحه وجسده وعدم الســـماح لرغبات الجسد بالطغيان على أشواق الروح، لم يعـــد غـــير الإسلام من دين ينظم علاقات المخلُوق بخالقه، ولا من نظام يحدد روابط الإنسان بمجتمعه.

إن عظمـــة الإســـلام تتجـــلى في كونـــه ديـــن الوسط والوسطية فلا تزمت ولا تطرف ولا تقوقع ولا انكماش في الإسلام)[1].

وهكـــذا يجد المتابع لسيرة سموه أنه واثق بربه، متوكل عليه توكـــلاً كمـــا أمـــر اللّه ســـبحانه وتعالى، وليس معنى التوكل عنده الســـلبية والقعـــود عن اتخاذ الأسباب، بل العمل الإيجابي وطلب المعونـــة مـــن اللّه تعالى لقهر الأسباب، والثقة والطاقة والشجاعة عـــند نفاد الأسباب حتى لو كانت الدنيا مجتمعة أمامه، فإن إرادة اللّه تعالى ومعيته مع العبد ما دام العبد معه.

---

(١) مقابسات نهاية القرن، مرجع سابق، ص١٤٣.

جـاء عـن عـبد الله بـن عباس رضي الله عنهما أنه قال: "حسـبنا الله ونعم الوكيل". قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في الـنار، وقالهـا محمـد ﷺ حـين قالوا: إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل[1].

وهذه المعاني الجميلة في الثقة بالله والتوكل عليه هي سلوك عمـلي لدى سموه؛ فهو لا يفتأ يذكّر أهله بالاعتماد على الله والثقة به والتوكل عليه، والارتباط به دون غيره، يقولها بثقة:

مـن أرضى الله، فإن الله سيكون معه، ومن كان الله معه لا يغلبه أحد ولا يقهره.

عـبارة تتكرر على لسان سموه عند كل شدة، بل وفي حال، حتى أصبح أمراً معروفاً عند الأمراء الصغار، ناهيك عن غيرهم.

يحمل هموم الأمة:

مـن صـفات الأمير أنه يحمل هموم الأمة أينما ذهب وحيثما ارتحـل، ولا غـرابة في ذلـك، فإن الكبار هم الذين يحملون هموم أمـتهم، ويقومـون بما تعجز عن حمله الجبال الرواسي، فيجافون الـراحة والنوم الهادئ، والفراش الدافئ، لأنهم لا يعيشون لأنفسهم فحسـب، ولـو كـانوا كذلك لعاشوا قريري العين مرتاحي البال،

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: تفسير القرآن، باب: إن الناس قد جمعوا لكم... ٥/٢٠٣ رقم ٤٥٦٣.

لكـــنهم يعيشـــون صغاراً ويموتون صغاراً. إن الكبار -أمثال الأمير- يؤرقهـــم واقـــع أمـــتهم، ويعيشـــون همومهـــا ويعتصرهم الألم لما يصـــيبها، فـــلا يهدأ له بال، ولا يجد الراحة حتى يجد الأخوة وقد تعـــانقوا عـــناق المحبة، وتناسوا كل ما كان يعكر صفو الحياة، إنه ـ يحفظـــه الله ـ حـــين ذلـــك يـــرتاح، وهـــذا الأمـــر مشاهد في تحـــركات الأمـــير وزياراتـــه لرأب الصدع بين الأشقاء، وتجده في كـــلماته وأحاديـــثه يركز على القضايا الحساسة للأمة مثل قضية فلسطين والقضية اللبنانية والأفغانية والصومالية وغيرها[1].

وعلى سبيل المثال نجده يقول عن المشكلة العراقية الإيرانية:

(لقـــد حاولـــنا أن نضـــع خاتمـــة للمأساة الدامية التي يعيشـــها مـــنذ سنوات ثمان أشقاؤنا البواسل في العراق وإخوانـــنا الأعـــزاء في إيـــران "إلى أن قال:" إن الإصرار تـــرك لطاحونـــة الدمـــار والمـــوت أن تطحن برحاها الأزاهـــير من أبناء البلدين الشقيقين، وأن تهدر طاقات العـــالم الإسلامي، وأن تشيع فيه ذبولاً سياسياً طائفياً لا يرضى عنه الله ولا رسوله ولا المؤمنون)[2].

---

(١) سيأتي مزيد من إلقاء الضوء على ذلك في مبحث خدمة القضايا الإسلامية.

(٢) مقابسات نهاية القرن، مرجع سابق، ص١٣٩ (بتصرف).

وهذه الصفة عرفت عن سموه الكريم في جميع الأوساط السياسية، فلا يكون هناك خلاف بين الأشقاء أو سوء تفاهم بينهم إلا ونجد أنه المرشح من المجتمع الدولي لحل هذا الخلاف هو سمو الأمير عبد الله، الذي لا يحل بمكان إلا ويكون الاتصال والتواصل، وحل الخلافات والترفع عن الصغائر.

وكم وجدناه في قمة السعادة حين تتحقق رغبته في حل خلاف أو سوء تفاهم، كما وجدناه وهو يبتهل إلى ربه في دعائه لحل الخلافات وجمع الشمل وتوحيد الكلمة.

هكذا نجد الأمير يتألم لواقع العالم الإسلامي، ويسعى جاهداً لإخراجه من ذلك الواقع كي يأخذ دوره الرائد بين الأمم.

مسلم وله بالسلم مدخل ومظهار
ومن التفرق فيه نخوة وغيره
سعى بلم الشمل في كل الاقطار
وصفى قلوب أهل النفوس الشريرة

لعل ما يفعل ذرا له عن النار
في ساعة فيها المخارج عسيرة[1]

---

(١) من قصيدة عيون الشعر. سليمان الحصان. مجلة الحرس الوطني العدد (١٤٧)، جمادى الأولى ١٤١٥هـ/ أكتوبر ١٩٩٤م.

وتـــتمة للحديـــث عـــن صفات سموه أورد هنا درة القصائد، وهـــي قصـــيدة بعـــنوان "صَـــفِيَّةُ المَهِيْـــبِ" للشـــاعر المبدع ناصر العُشـــاري الـــذي يمم شطر سموه وقد سطر قلمه صورة سموه في عيون مواطنيه ومحبيه، حيث يقول:

بلى فذا السِّـــحرُ أمَّا مَا عداهُ فـــلا
فانْصِت لمن سرد الإعجاز مرتـــلا
هذي الخـــواطر لم يوفض لها خلد
ولا فـــم جـــد يتلـــو لفظـــها فتلا
ذي بدعة الشـــعر في أيـــد موضأة
لا أبغـــــينَّ بها زيفـــــاً ولا دجـــلا
ها قد تلظت حروفي عند مطلعها
هذي القصيدة قد أججتهـــا شُـــعلا
أتت على العجـــز ألفاظ مســـومةٌ
تنهي الجدال لتحيي حولها الجدلا
بادرت شطر - **وليَّ العَهْد** - فارتقبوا
عن **دارج القول** من سحر اللغى بدلا
للّه درُّ بُيُـــوت لـــو صدعت بها
باتت تجلجل كي أطوي بها الأزلا

غداة أنشـــدُ فالأبصار شاخصة
وقد وقفـــتُ أحيِّي الفارس البطلا
آتيت صـــاخَّة أفكـــاري وسائلهـــا
حتى أصـــم بها دون "الأمـــير" ملا
ليت المســـامع إذ تصغي لمحدثة
لا تبتغي عن مدى أصدائـــها حولا
تعساً لها اليوم أقوالي إذا عجزت
عن وصف مـــجدٍ "لعبد الله" قد كملا
أين الـــرُّواة ليأتـــوني بألسنـــة
تُقِـــلُّ في كلِّ حـــرفٍ قُلـــتُهُ جبلا
رُجَّـــت من الهـــول ألبابٌ وأفئدةٌ
وما تزحـــزح في أفواههـــا جُـــمَلا
يا أيُّها الدَّهرُ سَجِّل فيك عن أدبي
أنِّي أتيـــتُ "وليَّ العَهْـــد" ممتثلا
خاب المديحُ سوى مدح له ولكم
تجـــثو المدائـــح في أبوابِـــهِ خجلا
مالي أخُصُّ ثنـــائي مـــن تجـــاهلهُ
ولا أخـــصُّ بـــه من يبعـــثُ الأملا
هَلُـــمَّ خالِـــصَ إحساسي ببـــادرة
إلـــى "سُمُـــوِّ أميرٍ" طـــالما عـــدلا

له تُشَدُّ رِحـــالُ الفِكرِ قاطِـــبَةً
ولو قضيتُ جميع العُـــمْرِ مُرْتجلا
الآن أُبْـــدِعُ آياً كُنـــتُ أُضْمِرُهـــا
والآنَ أسلُكُ في دربِ الهُـــدى سُبُلا
صَفَا القَريـــضُ فيا "عينيّ" مَعذرَةً
إذا هَجَـــرْتُ بهـــذا المُلْتَقَى الغَزَلا
ففي بِساطِ "وَليِّ العَهْدِ" يَشْغَلُنِيْ
عنْ حُسْنِكِ المطْلَبُ السَّامِيْ ونَيْلُ عُلا
يَكْفي عُيُوْنَكِ أنِّي لـــو غزلتُ بها
لعادَ طَرْفُـــكِ نَشْـــواناً وَقَـــد ثَمِلا
تَيَّمْتِ فِي شَفَتي الألفاظ فانْسكبَتْ
لَمَّا رَشَفْتُ بها من ثغرِكِ العسَـــلا
لقَدْ فُتِنْتُ بما فـــيْ مِبْسمٍ عَطِـــرٍ
لذا نَـــثَرتُ بِـــهِ الأنْفـــاسَ والقُبَـــلا
يا لِلْمُـــقَبَّلِ أوْ جِيـــد أشُـــمُّ بِـــــهِ
طِيْـــباً فَيُـــبرئُ مِنْ داءِ الهَـــوى عِلَلا
سَلَوْتُ منْ قَبلُ عن طيف يُراودُني
وها هو اليومُ قلـــبيْ بالثَّـــناءِ ســـلا
تلكَ البُنَيَّات قـــد أنشـــأتُها ســـلفاً
فمـــا زعـــمت بأنَّ الحـــبَّ قد قتلا

ذاعَت مكارمُ - عبد الله - فاتَّخذت

منْهـا البـلاغَةُ في أسـفارها رُسُلا

وأشرقت منه أنوار النَّدى فغـدت

تفيـض بالنُّـور أنحـاءٌ بهـا نزلا

يسعى إلـيه كمـال حـيث يطلُبُهُ

لـذا أراهُ بعـين العَقـل مُكـتملا

أتـى بها يـدعُ الأحـلامَ حـائرةً

وقـد وَفَـدْتُ بسبْك لم يَسَعْ خَلَلا

وافيتُ أكرم من جـادَ الزَّمـانُ بـه

فمـا وجـدتُ لهُ وصـفاً ولا مـثلا

تمَّت مـاسنُهُ من غـير منقصـةٍ

ولو تعـمَّد أن يُبـدي بهـا زلـلا

صاغ الشـمائل عـادات يعاودها

حتَّى تقـلَّد مـن أوصافهـا حُـللا

يسـمو لكـلِّ مُقـام لا يُناهـزهُ

أهـل السُّـمُوِّ إذا ما قـال أو فعلا

بـه يُفاخـرُ أقـوامٌ وقـد لمسـوا

منه الأصـالةَ والأخـلاقَ والمُثُـلا

بـــاءت بخســـر بـــــلادٌ لا يزيِّنُهـــا

من علية القوم من أعطى ومن بذلا

لا تطلب العـــزَّ إلاَّ حيـــثُ نشـــأتُه

وفي المـــالك يبـــقى العـــزُّ مُتَّصـــلا

العدلُ والفضلُ نهـــجٌ قـــد توارثـــهُ

"آلُ السُّعُودِ" فسادوا بالَّذي أصـــلا

هـــذي المبادئ قد أرســـى دعائمها

عبد العزيز ومَنْ مِنْ بَعْـــد ذاك تَلا

نادى الزَّمانُ على "**نجد**" فأنجدها

بفـــارس ينعـــش الأرواح والـــدُّولا

البيدُ تعلمُ مَـــنْ "**عبد العزيز**" وقد

مضى يُؤلِّـــفُ في ظـــلِّ النَّعيم فـــلا

أقـــام مملكةً يشـــدُو الوُجُـــودُ لهـــا

ومِن شـــرائع دين الحـــقِّ قد نهـــلا

ليذكُر العصر ما قـــد كان أسَّســـهُ

"**صقرُالجزيرة**" من خير صداهُ جلا

عـــافى الإلـــهُ لـــنا أبنـــاءهُ فبهـــم

أرى الرَّفـــاهَ مـــع الأيَّام مُنتقـــلا

جرَتْ جداولُ شـــتَّى ليـــس ينكرُها

فـــردٌ فيمـــلكُ في إنكـــارها قـــبلا

أرى الـــولاء قرينَ البـــذل إن صدقا

دام الصَّفاءُ وإنْ لمْ يصدُقـــا انفصلا

إنَّ الحياة عطـــاءٌ إن يَضـــيْق فقد

ضـــاقت وتتَّســـعُ الدُّنيا إذا شـــملا

بُـــردُ السَّـــعادة إنْ رثت معـــالـــمهُ

لا يرتديـــه بكرب مـــن يـــرى جذلا

ألا وإنّ لـــــواء البشـــــر يحـــمـــلُهُ

رحبُ الجنان -كعبد اللّٰه- إذ حمَلا

لفَّ البشاشة حُســـنٌ مـــن تواضعهِ

بطلَعَـــة نُورُهـــا ممَّا يشُـــبُ خـــلا

قلَّ الرِّجـــالُ وقـــد زادت جحافلُهُم

وقد علمتُ - **وليَّ العَهْد** - ذا رجُلا

يا مـــن لهُ تخفضُ الآمالُ أجنحـــةً

ويمتطـــي القـــمَمَ الشَّمَّاءَ والقُلَلا

هَـــنِّئ ركابَـــك لا تســـعى لمرتبـــةٍ

فَقَدْ وطئتَ بهَـــا العـــلياءَ مُنتَعـــلا

الكونُ مُلتفتٌ يرنُو إليك كمَا

يُلاحظُ البدْرَ منْ يسري إذا حفلا

مالت إليك بنا الأرواحُ مُكبرةً

فيك المهابةَ وازدادت بهاَ وَجَلا

فذا مقامك لا يرقى لهُ أحدٌ

ولو تكلَّف في استعلائه الحيلا

صدرُ الصَّدارة واستدركت منزلةً

فصانك اللّهُ بالأمجاد مُشتعلا

لولا مقالةُ من ساءت سرائرُهُم

لقُمتُ في موضعي للّهِ مُبتهلا

تلهو نُفُوسُ أناس بالظُّنُون وقد

ترى دُعائيَ لو أخلصتُهُ هزلا

إني قصدتُك «عبد اللّه» عن مقةٍ

وما قدمت كمَن يأتيك منتحلا

دعني أقُل إذا ما كُنتَ تسمعُني

فِداك كُلُّ نفيس فاطلُب المُقلا

اللّه يعلمُ أنِّي لا أريدُ بذا

زُلفى ويعلمُ أنِّي أخلصُ العملا

سُــؤلي مــن اللّه أن يولُيك عافيةً

هــو المُجيبُ تعــالى للَّذي سألا

من كان مثلك أدعــو اللّه يحفظهُ

ولا يُريبكَ عنكَ الحادثَ الــجللا

وأن يَثيــــبك آلاءً ومغفـــــرةً

وأن يعــزَّ بــك الإســلام إن خُذِلا

لولا سَــخاؤُكَ لم نســمع بمكرُمــةٍ

ولا تذكَّرَ اسمَ الجُــود من غــفلا

يداك تشهدُ مُــذْ فضَّت أنامــلها

بأنَّ غيثــك مــن أثنائها هطــلا

الــحقُّ أنَّك في الإحســان مُعجــزةٌ

والــحقُّ أنَّك أسمى مَن سما وعلا

لــمْ يرْقَ بعــدك ذُو عــزم بهمَّتــهِ

إلاَّ تــحيَّر إذ يلقــاك أو أفـــلا

عادتْ بك الطُّرُق المُثلى وعُدْتَ بها

لمَّــا عَدَلت طريقَ العدل فاعتدلا

هل صال صولك ذُو صوْل بصولته

أو واصَل الوصلَ ذُو وصــل إذا وصلا

دينٌ عليَّ قصيدٌ قد نذرتُ به
منِّي إليك ولنْ أسعى به مطلا
بكَ المحافلُ يا مولايَ قدْ حَفِلتْ
وقد حلفتُ بأن ألقاك مُحتفِلا
لسوف أجزلُ ما أثني عليك به
حتَّى يملَّ بيانٌ لا يرى مللا
الصُّحُفُ والحبرُ والأقلامُ ما فترتْ
ولا القصائدُ حتَّى أبلُغَ الأَجلا[1]

ويأتي الشاعر جاسم محمد سفار الشمري ليسطر بيراعه وليقول بمقاله ولسان حال قومه:

يا الله يلي كل أزمة تحله
رازق ضيقها ودقه وجله
سبحان من فضله على الخلق ضافي
سهران دوم ومحصي الخلق كله
هو الكريم ويرزق الدود العمل
الذرة السودا برزقه يدله

---

(١) جريدة الرياض، بتاريخ ٢رمضان ١٤٢٠هـ/ ١٠ ديسمبر ١٩٩٩م.

يا مـــر بدرب الخير والرشد والتقى
وارســـــل نـــبايا تامـــر بمســـلكه
وهدانا على الدين الإسلامي محمد
إلـــي بيوم الحشـــــــر هو شافع له
ورفعت رايات الإســـلام للسمـــــا
نزلـــت آيات من السمـــا مسند له
والله نصـــــر دين الحنيفي بقدرته
وســـخر رجال من العرب مستدله
والـــــضل لموحـــد الجزيرة بدوره
عبد العزيـــز الليث ربـــي يـــتحله
مرحـــوم من خلـــف رجال صيارم
الجـــنة الخضراء عســـى مسكنله
رجال السياسة والشجاعة والعطى
مـــن ماكـــر كل العـــرب مرجعله
ساس الوفى بحر الندى ضـــد العدى
عيب تـــمل الحـــرب حتى يمـــله
خـــــلف أبو متعـــب كريم اليمـــنى
عبد الله المســـطور ليث بمحـــله
حـــــرليا سمع الدعة شام وانتهض
خطـــير قبل الـــحوم صفقه لظله

شال الحمول الكايدة عن ظـــهورنا

مـــفراص ماص والمصاعب يحله

صنديد قوم باللقى ينطح العـــدى

عـــريب ســـاس وقابس مخول له

خـــــال عـــــديم وماكـــر ينعنيلـــه

مـــطني عـــلى كبد المعادين عله

ابن شـــريم ليا ركـــب فوق ســـرجه

ولقط شليل القـــوم والسيف سله

خالك ذعـــار الخيل بسياحة الوغى

والا أبـــوك مـــا صـــار بالناس لله

بنافـــــــل بالطيب والمجد والفخر

فضلك علينا ومرضي الشعب كله

تعنا لك الأجواد مـــن كـــــل ديره

ونشوفهم مـــن كـــل جنس وملة

وفضلك على الشعب السعودي وغيرهم

كـــل عـــنا لك حاصله حاجة له

تعطي العطى وأنت ضاري للعطى

وصـــينية تتـــــلى بهـــــار ودلـــه

نفـديك يا ريـف الأيتـام والعمـى

يا زبن مظيوم مـن الوزى عاني له

زبن الضـعيـف ليا جفته الليـالي

ساسة شريف ومقصده ما حصلَّه

والا الحرس جيشك ويشـكر فضلك

سكنتهـم ما بـين قصـر وفلَّـه

يستاهلون إرجـال أفـد وعمارهم

يـوم الرصـاص مزنـة مستهلـه

الله ينصـركم على مـن يرومكـم

عسـى عـدوكم دايـم بالمذلـه

قلته وأنا من لابة تكـرم الضيـف

والجـار ثم الـخـوي ثـالثلَّه

شمر بدور الرمح والدرع والسـيف

يا ما اكسـبو ما بين مال وحله

تمت وصلُّوا على الزاكي الشريف

نبيـنا الهـادي بالشـفاعة مولـه

وينـتقل الشـاعر مشـوح الشـمري وهـو يرى سمو الأمير عـبدالله راعـي المهمـات العصيبة يحضر مؤتمر القمة العربية المـنعقد بهدف نصرة أبناء فلسطين العربية المسلمة وفيها يبادر

سمـــو الأمـــير ـ كعادتـــه يحفظـــه الله ـ بفـــتح صندوقي التبرع للانتفاضـــة الفلسطينية، وحين يرى موقف زعيمه المؤمن تنطلق حنجرته لتشدو بقصيدة يُسمعها أبناء البادية:

يسلم أبو متعب لنا طـــيب الفـــال

عون الصويب اللي تزايد صـــوابه

اللي خطابه ضمد جروح الاطفال

وكل العـــرب تفاخـــروا في خطابه

يقول نفدي القدس بالروح والمال

حـــتى نحرر مـــن دنسهـــم تـــرابه

ولا نترك أطفال الحجارة للأنذال

حنا مـــعاهـــم والعـــدو ما نهابـــه

قـــول مسجل بالحقايق والافعـــال

فكـــرة صناديـــق التـــبرع ســـعابه

فكر وصارت فكرته مضرب أمثال

خطـــوة وهـــو اللي عليهم بدابـــه

رِجَّال جاب الطيب من راس رجال

ذيب تحـــدر مـــن ســـلالة ذيـــابه

القدس أهل القدس تشـــكيله الحال

وكل طفل يحذف له حصاة انتخابه

هذا ولي العهـــد زيـــزوم الأبطـــال
نامت عـــيون اللي يشد الرجـــابه

ويقول أيضاً:

ويمناك من أول شـــبابك قصـــيره
عن الردى والا طويله على الطيب
وما نشـــتكي من الأمـــور العسيره
وجهود ابو متعب تروم المراقيـــب

ما يلتفت حيشاه يـــوم الصغـــيره
فوق الفضاء ناهض جنابه عن العيب
ويقـــوم يا صـــارت علـــينا كـــبيره
مثل الاســـد والاَّ كما قومـــة ذيـــب
مواقفـــــه للـــي يعـــــده كثـــــيره
وكله لنا نومـــاس ما به عذاريـــب
الطيب خالـــه والحمـــيا خشـــيره
والمجد أبوه اللي غدا بالمناصيـــب
من غير أبو متعب عضيد وذخيره
لا كشَّـــرت ســـود الليالي مغاضيب
بقلـــوبنا مـــا صـــار هـــم وحـــيره
ما دام عبد الله يـــحوف المطاليب

وايامـــنا صـــارت غيوم مطـــــيره

وبـــرق السعادة لاح شرقٍ وتغريب

ونامت عيون اللي من أول سهـــيره

ودرَّت قبل ما خلّفـــت شمّخ النيب

وحـــل الربيـــع اللي لفانا بشـــيره

قال انزلـــوا واخوان نوره معازيب

خدام مكـــه بالســـيوف الشـــطيره

ما هزهـــم سحب رعيده طباطيب

الدار فـــاح بكـــل جانـــب عـــبيره

من طيب أهلها فاح طيب على طيب

تحملـــوا جـــوره ولا هـــب هجيره

حـــتى سقتهم من لذيذ المشاريب

من طيبهم كل شـــرب مـــن غديره

إلا العدو ياخـــذ عن الدار تجنيب

ويقـــول أيضـــاً من قصيدة مهداة إلى صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله:

ســـــلام يللـــي نومســـتنا افعـــاله

يا مبعـــدن عنا شبح كل هوجـــاس

سـلامٍ اعـذب من سحايب خياله

واطهر من المسواك وانظر من الماس

لجل الزعيم اللي وقف مـع خواله

عبد الله اللـي للمواجيب مقيـاس

اللـي ليا مالـت علـينا أرتكالـه

عضـيدنا عـند اللوازم والاتعاس

يا فزعة اللـي ضـيَّق الوقت باله

أنا اشـهد انه فزعتك ترفع الراس

أبشّـرك فعـلك تعـلا هـلالـه

واشرق علينا النور من عقب الارماس

طيبك كمـا غيثٍ غشـانا ظـلاله

وامطـر على كبودٍ من الهم يباس

ويقـول الشـاعر جاسـم بـن محمد سفار الشمري في قصيدة مهـداة إلى صـاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهـد ونائـب رئـيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني حفظه الله:

مرحوم من خلف رجـالٍ صـيارم

الجنة الخضـرا عسـى مسـكنله

رجال السياسة والشجاعة والعطا

مـــن ماكـــرٍ كـــل العـــرب مرجعله

ســـاس الوفا بحر الندى ضـــد العد

عـــيبٍ تـــمل الـــحرب حـــتى يمله

خلـــف أبو متعـــب كـــريم اليمـــنى

عبد اللّه المســـطور ليـــث بمحله

حـــرٍ ليا سمع الدعا شام وانتهـــض

خطـــير قـــبل الحوم صفقه لظله

شـــال الحمول الكايده عن ظهورنا

مفـــراص ماصٍ والمصـــاعب يحله

صنديد قـــومٍ باللظى ينطح العدى

عريب ســـاس وقابـــسٍ مـــخولٍ له

خـــالٍ عـــديـــم وماكـــرٍ ينعنيلـــه

مطـــني على كـــبد المعـــدين عله

ابن شريم ليا ركب فـــوق ســـرجه

ولقـــط شليل القوم والسيف سلّه

الفصل الأول

جهود الأمير
عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود
في خدمة مصادر الدعوة والكتاب والسنة

تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

المبحث الأول

عنايته بالقرآن الكريم

تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطَّلة

عنايته بالقرآن الكريم:

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ستكون فتن. قلت: فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، من قال به صدق، ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم»[1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما، كتاب الله وسنتي»[2].

فالقرآن الكريم هو ينبوع كل خير، ومصدر كل علم، وأصل كل نعمة، وهو كلام الله الذي نزل به الروح الأمين على قلب

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه: ٤/ ٢٤٥ حديث رقم ٣٠٧٠، والإمام أحمد في مسنده، وانظر الفتح الرباني: ٢/١٨، وابن أبي شيبة في المصنف: ٤٨٢/١٠

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٩٣/١، وأورده السيوطي في الجامع الصغير وصححه الألباني، انظر: صحيح الجامع الصغير: ح٣٢٢٧ - ١١١/٣

رسول الله صلى الله عليه وسلم بألفاظه العربية ليكون حجة للرسول على قومه وعلى الناس أجمعين، وليكون منهاج حياة يهتدي الناس بهداه، فهو كتاب دين ودنيا، ودستور العلم والعمل،وهو منهج السلوك يقدم أرسخ العلاقات، وأوثق الروابط، وهو قربة يتعبد الناس بتلاوته آناء الليل وأطراف النهار، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً ﴾[1]، وهو المدون بين دفتي المصحف المبدوء بالحمد لله رب العالمين، والمختوم بسورة الناس، المنقول إلينا بالتواتر جيلاً بعد جيل نقلاً متواتراً كتابة ومشافهة،حفظاً في الصدور وتثبيتاً في السطور، محفوظ من أي تغيير أو تبديل ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[2].

وهو الكتاب الخالد، والدستور الدائم، والمعجزة الكبرى الذي أيد الله بها نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم، فكانت معجزة عقلية بيانية بلاغية علمية باقية إلى يوم الدين خالدة على مدى الأزمان "تتحدى كل عقل يضل وكل قلب يطمسه ظلام الرجس، وهذا التفوق الإعجازي إنما يرجع إلى تميز القرآن

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٧٤.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٩.

الكـــريم بالنـــبع الإلهـــي الذي يلائم الفطرة، ويطابق العقل والعلم، وهـــو بذلـــك يعلـــو على كل المذاهب التي وضعها البشر، فما من مذهـــب خلقه العقل البشري يضاهي أو يشاكل منهج القرآن الكريم مـــن حيـــث الخلود والإعجاز والشمول والاستجابة لكل ما يجدّ في كل عصر، وفي كل بيئة، إنه كتاب الله على مدى الأزمان ...

وســـيظل القرآن الكريم هو المعجزة الباقية الدائمة على مر العصـــور وكر الأيام، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وسيظل ســـابقاً للـــزمان والعصـــر، مـــتقدما عـــلى البيئات والمجتمعات، وسيتحدى كل العقول إلى أبد الآبدين"[1].

نعـــم لم تعرف البشرية قديماً ولن تعرف حديثاً ولا مستقبلاً كـــتاباً أو دســـتوراً أو أســـلوباً يحـــوي مـــن الأهـــداف العليا ومن المحـــتويات العظمـــى والأســـاليب المقـــرونة بالتسامي والواقعية والشمول والاتزان مثل القرآن الكريم.

يقـــول الإمـــام الشاطبي في كتاب "الموافقات": قد تقرر أن الكـــتاب العزيـــز كلـــية الشريعة، وعمدة الملة وينبوع الحكمة وآية الرســـالة، ونور الأبصار والبصائر، وأنه لا طريق إلى الله سواه، ولا

---

(١) مـــن كـــلمات لمعـــالي الأستاذ عبد الوهاب أحمد عبد الواسع. انظر: القرآن الكريم معجزة وتشريع للأستاذ عبد الكريم نيازي، صفحة الغلاف.

نجاة بغيره، ولا تمسك بشيء يخالفه، وإذا كان كذلك لزم ضرورة لمن رام الاضطلاع على كليات الشريعة، وطمع في إدراك مقاصدها واللحاق بأهلها أن يتخذه سميره وأنيسه وأن يجعله جليسه على مر الأيام والليالي، نظراً وعملاً، فيوشك أن يفوز بالبغية وأن يظفر بالكلية، وأن يجد نفسه من السابقين، وفي الرعيل الأول[1].

إن اتباع القرآن الكريم هو خير منهج للتربية الصالحة التي ينبثق عنها أقوم وأعدل عناصر التربية، بدءاً من الإيمان بالله وانتهاءاً بسلوكيات الفرد والمجتمع من الأخلاق الفاضلة والنعوت الحميدة ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[2].

كتاب الله الذي ربى الأمة الإسلامية خير تربية حتى وصفت بالخيرية وبأنها خير أمة ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾[3] ومنها استمدت الأمة شخصيتها المتميزة في كل الأمور وشتى مناحي الحياة، إنه يربي الإنسان على إعمال العقل وتربية الذهن للوصول إلى المأمول،كما أنه يربي

---

(١) الموافقات: للشاطبي: ٣/٢٢٤.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٠٤.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.

الفـــرد عـــلى عـــدم قبول شيء بغير حجة أو برهان، وهو الذي يمـــنح قارئه وتاليه والمتأمل فيه الفصاحة والبيان، وقوة الحجة وحســـن المـــنطق، وهـــو الذي يربي الخوف والخشية من الله، ويلبس القلب الرقة والشفافية.

إن القـــرآن الكـــريم يـــؤدب الإنسان ويعوده على سلوكيات عظـــيمة نافعـــة للفرد والمجتمع كالإخلاص في العمل،والصدق في القـــول، والأمانـــة في الأداء، ومراقبة الله، وغض البصر، والتواضع وحـــب الـــناس، وإرادة الخي،ر وغير ذلك من الفضائل الجمة التي حث عليها القرآن الكريم.

يقـــول سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في كلمة وجهها إلى أعضـــاء مجلـــس إدارة مكتـــبة الملك عبدالعزيز وهو يحثهم على اقتـــناء الكـــتاب الغـــني بالفكـــر الصالح: إنني أقول هذا من باب الحـــيطة والتنبـــيه، لأننا أهل قيم وشريعة إسلامية، فكرنا وثقافتنا وتراثـــنا وأصـــالتنا مصـــدرها كتاب الله وسنة رسوله، فأخشى ما نخشـــاه الـــيوم الفكر المنحرف الذي لا يعطي غير القلق والسأم والضـــيق بالحـــياة وإســـاءة الظـــن بالمجتمع، فالروابط المثلى في مجتمعـــنا الســـعودي لم تغب عن أذاهننا ولم تبعدنا عنها حضارة العصـــر، هي معنا باستمرار، بساطة،تواضع، صلة رحم، توادد، تـــراحم إلى آخـــر مـــا هـــو معلـــوم واقع فطري لا نتعلمه ولا ندرســـه، ولكـــن نـــتلقاه مـــن الأخ، من البيت، من الجار، من

المسجد، من المجتمع وفضائله، والأمر الذي نرغب أن نؤكد عليه أن تحاولوا بكل جهد أن تدخلوا في المكتبة كل كتاب يحمل لجيلنا شيئاً من حياة الآباء والأجداد وكل كتاب يحمل فكراً نيراً وعقيدة صافية[1].

وسمو الأمير عبدالله وهو الذي عرف عنه إيمانه العميق بكتاب الله، وحبه العظيم لكلام الله، والذي يظهر لكل عارف بسموه، متابع لأخباره وكلماته وخطبه، فهي كلها تحث على الارتباط بكتاب الله اعتزازا به، وتلاوة لألفاظه، وعملاً بأحكامه، وهو في هذا ليس بدعا من القادة العظام؛ إذ هو منهج أسلافه من الحكام من آل سعود الكرام بدءاً من الملك المؤسس الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه، ومروراً بالملك فيصل والملك خالد والملك فهد أمده الله بالصحة، ويتجلى صور هذا الاهتمام- كما يقول الدكتور إبراهيم أبو عباة ـ في توجيهات سموه المستمرة ووصاياه الحكيمة فيما يلقيه من خطابات رسمية أو كلمات خاصة يؤكد فيها دائما أن القرآن الكريم هو دستور هذه الدولة، وأن التمسك بأحكامه وتعاليمه هو سر قوتها ونهضتها، فمن عهد المؤسس الملك المعظم عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيب الله ثراه وإلى هذا العهد الميمون عهد خادم الحرمين

---

(١) مجلة الحرس الوطني، رمضان ١٤١٧هـ، ص١٢.

الشـــريفين، والدولـــة ــ رعاها الله ــ تترسم خطى القرآن الكريم، وتستضـــيء بـــنوره، وتقيم أركانها على تعاليمه السامية، ولم تكن كـــلماته تلـــك يحفظه الله تلقى دون أثر ملموس، فلم نعهد منه - والكلام لأبي عباة - إلا إتباع القول بالعمل[1].

إن سمـــو ولي العهـــد الأمـــير عبدالله يولي كتاب الله عناية فائقـــة، واهتماماً عظيماً، ويبذل الكثير من الوقت والجهد لرعايته وخدمـــته وتوجـــيه العمـــل به، هذا الاهتمام الذي لا ينحـــصر في وقـــت دون آخر، أو مجال دون مجال، أو مكان دون مكان، بل تجد العـــناية مستمرة ودائمة، في حياته الخاصة والعامة، فهو ــ يحفظه الله ــ مـــن المداومـــين عـــلى تلاوته وتدبر معانيه بين أهل بيتـــه وأبـــنائه بصـــورة مستمرة ودائمة، إذ له يحفظه الله وِرْدٌ يومي من كـــتاب الله يـــداوم عليه ولا يغفل عنه، ولا يمر يوم في حياته دون أن ينظر في عهد الله يتفقده بالتلاوة.

ومـــن الأمور التي يعنى بها في حضره وسفره حمل المصحف والتأكـــيد علـــيه، فـــيحمله معه في سفره وفي سيارته وعند رأسه حـــال مـــنامه، ويشـــرح لأبـــنائه أهمية كتاب الله وفوائده خاصة الصـــغار منهم، ويبين لهم باستمرار أنه مصدر العز والفخر ومكمن

---

(١) مقابلة علمية أجريت مع فضيلة الدكتور إبراهيم أبو عباة بتاريخ ١٤٢٠/١٢/٢٠هـ.

القوة لمن أراد أن يكون قوياً بربه.

أخرج الطبراني في "المعجم الكبير" عن ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «ثلاثة على كثبان المسك يوم القيامة لا يهولهم الفزع ولا يفزعون حين يفزع الناس: رجل تعلم القرآن فقام به يطلب وجه الله وما عنده:.. الحديث»[1].

وأخرج الحاكم وغيره من حديث عبدالله بن عمرو ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه»[2].

وأخرج البيهقي من حديث سمرة بن جندب قال: كل مؤدب يحب أن يؤتى أدبه، وأدب الله القرآن فلا تهجروه[3].

إنه ـ يحفظه الله ـ يجد الراحة والطمأنينة حين يلتجىء إلى حمى ربه فيعيش مع كلامه. ولهذا كلما حَزَبَهُ أمر من الأمور ـ يحفظه الله ـ نجده يفزع إلى كلام الله يتلوه ويبتهل إلى الله أن يفرج الغمة ويزيل الكربة ويدفع الشر، وهكذا حتى تعود نفسه مطمئنة مرتاحة كما كانت، فيزداد شكراً لله على نعمه التي لا

---

(١) المعجم الكبير للطبراني:(ح١٣٥٨٤-٤٣٣/١٢)، وأخرجه الإمام أحمد في المسند:٢٦/٢.

(٢) المستدرك: ٥٥٢/١ وقال صحيح الإسناد، وأقره الذهبي، وأورده الآجري في أخلاق أهل القرآن: ح١٣، ص١٥ وانظر الزيادة والإحسان لابن عقيلة: ٦٦٠/٢.

(٣) شعب الإيمان للبيهقي:ح٧٨-١٨٤/١، وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن: ص٢١.

تعد ولا تحصى ولسان حاله يردد:

فشـــكراً وشـــكراً ثـــم شـــكراً أزيده
علـــى نعـــــم كـــم نلتها بالتشـــكر
لنا الباب مفـــتوح وفضـــلك ممـــنوح
وســـيبك موصـــول بأهل التضرر

كمـــا أن سموه حريص كل الحرص على لفت أنظار من معه مـــن أهـــل بيته وأبنائه إلى تلاوة القرآن وتعاهده في الدار ليتقربوا بهـــا إلى الله تعـــالى ولـــيفوزوا بمرضاته،وليكونوا في مأمن من شر شـــياطين الإنس والجن، جاء عن علي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «أدبـــوا صـــبيانكم على ثلاث: حب نبيكم، وحب أهل بيته، وقراءة القـــرآن، فـــإن حفظة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله، مع أنبيائه وأصفيائه»[1].

وأخـــرج الـــبزار عـــن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن البيـــت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره، والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره»[2].

---

(١) أورده السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه للديلمي في الفردوس. انظر فيض القديـــر للمـــناوي: ٢٢٦/١، وانظره في الزيادة والإحسان في علوم القرآن لابن عقيلة المكي: ٦٤٧/٢.

(٢) كشـــف الأستار (ح٢٣٢١- ٩٣/٣)، وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (ح٥٩٩٩-٣٦٩/٣)، وابن أبي شيبة في المصنف (ح١٠٠٧٢-٤٨٦/١٠).

وكـــان الإمـــام مـــالك رحمـــه الله تعالى إذا دخل بيته شغله قراءة القرآن في المصحف[1].

وورد عـــن الإمـــام أحمد بن حنبل رحمه الله أنه قال: رأيت رب العـــزة في المـــنام، فقلـــت: يا رب بما يتقرب إليك المتقربون؟ قال: بكلامي. فقلت: بفهم وبغير فهم؟ قال: بفهم وبغير فهم[2].

ولهـــذا تجد أن أبناءه وأهل بيته حريصون حرص سموه على كتاب الله تلاوة وتدبراً وعملاً بأحكامه والتزاماً بشرعه.

وهـــو ـ يحفظه الله ـ يحيل كل خير يعيشه ويعيشه كل فرد في المجـــتمع الســـعودي إلى الـــتزامهم بكتاب الله تعالى، وتطبيقهم لشـــرعه؛ إذ هو مصدر العزة والقوة والفخر والسعادة، وأن الحياة بعـــيداً عـــنه هي الشقاء بعينه، فهو يسير وفق توجيهات كتاب ربه مـــتخذاً منها نوراً يمشي به في الناس ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾[3] ويرى أن أي أمـــر يخـــتص بحقـــائق العقـــيدة أو التصـــور العام للوجود أو يخـــتص بـــالخلق والسلوك والموازين، أو يختص بالمبادئ والأصول

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي: ١١٠/٨.

(٢) أورده ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد:٥٢٧، والغزالي في إحياء علوم الدين: ٤٩٧/١، والبقاعي في مصاعد النظر:٢٢٩/١.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٢٢.

والـــنظام السياســـي والاجتماعي وغيره لا يؤخذ إلا من كتاب الله وســـنة نبـــيه صلى الله عليه وسلم، ولهذا فإن قوة الأمة ونهضتها، يعـــود في السبب الرئيس إلى تمسكها بكتاب ربها وخضوعها لأوامر الشـــرع وقـــبول ذلـــك عـــن إيمان واقتناع مهما عارض ذلك أهواء الـــناس أو رغباتهم،كما أنه حريص ــ يحفظه الله ــ على بيان ذلك لعامـــة أفـــراد الأمـــة ولهذا أحيا سنة والده الملك عبدالعزيز طيب الله ثـــراه بـــتلاوة آيـــات من كتاب الله في مجلسه، وأخذ شيء من تفسيرها، وإسماع الجميع معاني تلك الآيات والعيش في ظلالها.

وقـــد بلغـــني أن عـــدداً غـــير قليل من الحضور من الشخصيات وغيرهـــم أصـــبح يولي تفسير القرآن الكريم اهتماماً خاصاً نتيجة لسماعه ذلـــك في مجـــالس سمـــوه الكريم.كما كان لذلك تأثير عظيماً على الرعية التي تتابع أخبار سموه عبر الشاشة أو في الإذاعة المسموعة.

وهـــي ســـنة حمـــيدة أكدت بشكل لا يمكن أن يتطرق معه شك في أن القرآن الكريم هو أكبر اهتماماته حفظه الله.

ومـــن جهـــود سموه المباركة في الاهتمام بكتاب الله تعالى والعـــناية بـــه توجيهات سموه للقائمين على التوجيه والإرشاد بالحـــرس الوطـــني خاصة وعلى غيره من الجهات والقطاعات عامـــة العـــناية التامة والحرص الأكيد على تعليم القرآن الكريم لمنســـوبي الحـــرس الوطـــني وكافـــة القطاعات على اختلاف

مستوياتهم، بدءاً من رياض الأطفال وانتهاء بكبار السن، ومروراً بالمرأة،تعليماً وتحفيظاً وتفسيراً، ولهذا الغرض أنشئ معهد تحفيظ القرآن في الحرس الوطني، ثم طورت بتوجيهات سموه الكريم حتى أصبحت تتمشى مع منهاج مقررات معهد الحرم المكي الشريف لتحفيظ القرآن الكريم، كما شجعت توجيهات سموه الكريم أبناء منسوبي الحرس الوطني على الالتحاق بتلك المدارس. وفاق التنافس في هذا الميدان كافة التوقعات، ويُدفع لكل طالب مبلغ من المال تشجيعاً زائداً على المرغبات الأخرى، وتقيم المدارس حفلات سنوياً للمتميزين من الطلبة الذين استطاعوا إتقان حفظ كتاب الله أو بعض أجزائه. كما يقيم جهاز التوجيه والإرشاد حفلاً سنوياً للاحتفال بالنخبة التي داومت على حفظ كتاب الله في الحلقات التابعة للمساجد، يتم فيها تكريمهم وتشجيعهم بمنحهم الجوائز المتنوعة، ويتم اختيار لجان لتحكيم المسابقة من خيرة أهل العلم، ويتم نقل فعاليات المسابقة عبر كافة وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، مما يزيد التشجيع على كافة الأصعدة. وحين سألنا فضيلة الدكتور إبراهيم أبو عباة رئيس جهاز التوجيه والإرشاد بالحرس الوطني، وهي المؤسسة المعنية بالدعوة في قطاع الحرس الوطني عن هذا الأمر قال:

"بتوجيه منه ـ حفظه الله ـ تم افتتاح أكثر من ثلاثين حلقة لتحفيظ القرآن الكريم في مساجد الحرس الوطني في أنحاء المملكة، وهذه الحلقات يدرس فيها أكثر من ألفي طالب وطالبة من مختلف المستويات التعليمية، وقد أنهى مجموعة من الطلاب والطالبات حفظ كتاب الله كاملاً.

وتابع قائلاً: وتلقى هذه الحلقات الدعم السخي من لدن سموه يحفظه الله، حيث يقام سنوياً ثلاثة احتفالات لتكريم حفظة كتاب الله في جميع المناطق توزع فيها الجوائز المالية والعينية والتي تقوم بدعمه المادي والمعنوي يحفظه الله"[1].

وتلك الحلقات ـ كما سبق أن ذكرت ـ تضم كافة المستويات التعليمية من صغار السن إلى من فاتهم في صغرهم هذا الأمر فاستدركوا بعد أن منَّ الله عليهم بمن وفَّر لهم أسباب تحصيله بيسر وسهولة،وقد جاء في الأثر عن رسول الله ﷺ فيما أخرجه البخاري وغيره عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «خيركم- وفي لفظ: أفضلكم- من تعلم القرآن وعلمه»[2].

---

(١) مقابلة علمية أجريت مع فضيلة الدكتور إبراهيم أبو عباة بتاريخ ١٤٢٠/١٢/٢٠هـ.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: فضائل القرآن باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ٦/١٣١-١٣٢ رقم ٥٠٢٧.

ولا شك أن من آكد أسباب تعليم القرآن القيام على توفر تلك الأسباب من الدعم المادي والمعنوي والتشجيع وتوفير سبل تحقيق ذلك.

ومن صور هذا الاهتمام التوجيه الكريم بطبع مجموعة من كتب التفسير المختارة والمعتمدة ممن عرف أصحابها بصحة المعتقد، ووضوح النهج، وسهولة العبارة التي تتلاءم وتتماشى مع كافة المستويات وتوزيعها على مختلف الشرائح لتعم الفائدة "لقد طبع على نفقة سموه الخاصة مجموعة من كتب التفسير ضمن سلسلة الكتب العلمية التي يصدرها الجهاز تعد من أفضل كتب التفسير من حيث سهولة عبارتها، واقتصارها على شرح المعاني دون استطراد، مثل: تفسير الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله، وكتاب زبدة التفاسير من فتح القدير للشيخ الأشقر"[1].

---

(١) مقابلة علمية أجريت مع فضيلة الدكتور إبراهيم أبو عباة بتاريخ ١٤١٢٠/١٢/٢٠هـ.

المبحث الثاني

عنايته بالسنة النبوية الشريفة

تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

عنايته بالسنة المطهرة:

تمثل السنة النبوية المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي حيث يقول الله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾[1] وقال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[2]. وقال تعالى: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ [3]، ويقول ﷺ: «تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنتي»[4]. وتأتي هذه المنزلة للسنة النبوية لكونها شارحة لكتاب الله تعالى ومبينة له، فقد جاء الرسول ﷺ بالقرآن ومثله معه، كما جاء في الأثر، وعلى هذا بين أهل العلم أن الاستجابة لرسول الله ﷺ واجبة في حياته وبعد وفاته.

لقد جاءت السنة موافقة للقرآن الكريم، تفسر مبهمه وتفصل مجمله، وتقيد مطلقه، وتخصص عامه، وتشرح أحكامه وأهدافه كما جاءت بأحكام لم ينص عليها القرآن الكريم.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٩٢.

(٢) سورة الحشر، الآية: ٧.

(٣) سورة النساء، الآية: ٦٥.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك، وأورده ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: ٢/١٨٠.

إن السنة النبوية قد تكون مبينة لما ورد مجملاً في كتاب الله تعالى من غير تفصيل كقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾[1]، فإن هذا أمر من الله بإقامة الصلاة فقط دون أن يحدد لنا أوقاتها وعدد ركعاتها وتفضيلاتها. فجاءت السنة مبينة لما أجمله القرآن هنا، فقال ﷺ: «صلُّوا كما رأيتموني أُصلي»[2].

وكذلك الأمر بالنسبة للزكاة؛ فقد قال تعالى: ﴿وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾[3] ولم يُفصل لنا في أنصبتها، فجاءت السنة مبينة لهذا الإجمال، فبينت أنصبة الزكاة وكيفيتها ووقتها، وعلى من تجب ولمن تُصرف وشروطها.

وكذلك الحج، فقد قال تعال: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾[4] ولم يبين كيفيته ووقته وأركانه.. إلخ، فجاءت السّنة مبينة لهذا الإجمال.

كما أن السنة النبوية قد توضح المُشكل وذلك بأن تكون في القرآن آيات مُشكلة ومتعارضة في ظاهرها، فتأتي السنة مزيلة لهذا الإشكال وموضحة له، ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١١٠.
(٢) رواه أحمد في مسنده ٥/٥٣ رقم ٢٠٥٤٩.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١١٠.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.

لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ [1].

فواقع أمة محمد ﷺ أنها آخر أمة، فكيف تكون وسطاً؟ ثم كيف تكون شهيدة على الأمم السابقة،؟ وجاءت السنة فأزالت هذه الإشكالات.

عن أبي سعيد الخدري ﷺ عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يجيء النبي ومعه الرجلان ويجيء النبي ومعه الثلاثة وأكثر من ذلك وأقل، فيقال له: هل بلَّغت قومك؟ فيقول نعم: فيدعى قومه فيقال: هل بلغكم؟ فيقولون: لا، فيقال: من شهد لك؟ فيقول محمد وأمته. فتدعى أمة محمد، فيقال: هل بلغ هذا؟ فيقولون: نعم فيقول: وما علمكم بهذا؟ فيقولون: أخبرنا نبينا بذلك: أن الرسل قد بلغوا، فصدقناه قال: فذلكم قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾» [2].

ومن ذلك أن السنة قد تخصص العام الذي جاء في الذكر الحكيم ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ﴾ [3]. فهذا حكم عام في وراثة الأولاد آباءهم وأمهاتهم يثبت

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قوله تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً) ٨/١٩٧-١٩٨ رقم ٧٣٤٩.

(٣) سورة النساء، الآية: ١١.

في كل أصل مورث وكل ولد وارث، فخصَّت السنة الوارث بغير القاتل بقوله ﷺ: «لا يرث القاتل».

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾[1] فقد أشفق الصحابة رضي الله عنهم من الآية لما فهموا من الظلم العموم، حتى قال بعضهم: (أيُّنا لم يظلم) فخصصت السنة ذلك اللفظ العام، حيث قال ﷺ: «ليس بذلك.... إنما هو الشرك»[2].

وقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ﴾[3].

فهذا تحريم عام، خصت السنة منه نوعين من الميتة ومن الدم وذلك بقول الرسول ﷺ: «أحلَّت لكم ميتتان ودمان، فأما الميتتان فالحوت والجراد، وأما الدمان فالكبد والطحال»[4].

وقد تقيد السنة ما جاء مطلقاً في كلام الله تعالى، وذلك بأن تكون في القرآن آية مطلقة، فتأتي السنة فتقيد إطلاقها. ومثاله:

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٨٢.

(٢) أخرجه البخاري: كتاب الإيمان باب ظلم دون الظلم ١٥/١ ومسلم في كتاب الإيمان باب صدق الإيمان وإخلاصه ٦٤/١ وأحمد في المسند ٣٧٨/١ من حديث ابن مسعود.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٤) أخرجه ابن ماجه في كتاب الأطعمة، باب الكبد والطحال، صحيح سنن ابن ماجه- الألباني ٢٣٢/٢ رقم ٣٣١٤.

قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[1].

ففي هذه الآية لم يحدد مقدار القطع بالنسبة لليد.. هل هو إلى المفصل، أو إلى المرفق أو إلى المنكب.

فجاءت السنة مقيدة للقطع وجعلته إلى الرسغ، وذلك بفعل رسول الله ﷺ[2].

وأخيراً، فقد يكون هناك تفريع من السنة على أصل الكتاب. وذلك بأن يأتي الكتاب بحكم تحريم أو تحليل، فتأتي السنة بالتفريع على هذا التحريم أو التحليل....

ومثاله قوله تعالى: ﴿لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾[3].

فجاءت السنة بتحريم بيع الثمر قبل أن يبدو صلاحها، وعلل ذلك ﷺ بقوله:«أرأيت إذا منع الله الثمرة بم يأخذ أحدكم مال أخيه»[4].

وقد تنشئ السنة أحكاماً جديدة لم يأت بها القرآن

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٣٨.

(٢) الدرالآية في تخريج أحاديث الهداية لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ١١١/٢ رقم ٦٨٦.

(٣) سورة النساء، الآية: ٢٩.

(٤) رواه البخاري. كتاب البيوع باب بيع الثمار قبل صلاحها. الفتح ٢٩٨/٥.

الكريم، وإنشاء السنة لحكم جديد أمر مسلم، فهذا مصداق ما جـاء به في القرآن من آيات تحثُ على طاعة رسول الله ﷺ... وذلك بقوله تعالى:

﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾[1] وقوله: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[2] وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾[3] وقوله: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾[4].

ومـن الأمـثلة على ما جاءت به السنة من أحكام جديدة لم يأت بها القرآن:

١- قوله ﷺ: (لا يحل كل ذي ناب من السباع ولا كل ذي مخلب من الطيور)[5].

٢- وقوله ﷺ: «لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها»[6].

---

(١) سورة النساء، الآية: ٨٠.

(٢) سورة الحشر، الآية: ٧.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٢٠.

(٤) سورة التغابن، الآية: ١٢.

(٥) أخـرجه أبـو دود في كتاب السنة، باب: في لزوم السنة. صحيح سنن أبي داوود - الألباني ٨٧٠/٣-٨٧١ رقم ٤٦٠٦٤.

(٦) أخرجه البخاري في: كتاب النكاح، باب لا تنكح المرأة على عمتها. ١٥٦/٦ رقم ٥١٠٩.

٣- وقوله ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه»[١].

ومثل ذلك ايضاً ما ورد في تحريم لبس الذهب والحرير للرجال خاصة.

وهكذا نجد ـ ومن خلال النصوص السابقة ـ المنزلة العظيمة للسنة النبوية، وضرورة الاهتمام بها كمصدر من مصادر التشريع، وأنه لا يمكن لمسلم أن يعبدالله عبادة صحيحة كما أمر الرب ولا أن يقيم شعائره الدينية على شكل يرضي الله إلا من خلال اتباع رسول الله ﷺ وتطبيق سنته، وهذه الحقيقة التي ينطلق منها سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله - في الحرص على التمسك بسنة رسول الله ﷺ التزاماً وتأسياً وقبولاً للعمل وابتغاءً للأجر، وهو أمر جعله الأمير نصب عينيه في قيامه بمسؤولياته القيادية في تطبيق شرع الله وإقامة العدل، ولهذا أيضاً يحرص سموه الكريم على توجيه الرعية إلى ضرورة التمسك بسنة الرسول ﷺ والاعتزاز بها مبيناً لهم أن ما بهم من نعمة إنما هي نتيجة حتمية لتمسكهم بعقيدتهم المنبثقة من كتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ، وأن الاستهانة بذلك أو البعد عن هذين المصدرين هو الهلاك بعينه لافتاً الأنظار إلى المصير

---

(١) أخرجه البخاري في: كتاب الجهاد، باب لا يعذب بعذاب الله ٤/٢٧ رقم ٣٠١٧.

السيئ الذي واجهته تلك الدول التي ابتعدت عن منهج ربها وسنة نبيها ﷺ يقول يحفظه الله في تقرير هذه الحقيقة:

(... العقيدة التي يعود الفضل لها في حماية الوطن السعودي وأي حياد عن طريقها سيكون له مضاره، ما دام الناس متمسكين هنا بأمور دينهم أعتقد أنه في حماية أقوى قوة وهي الحماية الإلهية)[1].

ويقول يحفظه الله:

(أقمنا حكمنا على هدي الكتاب والسنة متمسكين بعقيدتنا الإسلامية نصاً وروحاً منذ أن أقام هذه الدولة على دعائم التقوى المؤسس الباني والدنا الملك عبدالعزيز يرحمه الله، وسنظل كذلك محافظين على منهاجنا الثابتة والقويمة ما حيينا إن شاء الله)[2].

ويؤكد يحفظه الله ثبات مواقف المملكة وعدم تبدلها على مر الأيام والأعوام إلى تمسكها بكتاب ربها وسنة نبيها، فيقول:

---

(١) مجلة الحرس الوطني، العدد (١٣)، السنة الرابعة، رجب ١٤٠٣هـ.

(٢) مجلة التضامن الإسلامي، السنة السابعة والأربعون، الجزء السابع، محرم ١٤١٢هـ.

(... تتحدث - يريد المملكة العربية السعودية - بلغة واحدة واضحة كل الوضوح لم تتبدل ولم تتحور، وذلك لأنها منبثقة من كتاب من حكيم خبير لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، القرآن الكريم وهدي المصطفى ﷺ)[1].

وينطلق سموه الكريم في قناعاته من سنة الرسول ﷺ جاعلاً ذلك هو الأساس لبناء القناعة لديه ليقينه ـ يحفظه الله ـ بأنه لا يمكن أن يكون هناك إسلام مقبول عند الله والأمة تسير بخلاف ما جاء به نبي الهدى عليه أفضل الصلاة والسلام، فمثلاً في كلمة له بمناسبة عيد الأضحى المبارك يدعو إلى الوحدة والتكاتف وفيها القوة، ونبذ الفرقة والتشتت وفيها الضياع، ينطلق لإثبات هذه الحقيقة من قول الرسول ﷺ: «يد الله مع الجماعة»[2].

يقول يحفظه الله:

(لا خلاف أن الفرقة هي معول الهدم لكافة الجماعات

---

(١) مجلة الحرس الوطني، العدد (١٩٦)، السنة العشرون، رجب ١٤١٩هـ.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب الفتن، باب في لزوم الجماعة، صحيح سنن الترمذي، الألباني ٢/٢٣٢ رقم ٢٢٧٠.

والأمـــم ومن أقدم العصور البشرية إلى اليوم، وقد صح عـــن رســـول اللّه ﷺ قوله: «يد اللّه مع الجماعة، وإنما يـــأكل الذئـــب من الغنم القاصية». لقد صدق الرسول الأمـــين ﷺ، «فالأمـــة التي تفتح نوافذها لـــرياح التفرقة إنما تشرع أبوابها لعواصف التدهور والسقوط»[1].

ويقول في موضع آخر:

(علينـــا أن لا نســـكن لكل طارئ، ونقول: قدر محتوم وبينـــا كـــتاب اللّه وســـنة نبيه ﷺ بل علينا أن نجتاز الصعاب. إلخ)[2].

وحـــين ســـألت فضـــيلة الدكتور إبراهيم أبو عباة رئيس جهـــاز التوجـــيه بالحرس الوطني عن صور اهتمام سمو الأمير عـــبداللّه بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه اللّه- بالسنة أفاد- يحفظه اللّه- بقوله:

اهـــتمام سمـــوه- يحفظه اللّه- بالسنة النبوية على صاحبها أفضـــل الصـــلاة وأتم التسليم، لا يقل عن اهتمامه بالقرآن الكريم؛ فالســـنة شـــارحة للقـــرآن، مؤيدة لأحكامه، ولذلك دائماً تحظى

---

(١) مجلة الحرس الوطني، العدد (١٥)، السنة الرابعة، محرم ١٤٠٤هـ.

(٢) مجلة الحرس الوطني، العدد (١٩٤)، السنة التاسعة عشرة، جمادى الأولى ١٤١٩هـ.

بنصيب كبير من كلماته وخطبه الرسمية، وأن القرآن الكريم والسنة النبوية هما دستور هذه البلاد ومنهجها في الحياة بجميع مناحيها، ويضاف إلى ذلك تبني سموه لطباعة مجموعة من كتب السنة المشهورة على نفقته الخاصة والتي طبع منها الجهاز ضمن السلسلة العلمية مثل كتاب رياض الصالحين للإمام النووي، وبهجة قلوب الأبرار للشيخ السعدي وغيرها[1].

ولعل الصورة العملية لتمسكه ـ يحفظه الله ـ بسنة الرسول ﷺ تظهر من خلال توجيهات سموه وحياته وأفعاله سلوكاً أو عبادة أو اعتقاداً؛ فنجده يحرص دائماً أن يكون كل ذلك وفق السنة، وما جاء به الرسول الأمين ﷺ، فإن عرضنا عليه أمراً ما، نراه يسأل عن موافقة ذلك للسنة، فإن وافق كانت المباركة، وإن كان في الأمر مخالفة، نجده ـ يحفظه الله ـ يرفضه رفضاً تاماً.

وأذكر هنا حادثة: ذات مرة أرادت إحدى الأخوات أن تشفع لوالدتها عند سموه بنقل جثمانها إلى المدينة المنورة أو مكة المكرمة، ودفنها هناك، اعتقاداً منها أن الدفن هناك أفضل، وأنه

---

(١) مقابلة علمية أجريت مع فضيلة الدكتور إبراهيم بن محمد أبو عباة بتاريخ ١٤٢٠/١٢/٢٠هـ.

لا مـــانع من نقل جثمان المتوفى. وحين طلب ذلك من سموه، بين ــ يحفـــظ الله ــ أن هـــذا مخـــالف لشرع الله وسنة الرسول ﷺ وأن الأفضـــل أن يدفن المتوفى في المكان الذي يموت فيه، إن كانت أرضاً إســـلامية أو نقله إلى أقرب بقعة إسلامية. ولهذا لم يوافق على نقل الجثمان، وتم الاعتذار لأهل المتوفاة.

ومـــثل هذا كثير في حياة سموه يحفظه الله، فلله در من التزم سنة رسول الله ﷺ، وجعلها نصب عينيه أينما حل أو ارتحل.

المبحث الثالث

عناية سموه بالكتاب

تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

عنايته بالكتاب الإسلامي:

قال بعض الحكماء: الكتاب نعم الجليس، ونعم الذخر، إن شئت ألهتك نوادره، وأضحكتك بوادره، وإن شئت أشجتك مواعظه، وإن شئت تعجبت من فوائده، وهو يجمع لك الأول والآخر، والناقص والوافر، والبادي والحاضر، والشكل وخلافه، والجنس وضده، وهو ميت ينطق عن الموتى، ويترجم عن الأحياء، وهو مؤنس ينشط بنشاطك، وينام بنومك، ولا ينطق إلا بما تهوى، وهو المعلم الذي لا يجفوك، وإن قطعت عنه المائدة لم يقطع عنك الفائدة، وصدق القائل:

أعز مكان في الدنا سرج سابح

وخير جليس في الزمان كتاب

الكتاب وعاءٌ للمعرفة الأصلية منها والمنقولة، والاهتمام به وبصناعته ليس أمراً مستحدثاً، بل يعود إلى سالف الأزمنة، وحين أدرك المسلمون قيمة الكتاب الحقيقية في إتاحة الثقافة والعلم للأجيال وتحجيم الأمية بل القضاء عليها يمموا شطرها تسجيلاً للمعرفة وإبقاء للمعلومة وتقييداً للعلم، خلال مدة زمنية يسيرة وجدت أعداداً كبيرة من المصنفات التي حوت بين دفتيها

كـــثيراً مـــن المعـــارف خطت بأيدي علماء في تخصصات عديدة كانـــت الســـمة الغالبة عليها خدمة كتاب اللّه وسنة نبيه ﷺ ولغة القـــرآن، ومـــا هـــي إلا فـــترة وجيزة حتى وجدت مكتبات خاصة لجماعـــة مـــن أهل العلم، ثم اقتدى بهم القادة وأمراء المسلمين في توشـــيح دورهم بدواليب تضم تلك الكتب والمصنفات، ثم أنشئت مكتـــبات عامة ولعل ما عمله عبد الحكيم الجُمَحِي عندما أسس أول مكتـــبة عامـــة في مكـــة المكـــرمة في القرن الأول الهجري يعد مـــثالاً رائعـــاً لهـــذا التوجه الثقافي والرغبة الأكيدة في إشاعة العلم والمعرفة واستقطاب الناس إليها[1].

وانتشـــرت المكتـــبات بعد ذلك في أنحاء متفرقة وأماكن متـــنوعة مـــن العـــالم الإســـلامي في الحجاز والموصل وبغداد والقاهـــرة والشـــام والمغرب العربي.. وغيرها، خلال العصور والأزمنة المتنوعة.

وقـــد تســـابق الأغنياء والأمراء والعلماء في تشييد دور خاصة للمكتـــبات وجمـــع أعـــداد ضـــخمة من الكتب والمجلدات فيها، وصـــلت في بعضـــها إلى حـــد يقف الإنسان أمامها حائراً؛ إذ كيف

---

(١) أبـــو فـــرج الأصفهاني (٣٥٦هـــ): الأغاني: ٥١/٤، تصحيح أحمد الشنقيطي، القاهرة: مطبعة التقدم، ١٣٢٣هـــ.

وجـــدت تلـــك الأعـــداد مـــن الكتب في وقت كانت وسائل الكتابة والنســـخ بدائـــية. وهكـــذا إلى عصـــرنا الحالي،العصـــر الذي يوصف- بحق- بأنه عصر المعلوماتية.

اهـــتم أهـــل العصر في شتى البقاع بالكتاب والمكتبات على تفـــاوت بيـــنهم في ذلـــك، ولم يـــثن عـــزمهم هذه الثورة العظيمة والـــنقلة الكـــبيرة في وســـائل الاتصـــال،والتي ظنَّ بعضهم أنها قد تقضـــي عـــلى الكتاب، وحتى تبين أن الكتاب هو المصدر الأساس لـــلمعلومات لمـــا يتميز به عن غيره من المصادر، غير أن الاهتمام كـــان واضـــحاً بالكـــتاب في الغرب الذي تفوق في هذا الجانب كما تفـــوق في كـــثير من الجوانب الأخرى، وبقي العالم الثالث- والذي مـــنه العالم الإسلامي- متخلفاً إلى حدٍ كبيرٍ بالمقارنة بماضيه، ولم يخـــل بعـــض الـــبلاد مـــن محاولات جادة لإيجاد الكتاب وتوفيره لشـــحذ الهمـــم والـــلحاق بالركب وتطوير المجتمع، وكانت البلاد الســـعودية المباركة سباقة في هذا الجانب بحكم مكانتها الإسلامية ووجـــود الحـــرمين الشـــريفين ملاذ العلماء ومركز التوجيه للعالم الإســـلامي كله، وبحكم حرص ولاة الأمر فيه، واهتمامهم بالشريعة القائمـــة على الاهتمام بالعلم والعلماء منذ عهد الملك عبدالعزيز طيـــب الله ثـــراه إلى عهد خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله.

لم يكـــن الاهـــتمام مقصوراً عليهم، بل نجد الأسرة السعودية كلها تدعـــم هـــذا الجانـــب وتقـــف مساندة لولاة الأمر في دعم الكتاب والإقبال عليه ونشر العلم والمعرفة.

ولعـــل أبرز من اهتم بالكتاب في الدولة السعودية سمو الأمير عـــبدالله بـــن عـــبدالعزيز آل ســـعود- يحفظه الله - الذي جاء اهـــتمامه كـــاملاً، يـــبدأ باختيار الكُتَّاب واستكتابهم في موضوعات تهـــم الـــبلاد والعباد، إلى توزيع الكتاب، مروراً بصناعته وإخراجه، وإقامـــة الـــندوات الفكـــرية وتشـــييد المكتـــبات ومراكز الثقافة والعـــلم،إلى تحمـــل نفقـــات الـــتوزيع والصـــناعة وغير ذلك، ولا يســـتغرب هـــذا مـــن سموه الكريم، فهو الذي عُرف بشديد تعلقه بالكتاب والقراءة،إذ هي من أبرز هوايات سموه الكريم.

لقـــد أخـــذ الكتاب الإسلامي الجانب الأعظم من اهتمام ســـمـــوه، نظراً لما يراه فيه من تأثير على بناء الجانب العقيدي ومحاربـــة الأفكـــار الهدامـــة، والدعوات المنحرفة، وتصحيح مســـار الرعـــية، ونشـــر الوعي بينهم، وتبصيرهم بأمور دينهم والفقه بواقعهم.

يقـــول ســـمـــوه في حديـــث لمجلـــس إدارة مكتـــبة الملـــك عبدالعزيز العامة:

(إن الكتاب هو السبيل إلى تحرير الإنسان من الجهل، والأخذ بيده إلى رحاب المعرفة الواسعة في عصر تلاقت فيه الثقافات وتجاولت على صعيده الاتصالات، فلم يعد اليوم شبر من الأرض لم تصله رياح التغيير في الحياة العامة، لذلك نرغب منكم أن تغنوا هاتين المكتبتين بالكتاب الغني بالفكر الصالح، يقصد مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض ومؤسسة الملك عبدالعزيز بالمغرب العربي)[1].

لاهتمام سموه بالكتاب صورٌ عديدة أوجزها في الآتي:

١. الاهتمام بالكُتَّاب ومساندتهم.

٢. اختيار الموضوعات المهمة.

٣. طباعة الكتاب وإخراجه وتحمل تكاليف طباعته.

٤. الاهتمام بمنافذ التوزيع.

٥. تشييد المكتبات.

٦. إقامة الندوات الفكرية.

٧. إقامة معارض الكتاب.

---

(١) مجلة الحرس الوطني، رمضان ١٤١٧هـ، ص١٢.

ولعلي أوجز الحديث عن كل جانب من هذه الجوانب بما يبين الجهد المبذول إبقاءً للتاريخ وحفظاً لأهل الفضل فضلهم كما أمرنا ديننا الحنيف.

أولاً: الاهتمام بالكُتَّاب ومساندتهم:

ويأخذ هذا الاهتمام أشكالاً متنوعة من لدن سموه الكريم:ولعل أهم مظاهر هذا الاهتمام تقريب سموه لأهل العلم والفكر وأصحاب القلم، ومنحهم مكانة خاصة في مجالسه، بل وتخصيص جلسات خاصة لهذه الشريحة من أبناء المجتمع، مما يرفع من قدرهم ومكانتهم بين الناس، فيكون في ذلك إنزال لهم منزلتهم ﴿يَرْفَعِ اللهُ الذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[1] وهو أمر يجعل كثيراً من الفئات يغبطونهم على هذه المكانة، كما أنها ترفع من معنوياتهم وتشعرهم بأن لهم تقديرهم الخاص.

ومن صور هذا الاهتمام أيضاً الدعوات التي توجه للكُتَّاب وأهل الفكر وأصحاب القلم، واستضافتهم في المنتديات والمناسبات والمهرجانات الفكرية، والتعريف بهم وبمؤلفاتهم، بل واستكتابهم في موضوعات هامة، وما يواكب تلك الدعوات من تكريم جماعات منهم بمنحهم الجوائز التقليدية كالشهادات

---

(١) سورة المجادلة، الآية: ١١.

وغيرهـــا، وفي أحايين كثيرة يواكب هذا التشجيع المعنوي تشجيع مادي يكون لبعضهم عوناً في التفرغ للكتابة.

ومن صور الاهتمام أيضاً تشجيع النتاج الفكري الأصيل الذي لـــه دور في تســـيير المجتمع وتقويم الإنسان المسلم وتفعيل دوره الإيجـــابي، وذلـــك بتوجـــيهات سمـــوه لاختـــيار مجموعة من تلك المؤلفـــات وطـــبعها طبعات خاصة على نفقته الخاصة، وتوزيعها بكمـــيات كبيرة تجعل لها شهرة واسعة، وبالتالي يكون لذلك مردود إيجـــابي عـــلى ثقـــة المؤلف بنتاجه، وتشجيعاً له لمضاعفة الجهد وبـــذل المـــزيد. كمـــا أن توجـــيهات سموه للجهات المعنية بشراء كمـــيات مـــن نتاج بعض المؤلفين وتوزيعها على كافة الجهات ذات العلاقـــة، كالمكتبات العامة، والمكتبات الملحقة بقطاعات الحرس الوطـــني ومدارســـها ومساجدها، وغيرها من الأماكن ذات العلاقة، بـــل وفي بعـــض الأحـــايين توزيع كميات منها على منسوبي الحرس كهدايـــا للتفوق العلمي أو الأداء العملي، حتى إنه تكّون لدى بعضهم مكتبات خاصة من تلك المصنفات المهداة.

ثانياً: اختيار الموضوعات المهمة:

اختـــيار موضـــوع الكـــتاب ومحـــتواه قد يكون في بعض الأحـــايين أهم من اختيار الكاتب نفسه، بل هو أهم، وذلك إذا كـــان للموضـــوع أهمية خاصة وارتباط مباشر بأفراد المجتمع

واحتياجاتهم الفكرية والروحية والعلمية، وما فائدة كتاب هو في القمة من حيث معالجته الصائبة لموضوعه، ولكاتبه المكانة والتقدير والتفوق في تخصصه، غير أنه لا يمس المجتمع المسلم، أو أنه يأتي في درجة متأخرة من حيث الأهمية!. لذا كان لابد من دقة اختيار الموضوعات، ولهذا كان لسموه نهج واضح في هذا الأمر، وذلك بتوجيه الجهات المعنية والقائمين عليها بضوابط هذا الاختيار، ومن أهمها: أن يكون الكتاب مما يخدم عقيدة المسلم ودينه وسلوكه، وأن يكون للموضوع المختار دور في النهوض بالمجتمع وتحقيق أهدافه وطموحاته من حيث تبوؤ المكانة الائقة به. وأن لا يعارض تقاليد المجتمع السعودي المسلم وعاداته.

ولو أردنا أن نضرب مثالاً لذلك، واخترنا جهاز الإرشاد والتوجيه، لكونه الجهة المعنية بنشر الوعي الديني وتوعية منسوبي الحرس الذي يرأسه سمو الأمير، ولكون الدعوة التي هي موضوع بحثنا يدخل ضمن اهتمامات هذه الجهة، فإننا سنلاحظ ومن خلال قائمة مطبوعاتها أنها موضوعات هي في غاية الأهمية؛ حيث نعالج أهم القضايا التي يحتاجها المسلم في حياته، فالبعض منها يختص بموضوع العقيدة، ومنها ما يتعلق بتيسير فهم كتاب الله، ومنها ما يخدم السنة والسيرة النبوية، ومنها ما

يبصِّـــر المســـلم بـــأمور ديـــنه الفقهية والعبادية، ومنها ما يتعلق بالواقع وبتنظيم العلاقات والتعامل مع المجتمع وغير ذلك.

وهكـــذا نجـــد أن الموضوعات مختارة بدقة من قبل ثُلة من المختصـــين ضمن الضوابط التي رسمها لهم سموه الكريم، ولهذا تجدها تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

وقـــل مـــثل هـــذا حـــول مـــا يصـــدر عن مكتبة الملك عـــبدالعزيز وبـــاقي قطاعـــات الحرس الوطني، من مصنفات ومطـــبوعات تخـــدم الإنســـان السعودي بشكل خاص وتخدم الثقافة والعلوم والمعرفة بشكل عام.

ثالثاً: طباعة الكتاب وإخراجه وتحمل نفقات طباعته:

قالوا:

العلـــم صـــيد والكتابـــة قيـــده
قيِّـــد صـــيودك بالحبال الواثقه
فمن الحماقة أن تصـــيد غـــزالة
وتتركـــها بـــين الخـــلائق طالقـــه

وإذا كانـــت بعـــض المؤسســـات العلمـــية؛ كالجامعات ودور النشـــر وبعـــض الجمعيات الخيرية وثلة من أهل الخير استطاعوا إخـــراج بعـــض العـــناوين والموضوعات، وتَحمُّل تكاليف طباعتها وإخـــراجها وتوزيعهـــا، فـــإن لســـمو ولي العهد الأمير عبدالله بن

عـــبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله - جهوداً بارزة في هذا الجانب تذكر فتُشكر، يبتغي بها الأجر والمثوبة من الله تعالى، وهو - أقصد الحسبة في طباعة الكتب وتوزيعها- أمرٌ توارثته الأسرة الكريمة أباً عـــن جـــد، فالقاصـــي والداني يعلم مدى اهتمام الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه بالكتاب وطباعته وتوزيعه.

ومـــا طـــبع من الكتب على نفقة سموه الكريم من حيث العـــناوين أو من حيث الكميات هي كثيرة جداً، ربما أعجز هنا عـــن متابعـــتها وإحصائها، غير أنني سأذكر لذلك مثالاً واحداً وهـــو جهاز الإرشاد والتوجيه بالحرس الوطني الجهة المعنية، فقـــد اســـتطاع هـــذا الجهـــاز إصدار كميات عظيمة من الكتب والمطويـــات، طبع من الكتب على نفقة سموه ما يقارب (٠/٠٦٢) مـــنها، وبلـــغ عدد النسخ المطبوعة منها حتى شهر رجب من عام ١٤١٩هـــ أكثر من مليون ونصف المليون نسخة[١]، وقد تنوعت تلك الإصدارات إلى ثلاثة أنواع:

أ - كتب علمية:

وهـــي مجلـــدات كـــبار أصـــدرت عـــلى شكل سلاسل باسم (سلســـلة الكتب العلمية)، صدر منها حتى تاريخ كتابة هذا المبحث

---

(١) مجلة الحرس الوطني، العدد (١٩٦)، رجب ١٤١٩هـــ، نوفمبر ١٩٩٨م، ص٨.

سلسلتان، حيث قام جهاز الإرشاد والتوجيه، وبتوجيهٍ من سمو ولي العهد يحفظه الله باختيار جملة من أمهات الكتب الدينية ذات الصبغة السلفية لعلماء معتبرين، جعل الله لمصنفاتهم قبولاً لدى الأوساط العلمية وبارك فيها، حتى انتشرت في أصقاع الأرض، وذاع صيتها، وقد بلغ عدد عناوين تلك الكتب أحد عشر عنواناً، حيث أمر سموه بطباعة كميات كبيرة منها وتوزيعها على منسوبي الحرس الوطني وغيرهم من المسلمين، ونفذت توجيهات سموه فأخرجت في حلل قشيبة، عالية الجودة من حيث طباعتها ونوع الورق وحسن التغليف والتجليد.

ومن حيث الموضوعات تناولت جوانب الشريعة والحديث والسيرة والعقيدة والفقه، وقد حوت السلسلة الأولى خمسة مجلدات بلغ مجموع صفحاتها (٢٣١٠) صفحة من القطع الكبير حجم ٢٤×١٧ وهي:

١- رياض الصالحين للإمام يحيى بن شرف النووي ت(٦٧٦هـ) بتحقيق شعيب الأرنؤوط.

٢- مختصر زاد المعاد، اختصره الإمام المجدد محمد بن سليمان بن عبدالوهاب (ت١٢٠٦هـ).

٣- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي ت(١٣٧٦هـ).

٤- أعـــلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة. المســـمى (٢٠٠ ســـؤال وجواب في العقيدة الإسلامية) للشيخ العلامة حافظ ابن أحمد الحكمي ت (١٣٧٧هـــ).

٥- فقه العبادات، لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين.

أمـــا السلسلة الثانية، فهي تتمة للسلسلة الأولى، وهي تحمل العـــنوان نفســـه سلسلة الكتب العلمية، وقد حوت ستة مجلدات بلـــغ عـــدد صـــفحاتها (٢٨٠٠) صـــفحة مـــن القطع الكبير حجم ٢٤×١٧سم، وعناوينها هي:

١- الفصـــول في سيرة الرسول، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كـــثير ت(٧٧٤)هـــ تحقيق محمد العيد الخطراوي ومحيي الدين مستو.

٢- كـــتاب التوحيد للإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب ت(١٢٠٦هـــ)، ويليه كتاب (القول السديد في مقاصد التوحيد) للشيخ عبدالرحمن السعدي ت(١٣٧٦)هـــ.

٣- بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي ت(١٣٧٦هـــ).

٤- تحفـــة الإخوان بأجوبة مهمة تتعلق بأركان الإسلام، لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز.

٥- الملخص الفقهي(قسم العبادات) الجزء الأول، تلخيص الشيخ صالح بن فوزان الفوزان.

٦- الملخص الفقهي (قسم المعاملات وغيرها) الجزء الثاني، تلخيص الشيخ صالح بن فوزان الفوزان.

٧- القرآن الكريم وبالهامش زبدة التفاسير من فتح القدير، للدكتور محمد بن سليمان الأشقر.

وقد جعل الله لهذه المكرمة أثراً طيباً في كافة الأوساط بحمد الله، وتمت الاستفادة المرجوة منها[1].

ب - كتيبات إرشادية:

كما وجه سموه الكريم أوامره باختيار جملة من الرسائل العلمية المفيدة التي لها تأثير بين في ترسيخ العقيدة وتصحيح العبادة وتحقيق ولاء المؤمن لدينه وولاة أمره ووطنه، لثلة من العلماء الفضلاء الأجلاء من المشهود لهم بالعلم والفضل والصلاح، وقام جهاز الإرشاد والتوجيه بالحرس الوطني باختيار تلك العناوين، ومن ثم عرضها على سموه الكريم، حيث وجه

---

(١) عند الانتهاء من تدوين هذا البحث كان جهاز التوجيه والارشاد يقوم بتوزيع الكتب الستة: البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وأبو داود، وابن ماجه في طبعة متميزة يقع في ستة مجلدات كل كتاب في مجلد ضمن حقيبة وبكميات كبيرة.فجزى الله سموه خير الجزاء.

يحفظه الله بتنفيذ طباعتها وإخراجها بأجمل حلة، وبلغ عدد الرسائل التي طبعت ضمن هذه السلسلة إلى زمن كتابة هذه الصفحات مائة رسالة، حمل الإصدار اسم "سلسلة رسائل إرشادية" وتناولت موضوعات مختلفة هي غاية في الأهمية والتأثير، فإلى جانب كونها موضوعات حيوية تمس عقيدة المؤمن وعباداته وتصوراته وعلاقاته بالكون وبمن حوله، فإنها صيغت بعبارة سهلة سلسة ناسبت كافة المستويات والشرائح، يجد فيها السائل الإجابة والمتعطش البغية، والمبتدئ الراحة، وطالب العلم الغاية، وقد تكفل سمو الأمير يحفظه الله بنفقات أكثر من نصف هذه السلسلة التي بلغ عددها (٥٧) رسالة من أصل مائة رسالة، وفي ذلك يقول الدكتور إبراهيم أبو عباة رئيس جهاز الإرشاد والتوجيه بالحرس الوطني: ولعلنا لا نذيع سراً إذا قلنا بأنه تكفل- حفظه الله- بطباعة أكثر من نصف إصدارات الجهاز على نفقته الخاصة.[1]

---

(١) انظر تقديم السلسلة.

جـ - قائمة بالمطبوعات

وهـذه قائمـة بعـناوين تلك الإصدارات، وهي تشمل فترة زمنـية محـددة لعـلها تـبدأ من عام ١٤١٤هـ وهو التاريخ الذي يحملـه الإصـدار السـادس مـن السلسلة، فالعينة شملت فقط السنوات الخمس المنصرمة:

الـتي طبعت على نفقة سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله- من سلسلة رسائل إرشادية

م	العنوان	المؤلف
١	★ رسالة في الطهارة والصلاة: - صفة صلاة النبي ﷺ . - وجوب أداء الصلاة في الجماعة. - رسـائل في الوضـوء والغسـل والصلاة. - كيف يتطهر المريض ويصلي. - شروط الصلاة .	سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز فضيلة الشيخ: محمد بن صالح العثيمين للمجدد محمد بن عبدالوهاب
٢	فتاوى الصيام.	لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز وفضـيلة الشيخين محمد بن صالح العثـيمين وعـبدالله بـن الجبرين (جمع وترتيب محمد المسند)

٣	فتاوى الزكاة.	لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز وفضيلة الشيخين محمد بن صالح العثيمين وعبدالله بن الجبرين جمع وترتيب محمد المسند
٤	ذكر وتذكير.	الدكتور / صالح بن غانم السدلان
٥	قطوف من الشمائل المحمدية والأخلاق النبوية والآداب الإسلامية.	إعداد / محمد جميل زينو
٦	حقوق الراعي و الرعية (مجموعة خطب) ويليها فتوى هامة.	لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز
٧	محرمات استهان بها الناس.	للشيخ / محمد بن صالح المنجد
٨	حكم تارك الصلاة.	لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين
٩	حقوق دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة.	لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين
١٠	الأمانة.	للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين
١١	رسائل التوبة من الغيبة.	عبد الملك القاسم
١٢	٣٣سبباً للخشوع في الصلاة.	الشيخ محمد صالح المنجد
١٣	تذكرة الصوام بشيء من فضائل الصيام والقيام وما يتعلق بهما من أحكام.	الشيخ عبدالله بن صالح القصير
١٤	قاعدة مختصرة في وجوب طاعة الله ورسوله وولاة الأمور.	لشيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق / عبد الرزاق البدر
١٥	كيفية صلاة النبي صلى الله عليه وسلم.	لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز
١٦	الدروس المهمة لعامة الأمة.	لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز
١٧	أحكام الصيام وحكم الاعتكاف.	لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين
١٨	الأسئلة والأجوبة في العقيدة.	الدكتور / صالح بن عبدالرحمن الأطرم

١٩	كتاب التوحيد.	الدكتور/ صالح بن فوزان الفوزان
٢٠	بيان ما يفعله الحاج والمعتمر.	الدكتور/ صالح بن فوزان الفوزان
٢١	قطيعة الرحم (المظاهر-الأسباب-سبل العلاج).	محمد بن إبراهيم الحمد
٢٢	لماذا تدخن؟	محمد بن إبراهيم الحمد
٢٣	تحذير المسلمين من السخرية والاستهزاء بالدين.	الشيخ / عبدالله بن جار الله الجار الله
٢٤	حكم السحر والكهانة ويليه فصل سبل الوقاية من السحر وعلاجه.	لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز
٢٥	نصيحة الأمة في جواب عشرة أسئلة مهمة .	لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز
٢٦	دليل الحاج والمعتمر وزائر مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم.	دار القاسم
٢٧	صفة الحج والعمرة يليها بعض الأخطاء التي يقع فيها الحاج والمعتمر.	لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين
٢٨	الصيام فتاوى وأحكام.	لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين والشيخ عبدالله بن جبرين
٢٩	الجواب الصحيح من أحكام صلاة الليل والتراويح.	لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز
٣٠	أصناف الناس في رمضان.	محمد بن عبدالعزيز المسند
٣١	الحصن الواقي.	عبدالله بن محمد السدحان
٣٢	وجوب التثبت في الأخبار واحترام العلماء وبيان مكانتهم في الأمة.	الشيخ صالح بن فوزان الفوزان
٣٣	الدرة المختصرة في محاسن الدين الإسلامي .	الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي
٣٤	فتاوى الأسرة وخاصة المرأة.	لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

٣٥	الآداب والأخلاق الشرعية.	الشيخ عبدالله بن جبرين
٣٦	البيت السعيد والخلاف بين الزوجين.	الدكتور / صالح بن عبدالله بن حميد
٣٧	المنهج لمريد العمرة والحج.	لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين
٣٨	الدعاء ويليه العلاج بالرقى في الكتاب والسنة.	الشيخ / سعيد بن علي القحطاني
٣٩	التوبة إلى الله معناها -حقيقتها- فضلها - شروطها.	الدكتور / صالح بن غانم السدلان
٤٠	أخلاق المؤمنين والمؤمنات.	لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز
٤١	مرشد المعتمر والحاج والزائر في ضوء الكتاب والسنة (فضائل وآداب وأحكام وأدعية جامعة).	الشيخ / سعيد بن علي القحطاني
٤٢	لا إله إلا الله معناها- أركانها- فضائلها- شروطها.	محمد بن إبراهيم الحمد
٤٣	توحيد الربوبية.	محمد بن إبراهيم الحمد
٤٤	صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم.	محمد جميل زينو
٤٥	مختصر حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامته.	الدكتور فضل إلهي
٤٦	من مشاهير المجددين في الإسلام شيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ محمد بن عبدالوهاب.	الدكتور / صالح بن فوزان الفوزان
٤٧	كتاب التوحيد.	شيخ الإسلام /محمد بن عبدالوهاب
٤٨	بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم اتباعها.	الشيخ/ سعيد بن علي القحطاني
٤٩	الأسباب المفيدة في اكتساب الأخلاق الحميدة.	محمد بن إبراهيم الحمد

٥٠	من الأحكام الفقهية في الطهارة والصلاة والجنائز.	فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين
٥١	الإعلام ببعض أحكام الإسلام.	عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم
٥٢	٩٠فتوى في أحكام الحيض والنفاس.	فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين
٥٣	القضاء والقدر ومسؤولية الإنسان.	فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين
٥٤	الإشارة إلى جملة من حكم وأحكام الزكاة.	الشيخ عبدالله بن صالح القصير
٥٥	فتاوى التعزية.	فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين

د - مطويات:

كما قام جهاز التوجيه والإرشاد بتنفيذ إصدارات أخرى بناءً على توصيات سمو الأمير- يحفظه الله- ومن ذلك إصدار جملة من الموضوعات المهمة من التي تمس المؤمن في عقيدته وعبادته وشؤون حياته، بأسلوب علمي مركز. وقد اختيرت بدقة وفق الضوابط الموضوعة وأخرجت على شكل مطويات طبعت من مجموعها أكثر من (٢،٥٠٠،٠٠٠) نسخة، ووزعت على منسوبي الحرس الوطني. كما خص منها كميات وزعت في مواسم متنوعة كشهر رمضان وموسم الحج، وفي موسم الحج مثلاً يجد الناظر أن مخيمات الحرس الوطني تؤدي دوراً عظيماً إلى جانب دورها الأساسي في حماية الحجيج وتأمين راحتهم، ويتمثل ذلك الدور في

توزيـــع الكتـــب والمطويات وأشرطة الكاسيت وغيرها من وسائل الإرشاد الدين،ي وتوعية الحجيج وتبصيرهم بشؤون دينهم.

وقد جاء في خبر عن وكالة الأنباء السعودية في ١٤١٩/١٢/٤هـــ:

(أنـــه بأمـــر من سمو ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئـــيس الحـــرس الوطـــني تم توزيع أكثر من نصف مليون نسخة من الكتب والرسائل على الحجاج).

ومـــا ســـبق نمـــوذج من النماذج الكثيرة التي يستطيع المرء إيرادها في هذه المساحة، والتي تؤكد حرص سمو ولي العهد الأمير عـــبدالله بـــن عـــبدالعزيز آل ســـعود- يحفظه الله - على نشر المعـــرفة وخاصـــة المعـــرفة الدينـــية، وهي تبين في الوقت نفسه عظيم اهتمام سموه الكريم بالكتاب وأوعية المعرفة. وسأكتفي هنا بهـــذا المـــثال، وأرجـــو الله أن يمـــنح الفرصة لحصر ما طبع من الكتب والموسوعات على نفقة سموه الكريم في المستقبل القريب. ولعـــل المـــزيد منه يأتي عند الحديث عن مكتبة الملك عبدالعزيز الإنســـانية في المغـــرب ودورها في نشر المعرفة، حيث يدخل ضمن اهتمامات سموه بالكتاب الإسلامي خاصة وبالمعرفة بشكل عام.

رابعاً: الاهتمام بمنافذ التوزيع:

وتظهر أهمية هذا الجانب من حيث الفائدة المرجوة؛ فالمتلقي للكتاب هدف أساس من عملية الاهتمام بالكتاب، وحتى تتحقق الفائدة لا بد من وضع الكتاب المناسب في الأيدي المناسبة التي تستطيع الإفادة منها وإلا ضاع الجهد من غير نفع، ولهذا تجد أن المطبوعات توزع في منافذ متنوعة وعلى شرائح مختلفة من حيث القدرات الفكرية والعقلية، وهذه المنافذ تشمل كافة قطاعات منسوبي الحرس المتنوعة من الرتب العسكرية العليا إلى مستوى الجندي، كما أنها تأخذ في الاعتبار أهل الاختصاص من منسوبي الحرس الوطني وغيرها؛ ففي عام ١٤١٨هـ تم توزيع أكثر من نصف مليون كتاب ومطبوعة إضافة إلى نسخ القران الكريم[١]، ويهتم القائمون على التوزيع ويجتهدون في وضع الكتاب المناسب في المكان المناسب حسب توجيهات سمو الأمير.

خامساً: تشييد المكتبات:

المكتبة هي ذاك المشعل الذي ينتقل إلينا عبر القرون حاملاً إلينا النور والعرفان، وتقوم المكتبات بدور مهم في نشر

---

(١) مجلة الحرس الوطني، العدد (١٩٦)، رجب ١٤١٩ هـ/ نوفمبر ١٩٩٨ م، ص٨.

الـثقافة والمعـرفة لـدى إلانسـان. فهي بمثابة مكمن ضخم من المعـارف والمعلومات يسبر أغواره الباحثون والدارسون، وينهلون مـنه مـا يشـبع نهمهـم ويـثير فضولهم الثقافي، ويحقق ضالتهم العلمـية. إنهـا محطـات عـلى درب المعـرفة، ومراكز إشعاع، ومـنارات عـلم، ودور حكمـة تقود الإنسان إلى اكتشاف الحقائق التاريخـية والعلمـية، والمعـالم الحضارية والثقافية للأمم الغابرة والمعاصرة، وتفتح الآفاق نحو مستقبل مشرق.

ورقـي الأمـة لا يقـاس إلا بمـا بلغته من علم وازدهار، وما حققـته مـن إنجاز وابتكار في شتى ميادين العلم والمعرفة، تمشياً مـع روح العصر، وتتبعاً لمسارات التطور الحضاري انتشرت دور الكتـب عـلى اخـتلاف أنواعهـا وأنماطهـا، وأقـبل الباحـثون والدارسـون علـيها يـتزودون مـن زادهـا، ويستوعبون معارفها بشغف وتطلع واستمتاع[1].

والاهـتمام بـه في هـذه الديـار المـباركة نابع من الاهتمام بالحضـارة الإسلامية وقيامها على العلم وعلى الكتاب، وهي إنما انطلقـت مهتدية بكتاب الله الكريم لتنقل وتترجم وتؤلف لتثقيف المجتمع الإسلامي والمجتمعات الأخرى.

---

(١) مجلة القافلة، ربيع الأول ١٤١١هـ/ سبتمبر ١٩٩٠م، ص٢٤.

ولهـذا يولي سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعـود ـ يحفظـه الله ـ اهتماماً خاصاً بالمكتبات، باعتبارها المكان الآمن لإيـداع خلاصة فكر البشرية، فهو يحرص كل الحرص على توفير المكتـبة في كـل تجمّع من تجمعات منسوبي الحرس الوطني، ويوجه المسؤولين على ضرورة إنشاء مكتبة لكل تجمع. ولهذا يجـد المرء أن هذه التجمعات- سواء في القطاعات العسكرية أو الـتجمعات السـكنية أو المستشـفيات التابعة لقطاعات الحـرس أو حتى التجمعات المؤقتة؛ كتلك التي تقام في مواسم الحـج وغيرهـا- يجد أنها لا تخلو من مكتبة تخدم تلك الفئة عـلى حسـب حاجـتها وتخصصـها، تزود بالكتب والمراجع والمصـادر الأساسـية، غـير أنهـا جميعاً تهتم اهتماماً خاصاً بكتب الدين الإسلامي والمعارف العامة.

ولعـل أضخم المكتبات التي أقيمت على نفقة سموه الكريم الخاصـة وأعظمهـا نفعاً وأبرزها من حيث العناوين التي تحتويها والاهـتمامات الثقافـية والـدور الفعال التي تؤديه في خدمة العلم والمعـرفة بكافـة مسـاراتها، هي ذاك الصرح العملاق الذي بني عـلى مسـاحة (٥٠٠٠م٢) في مدينة الرياض، والذي يحمل اسم باني هـذه الديـار وموحدهـا الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه، أقصد مكتـبة الملك عبدالعزيز العامة، ويليها مؤسسة الملك عبدالعزيز

للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية في المغرب، ومن أهدافها الأساسية المساهمة في إحياء التراث الإسلامي العربي وحمايته.

١- مكتبة الملك عبدالعزيز العامة:

تحمل المكتبة اسم الملك عبدالعزيز- رحمه الله- تقديراً وعرفاناً لما قام به موحد الجزيرة العربية وباني نهضتها من دور متميز في بناء كيان هذه الأمة، ولدوره في نشر العلم والثقافة ليكون في متناول الجميع.

وهي تقع في حي الروضة بمدينة الرياض، وتظهر شامخة كُسيت بحلة بيضاء صافية نقية، صفاء نفس بانيها وراعيها، ألبست أرقى أنواع الرخام، يساندها مسجدها الجامع العامر دائماً بزوار المكتبة، رافعاً هامته إلى عنان السماء يلبي نداء الرب معلناً التوحيد، وهما بجوار قصر سموه الكريم، درتان تشعان النور والإيمان.

ومكتبة الملك عبدالعزيز درة في العقد الذي يزين جيد الرياض من المكتبات المنتشرة، وهي تحتل منزلة مرموقة بين مثيلاتها من المكتبات في مدينة الرياض بل فلتقل في المنطقة بأسرها. وفي قيام الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله - بإنشاء هذه المكتبة على نفقته، إنما يتابع يحفظه الله

بعملـــه هـــذا سنة آبائه وأجداده، بل يتابع سنة الخلفاء والأمراء في العصـــور الإســـلامية المختلفة، الذين أدركوا أن الأمم لا تنهض إلا بالعلم والمعرفة بعد توفيق الله سبحانه.

يقـــول الأســـتاذ عبدالرحمن أبو حيمد، عضو مجلس إدارة المكتبة:

(إن هذا المشروع الثقافي يعد حلقة في سلسلة طويلة من عطاء سمو الأمير عبدالله في كل المجالات، وخصوصاً المجال الحضـــاري والإبداعـــي، وذلـــك إدراكاً من سموه بأن الأمم لا تنهض أساساً إلا على القيم والمبادئ والفكر، وهذا لا يتأتى إلا بالاهـــتمام بـــدور الكتـــب، وتهيـــئة المناخات الثقافية لحركة البحث والتأليف)[1].

ولعـــل خـــير من يصف لنا هذا الصرح الثقافي ويبين لنا شيئاً مـــن دوره العظـــيم والفعَّـــال في دعم الفكر الأصيل ونشر الثقافة بـــين كافـــة طـــبقات المجـــتمع المـــثقف، هو الأستاذ فيصل بن عبدالرحمن المعمر مدير مكتبة الملك عبدالعزيز حيث يقول:

(يـــتألف مـــبنى المكتبة من دورين مساحتهما الإجمالية تزيد عـــن خمســـة آلاف مـــتر مـــربع، يحـــتوي عـــلى صالات للقراءة

---

(١) مجلة الحرس الوطني، العدد (٦٦)، شعبان١٤٠٨هـــ/ إبريل١٩٨٨م، ص٩.

والمطالعة، وصالات لعرض الكتب والدوريات، ومستودعات وغرف لتصنيف وفهرسة وتجليد الكتب واستلامها، وغرفة مايكروفيلم ومايكروفيش وتصوير، ومكاتب إدارية واستراحات لرواد المكتبة والعاملين، بالإضافة إلى مسجد كبير، وسكن للموظفين، مع إقامة مواقف مخصصة لرواد المكتبة..) [1]

ويتابع حديثه عن استيعاب المكتبة وما تحويه من الكتب والمجلدات، فيقول:

(.. تبلغ الطاقة الإجمالية للمكتبة كما هو مخطط لها [٢٠٠٠٠٠] مجلد، قابلة للزيادة عند الحاجة إلى ذلك..)[2].

وعن دور المكتبة وما تؤديه من خدمات، وما تهدف إليه من غايات يبين الأستاذ المعمر بأن للمكتبة أهدافاً تسعى لتحقيقها ومن أبرزها (اختيار وتأمين أوعية المعرفة المختلفة من الكتب والمخطوطات والدوريات والوسائل السمعبصرية. ومن الخدمات التي تقدمها المكتبة الخدمات المرجعية، وإرشاد القراء

---

(١) مجلة الحرس الوطني، العدد (٦٥)، رجب ١٤٠٨هـ/ مارس ١٩٨٨م، ص٦٩. هذا وقد أحدث توسعة للمكتبة شملت مكتبة عامة للنساء تتسع لنحو ثلاثمائة زائرة ومرتادة، وتضم قاعات لخدمة المعلومات والتصنيف والفهرسة والقراءة، أيضاً مكتبة للطفل تحتوي قاعات للقراءة والأعمال الفنية والوسائل السمعية ومسرحاً. انظر: مجلة الفيصل، العدد (٢٣٠)، شعبان١٤١٦هـ/ ديسمبر ١٩٩٥م، ص١١٩.

(٢) مجلة الحرس الوطني، العدد (٦٥)، رجب١٤٠٨هـ/ مارس ١٩٨٨م، ص٧٢.

والإعـــارة الداخلـــية والخارجـــية، والاتصـــال بمراكز المعلومات الأخـــرى، والفهرسة والتصنيف، وغيرها من الخدمات التي تسهل الاستفادة من المكتبة ومحتوياتها على أتم وجه)[1].

ولا يقـــف دور المكتـــبة عـــند هـــذا فحسب، بل يتعدى ذلك لتصـــل إلى الاهـــتمام بالكـــتاب والعناية به خارج الديار السعودية، وذلك للحفاظ على النسخ النادرة من الكتب والمخطوطات، ومن ذلـــك اتصـــالها المباشـــر بمكتـــبات العـــالم لتصوير المخطوطات القديمة، والنسخ النادرة من الكتب القيمة وغيرها. كما تقوم بتزويد كـــثير مـــن الجهات بالمواد اللازمة لحفظ المخطوطات وصيانتها عـــن الـــتلف. جاء في جريدة الجزيرة[2] خبر مفاده أن مكتبة الملك عـــبدالعزيز بالـــرياض أهـــدت معهـــد المخطوطات بباكو عاصمة أذربـــيجان أجهزة ومستحضرات كيمائية ومواد أخرى لازمة لتعقيم المخطوطات العربية وصيانتها وحفظها من التلف بالمعهد.

وقـــال الأســـتاذ فيصـــل عـــبدالرحمن المعمر وكيل الحرس الوطـــني للشـــؤون الثقافية والتعليمية والمشرف العام على مكتبة الملـــك عبدالعزيز: "إن هذه البادرة الطيبة تأتي تأكيداً لتوجيهات صـــاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود

---

(١) انظر: مجلة الحرس الوطني، العدد (٦٥)، رجب١٤٠٨هـ/ مارس ١٩٨٨م، ص ص٧٢-٧٤.
(٢) جريدة الجزيرة، العدد (٩١٦٩)- ١٤١٨/٧/٥هـ

ـ يحفظـــه اللّه ـ بضرورة مضاعفة الاهتمام بالتراث العربي والإســـلامي والعمـــل على إحيائه وإن تباعدت المسافات والحدود بـــين المشرق والمغرب، مشيراً إلى أن المعهد يضم في مقتنياته أكثر مـــن (١١) ألف مخطوط عربي إسلامي تعد من أغنى المخطوطات في مكتبات ومعاهد العالم ككل".

مؤسســـة الملك عبدالعزيز للدراسات الإسلامية للعلوم الإنسانية بالمغرب:

إن امـــتداد يـــد الخـــير مـــن أرض العروبة والإسلام ليصل عطـــاؤه إلى كل مسلم من أقاصي الدنيا أمرٌ لا يستغرب على ولاة الأمـــر في هذه الديار المباركة، ليس لكونهم يمثلون المسلمين في كل بقـــاع العالم فحسب، بل لكونهم مؤمنين، أخذوا على عاتقهم نشر الدعوة والفضيلة والعلم.

ولمـــا كـــان لســـمو الأمير عبداللّه بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظـــه اللّه - أيـــد بيضاء كثيرة على شعبه ورعاياه، فإن أياديه البيضـــاء ممتدة إلى العالم الإسلامي بأسره، وهو ليس الأول ولا هو الآخـــر مـــن آل ســـعود العظام الذين ما حلوا بدار إلا والمكرمات تســـبقهم، والعطاء ملء أيديهم، ومن عرف سمو الأمير عبداللّه بن عـــبدالعزيز آل ســـعود- يحفظه اللّه - عرف زعيماً بانياً مشغول الفكـــر والـــبال دائمـــاً بعظـــام الأمـــور الـــتي تنهض بقومه وأمته

والإنسانية أجمع. لذا كانت قضية إنشاء دور العلم والفكر، ومراكز الإشعاع الحضاري، والنهوض بأمته، شغله الشاغل، وكان من نتاج هذا الاهتمام لدى سموه يحفظه الله إقامة مؤسسة الملك عبدالعزيز للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية في المغرب، إذ هي مأثرة من مآثره - يحفظه الله- التي هدف من تشييدها تشجيع العلم والمعرفة والبحث العلمي في كل مكان يتشوق أهله إلى البحث والمعرفة.

وقد أقيمت هذه المؤسسة عام [١٤٠٥هـ]، ومنذ ذلك الحين وهي تقطع أشواطاً بعيدة في دروب العمل الثقافي والعلمي وتقديم الخدمة التوثيقية والعلمية في منطقة المغرب العربي[١].

ويبين لنا الأستاذ فيصل المعمر أهداف المؤسسة بقوله:

"تهدف المؤسسة إلى خدمة البحث العلمي في مجالات الدراسة الإسلامية والعلوم الإنسانية، عن طريق تكوين وتسيير مكتبة ومركز للتوثيق في ميادين الدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، مع تنظيم أنشطة ثقافية وعلمية في الميادين المشار إليها، وذلك على شكل ندوات ومحاضرات، وتشجيع حركة النشر والتأليف والترجمة في الميادين العلمية والإسلامية، مع

---

(١) مجلة الحرس الوطني، العدد (٦٥)، رجب ١٤٠٨هـ/ مارس ١٩٨٨م، ص٧٣.

المشاركة في المبادلات الثقافية والعلمية مع المؤسسات والجمعيات والهيئات التي تتوخى نفس الأهداف "[1].

ويتابع حديثه عن محتويات المكتبة قائلاً:

"استطاعت المكتبة رفع رصيدها من الكتب إلى مائة ألف عنوان باللغات التالية: العربية، الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، الإسبانية، وتهتم المكتبة بجمع أكبر عدد ممكن من الكتب العربية القديمة والمخطوطات النادرة... إلى أن يقول: والمكتبة تعطي الأولوية للمؤلفات العربية الحديثة منها والقديمة وخصوصاً النادرة منها، بالإضافة إلى ما يصدر باللغات الأجنبية وخاصة ما يتعلق بالدين الإسلامي والعالم العربي والإسلامي"[2].

وقد "نظمت المؤسسة تظاهرة ثقافية حول تجديد الدراسات حول الإسلام والعالم العربي".

كما نظمت عدة محاضرات كان منها:

- محاضرة للأستاذ محمد بنونة عميد كلية الحقوق وسفير المغرب لدى الأمم المتحدة حول: الإسلام والعلاقات الدولية.
- محاضرة أخرى للدكتور عبدالله المصلح الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حول: الدراسات الإسلامية تأصيلاً

---

(١) المصدر السابق، ص ص٧٣-٧٥.
(٢) المصدر نفسه.

وتوصيفاً، ودور المملكة العربية السعودية في هذا المجال.

"كما أقامت المؤسسة ندوة ثقافية كبرى في شهر شعبان لعام ١٤٠٧هـ حول: تجديد الفكر الإسلامي".

ويختم الأستاذ المعمر حديثه قائلاً:

"إن هاتين الهديتين من سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله - للثقافة والمثقفين ومحبي المعرفة هي تأصيل لمفهوم أن الحضارة والمدنية لا تقوم إلا على الفكر والإبداع والبحث والاستقصاء، وأن عطاء الخير لا يتوقف عند الجوانب المادية فحسب، بل يتعداها إلى ما هو أهم وهو البناء الحضاري والفكري".

وعن تفاؤله بهذا الغرس الميمون يتابع حديثه:

"وسوف نرى بالتأكيد ثمار هاتين المؤسستين في كل من الرياض والدار البيضاء في المغرب على حركة البحث والثقافة. وسينهل منهما الباحثون ومحبو المعرفة، وهي حلقة في سلسلة عطاء الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله - المتواصل في كل المجالات، وفي كل البقاع والمواقع، ولكل المتطلعين إلى المعرفة "[1].

---

(١) المصدر السابق، ص٧٥.

وحين طلبت من القائمين عن مكتبة الملك عبدالعزيز تزويدي بتعريف شامل للمؤسسة تلقيت من سعادة المشرف العام عن المكتبة الآتي:

٢- تعريف بمؤسسة الملك عبدالعزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء:

على مشارف الأطلسي، وبالتحديد في مدينة الدار البيضاء أهم موانئ المملكة المغربية، تبرز إحدى وأهم المؤسسات المتخصصة في خدمة البحث العلمي في شمال أفريقيا، حيث تعمل منذ عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م على تلبية احتياجات الباحثين والعاملين في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية والتوثيقية والإعلامية، وذلك من خلال موارد كل من الخزانة ومركز التوثيق اللذين يشكلان قطبي نشاطها، كما تقوم بتنظيم أنشطة ثقافية وعلمية تتمثل في إقامة المعارض وتنظيم الندوات والمحاضرات.

الافتتاح والرعاية الكريمة:

ففي السابع عشر من شهر شوال ١٤٠٥هـ قام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله - ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحرس الوطني بتدشين المؤسسة، دعماً منه - يحفظه الله - للثقافة

والمثقفين، وتواصلاً منه نحو مدّ جسور الثقافة بين مشرق العالم العربي ومغربه. ومنذ هذا الافتتاح وهي تقطع أشواطاً بعيدة في دروب العمل الثقافي والعلمي، وتقديم الخدمة التوثيقية والإعلامية، ما بوأها لاحتلال مكانها المتميز بين كبريات المؤسسات العلمية في منطقة المغرب العربي، فقد جمعت بين خصائص المكتبة العامة (مركز بحث، منتدى، قاعات) بالإضافة إلى شبكة اتصالات بواسطة الحاسوب عبر مختلف مراكز المعلومات الوراقية في العالم، فالمؤسسة بحق مركز إعلامي علمي ومفخرة من مفاخر عصرنا الحاضر، ودليل على حرص سموه الكريم على نشر الثقافة الإسلامية ورعاية العلم وأهله.

أهداف المؤسسة:

- تهدف المؤسسة إلى خدمة البحث العلمي في مجالات الدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية عن طريق تكوين وتيسير مكتبة للتوثيق في ميادين الدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية.
- تنظيم أنشطة ثقافية وعلمية في الميادين المشار إليها وذلك على شكل ندوات ومحاضرات.
- تشجيع حركة النشر والتأليف والترجمة في الميادين العلمية الإسلامية.
- المشاركة في المبادلات الثقافية والعلمية مع المؤسسات والجمعيات والهيئات التي تتوخى الأهداف نفسها.

وثمة تنسيق تام بين مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، ومؤسسة الملك عبدالعزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء كونهما توأماً في الرعاية والنشأة والنشاط، وتبعاً للتوجيهات السديدة لمؤسسها وراعيها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله.

لقد اكتسبت المؤسسة، بفضل الله ثم بدعم الرعاية الكريمة، الكثير من معالم النضج، كما يدل على ذلك رصيدها الوثائقي الغني والمتنوع الذي تجاوز (٢٢٠،٠٠٠) مجلد، ونظامها الإعلامي الذي يوفر ما يناهز (١٤٠،٠٠٠) تسجيلة ببلوجرافية، وعدد روادها الذي فاق هذه السنة ٧٢،٦٠٠ شخص قدموا إليها من مختلف المدن المغربية ومن الخارج، كما تدل على ذلك كثافة المبادلات والصلات التي تقيمها مع مئات الهيئات العلمية والتوثيقية في مختلف أنحاء العالم العربي والإسلامي وفي الغرب.

لقد تميزت سنة ١٩٩٦م بترسيخ وتمتين التقليد الذي دشنته المؤسسة في المحيط المكتباتي المغربي من خلال مواصلة إثراء رصيدها الوثائقي، وتلبية حاجيات الباحثين من المطبوعات العلمية الرصينة. كما اتسمت هذه السنة أيضاً بذلك المزيد من الجهود لتتبع التحولات التقنية التي عرفها قطاع الإعلاميات

التوثيقية، من خلال استشراف المستقبل وإعداد الوسائل الكفيلة بضمان خدمات إعلامية عقلانية وفعّالة. وقد تجلى ذلك في وضع شبكة من الحواسب الصغيرة، وإحداث تطبيقات معلوماتية جديدة وتدريب الموثّقين للتكيف والاستفادة من الوسائل الجدية. وهكذا شرع في استغلال الشبكة الجديدة بإنجاز عملية الجرد العام والشامل لرصيد الدوريات، كما انطلقت الأشغال في وضع قواعد بيانات ببليوغرافية لتحقيق مختلف العمليات الفنية (تزويد، فهرسة، تصنيف...).

الخزانة:

توفر خزانة المؤسسة رصيداً وثائقياً يناهز ٢٢٠،٠٠٠ وهو رصيد بحداثته وتغطيته المتوازنة لمختلف حقول الدراسات الإسلامية والعربية والإنسانية والاجتماعية في لغات العالم الأساسية: العربية ٣٥%، والفرنسية ٣٧%، والإنجليزية ١٩%، والإسبانية ٩%، كما يشمل مختلف أنواع الوثائق كالكتب والرسائل الجامعية والدوريات (٤٠٠،١ عنواناً و٩٠٠ منها تحصل في إطار الاشتراكات) وبالإضافة إلى ثرائه وتنوعه، يتميز الرصيد الوثائقي للمؤسسة بتنظيمه المعمول وفق أحدث المعايير والتقنيات المكتبية (مثل نظام الرفوف المفتوحة). ثم إنه كذلك رصيد حي ينمو بوتيرة سريعة (١٢،٠٠٠ مجلد كل سنة) في إطار خطة تسعى

لمسايرة الإنتاج العلمي الحديث وتلبية حاجيات رواد الخزانة.

ويشكل الرصيد الوثائقي الخاص بالمغرب العربي ومحيطه التاريخي والثقافي (الأندلس الإسلامية، الثقافة الإسلامية في إفريقيا الغربية والجاليات المغاربية في العالم) قطباً أساسياً (أكثر من ٤٥،٠٠٠ وثيقة) ضمن الرصيد الوثائقي العام.

مركز التوثيق:

في إطار المعالجة التوثيقية والتعريف بالرصيد المذكور أحدثت مجموعة من قواعد البيانات الببلوجرافية، منها تلك التي توفر معلومات عن الدراسات الإسلامية العربية (تراث: ٩٢٣،٤٥ تسجيلة)، أو التي تقدم بيانات ببلوجرافية عن الدراسات النظرية المنهجية في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية (موسوعة ٥٠٠،٦٧)، وقاعدة البيانات (ابن رشد) التي تستخدم منها ببلوجرافياً المغرب العربي التي تضم ما يناهز ٢١٠،٤٧ تسجيلة.

شرع في إعداد قاعدة بيانات (ابن رشد) مع مطلع عام ١٩٨٩م لتضم معلومات ببلوجرافية عن القسم من الرصيد الوثائقي للخزانة الذي يتصل ببلدان المغرب العربي والأندلس الإسلامية، الثقافة العربية الإسلامية في إفريقيا الغربية والجاليات

المغاربية في العالم، وذلك على أساس أن تقدم بيانات مفصلة معدة حسب المواصفات الدولية المعمول بها في مجال الوصف الببليوغرافي كما توفر مجموعة من مفاتيح البحث (المؤلف، العنوان، الناشر، سنة النشر، الواصفات، إلخ..).

ويتيح مركز التوثيق بالمؤسسة خدمات البحث الببليوجرافي ضمن بنوك المعلومات الدولية، سواء منها المحمولة على الأقراص الضوئية أو الموجودة ضمن شبكات المعلومات.

تخصص متفتح:

عملت المؤسسة طيلة السنوات الأولى (١٩٨٥- ١٩٨٧م) على تكوين النواة الأساسية لرصيدها الوثائقي (٦٠،٠٠٠مجلد)، وذلك باقتناء المراجع وأمهات المؤلفات الأساسية في مجال الدراسات العربية والإسلامية، وفي حقول البحث الاجتماعي ومجموعة من الدوريات واللغات الرئيسة التي تعتمدها: العربية والفرنسية والإنجليزية، وبناء على هذه التجربة الأولية، عمدت المؤسسة سنة ١٩٨٨م إلى التوجه نحو تخصص متفتح، يأخذ بعين الاعتبار حاجيات الباحثين، وكذلك وضعية المحيط المكتبي ما يزخر به من وثائق وبجوانب النقص والضعف التي تعتريه.

مهمة جديدة:

وعياً منها بأن قيمة كل مكتبة تتوخى خدمة البحث العلمي

تقاس اليوم بنوعية رصيدها الوثائقي، وبسرعة الخدمات التي تقدمها وتميزها، قامت المؤسسة بوضع برنامج توثيقي وإعلامي يمنح الأولوية للوثائق المتعلقة بالغرب الإسلامي (بلدان المغرب العربي، والإسلام في إفريقيا الغربية، الأندلس الإسلامية والجاليات المغاربية في بلدان أوروبا الغربية) مع تطوير للرصيد الوثائقي في الدراسات العربية الإسلامية ومجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية وتسعى المؤسسة من وراء هذا البرنامج إلى اكتساب قدر أكبر من التخصص، مع الحفاظ على مطامحها الأصلية في أن تكون أداة للبحث المتعدد الاختصاصات.

١- **المجموعات:**

أ- **الكتب:** لقد تمكنت المؤسسة في ظرف عشر سنوات من تكوين رصيد وثائقي يضم مجلد، يضاف إليها ما يناهز ١٢٠٠٠ مجلد جديد كل سنة.

ب- **الدوريات:** اعتباراً للدور الكبير الذي تؤديه الدوريات في مجال البحث العلمي، عملت المؤسسة على إعداد رصيد متنوع وغني يتكون من ٦٥،٠٠٠ مجلد، ويتوزع على ١،٤٠٠ دورية، ٣٠٠ منها تشكل مجموعات كاملة الأعداد.

٢- **الجِدَّة والتنوع:**

وبصفة عامة، فإن أهم سمات الرصيد الوثائقي للمؤسسة

تكمـــن في جِدَّة ما يحتوي عليه، بحيث أن ٦٠% من الكتب التي يـــتكون مـــنها صدرت ما بين ١٩٨٠م و ١٩٩٦م. ومن جانب آخر، فقـــد أتـــاح البحث الدؤوب الذي تابعته المؤسسة منذ نشأتها جمـــع رصـــيد نفـــيس (٨،٥٠٠ مجلـــد) مـــن المؤلفات النادرة والمفقودة التي تتعلق في معظمها بالمغرب العربي.

ومـــوازاة لعملها من أجل سد ثغرات رصيدها الوثائقي فيما يخـــص المنشورات القديمة، تسعى المؤسسة إلى توفير عدد مـــن الأبحـــاث العلمـــية الحديـــثة خصوصـــاً مـــنها الأنجلوسكســـونية تحســـباً للتطورات الممكنة التي سيعرفها ميدان البحث العلمي.

كمـــا جلبـــت الخـــزانة مجموعـــة من الأطروحات والرسائل الجامعـــية ٢٥،٠٠٠ عـــنوان، وطورت رصيدها من البطيقات (ميكروفـــيش) ليـــبلغ ١،٥٣٠ عـــنواناً تـــتعلق بالخصـــوص بالدوريات والوثائق النادرة.

٣- قواعد البيانات:

وتمـــثل عملـــية تنظيم الرصيد الوثائقي والتعريف به وتيسير الوصـــول إلـــيه إحـــدى أهـــم جوانب أنشطة المؤسسة. وفي الإطـــار تـــندرج أتمتة العمليات المكتبية من فهرسة وتحليل

مضـــامين الوثـــائق المتعلقة بالمغرب الإسلامي وقد قطعت هـــذه العملـــية أشـــواطاً مهمة بحيث وفَّرت لحد الآن ثلاث قواعد بيانات هي:

أ - ابن رشد:

وهـــي قـــاعدة بـــيانات شـــرع في إعدادها سنة ١٩٨٧م لإعطـــاء معلومـــات شـــاملة ومتكاملة حول ما يتعلق بمجـــال اختصـــاص المؤسسة، أي (الغرب الإسلامي). وهـــي تضـــم ٥٣،٠٠٠ تســـجيل ببلوجرافي وتعرف وتيرة تطـــور ســـريعة جداً بحيث يضاف إليها ٨،٥٠٠ تسجيل جديـــد كل سنة، الشيء الذي يجعل منها اليوم إحدى أهـــم أدوات الإعـــلام الببليوغرافي عن المغرب العربي والدراسات الأندلسية.

ب- فهارس:

أنشـــئت ســـنة ١٩٨٦م وهي تخص باقي العالم العربي، والدراسات الإســـلامية بشـــكل عـــام، وتشمل ٥٠،٦٠٠ تسجيل ببلوجراية يتعلق كله بالكتب.

جـــ- موسوعة:

قـــاعدة معلومـــات تقـــدم بيانات ببلوجرافية حول الجزء الذي

يتعلق بالعلوم الإنسانية والاجتماعية في أبعادها النظرية والمنهجية. أنشئت سنة ١٩٨٦م وتضم حالياً ٧٥،٥٠٠ تسجيل ببلوجرافي يحيل إلى الكتب فقط.

٤- الخدمات:

اختارت المؤسسة منذ البداية الرفوف المفتوحة التي تمكن القراء من بلوغ الوثائق مباشرة، كما زودت بأحدث الوسائل التقنية لتوفر للقراء والباحثين مختلف البيانات الببليوجرافية التي هم في حاجة إليها، سواء تعلق الأمر بالبحث في قواعد بيانات المؤسسة أو بنوك المعلومات الدولية.

أ - نظام الرفوف المفتوحة:

تعرض وثائق الخزانة في رفوف مفتوحة حسب نظام للتصنيف يُسهِّل مأمورية الباحث، ويمكّنه من الوصول بنفسه إلى الوثيقة التي يرغب في الاطلاع عليها مباشرة وبسهولة.

ب- مصلحة الاستقبال:

كما جعلت المؤسسة رهن إشارة القراء مصلحة استقبال لتوجيههم عند الحاجة، ولمدهم بالوثائق المستخرجة من الرفوف وغيرها من الخدمات الأخرى (الاستنساخ مثلاً).

جـ- خدمات ببليوجرافية:

إضافة إلى المراجع والدوريات الببلوجرافية التي بإمكان الباحث الاطلاع عليها مباشرة داخل الخزانة في الرفوف المخصصة لها، تتوافر بالمكتبة مصلحة (قسم خاص) مختصة في الإعلام البيبلوغرافي مهمتها إطلاع الباحث على ما يتوفر بها من كتب ووثائق، ومساعدته على تكوين بيبلوغرافيا دقيقة باستجواب قواعد المعلومات المتعددة التي ترتبط بها الخزانة.

د - قواعد بيانات محمولة على الأقراص الضوئية:

ابتداءً من سنة ١٩٩٠م وضعت المؤسسة رهن إشارة روادها مجموعة من قواعد البيانات البيليوجرافية المحملة على الأقراص الضوئية، وهذه خدمة جديدة تمكن القارئ من إنجاز أبحاثه الببلوجرافية بسرعة ودقة متناهيتين عن طريق استخدام مجموعة من بنوك المعلومات العربية والدولية.

٥- الأنشطة الثقافية والمنشورات:

تقوم المؤسسة بتنظيم نشاطات ثقافية تتجاوز دور المكتبة التقليدية مساهمة منها في إثراء وإغناء المعارف حول العالم العربي والإسلامي.

أ - الخدمات التي توفرها وتحرص على تقديمها المؤسسة لمرتاديها:

(١) الاطلاع على الكتب والدوريات والوثائق الموجودة في المكتبة.

(٢) البحث الببليوجرافي عن طريق قواعد المعلومات التي أنشأتها المؤسسة، وكذلك قواعد المعلومات العربية والدولية.

(٣) تقديم خدمة استنساخ الكتب والدوريات والوثائق الموجودة في الخزانة.

(٤) إقامة المعارض والمحاضرات المقدمة للجمهور.

وتنظم المؤسسة بصفة منتظمة ندوات ومحاضرات في موضوعات تهم الغرب الإسلامي والحضارة العربية والإسلامية بصفة عامة، وتقوم بنشر أعمال هذه اللقاءات العلمية في مطبوعات خاصة. ومن بين هذه اللقاءات العلمية الدولية التي نظمتها المؤسسة:

(١) تجديد الدراسات حول العالم الإسلامي والعالم العربي ١٩٨٦م.

(٢) تجديد الفكر الإسلامي ١٩٨٧م.

(٣) القانون والمحيط الاجتماعي في المغرب العربي ١٩٨٧م.

(٤) مخطوطات الغرب الإسلامي: حالة المجموعات وآفاق البحث ١٩٨٨م.

(٥) الأخلاق والمقاولة، آفاق مغاربية ١٩٨٩م.

(٦) البحر الأبيض المتوسط موضع السؤال: نزاعات وترابط ١٩٨٩م.

(٧) اللغة العربية والتقنيات المعلوماتية المتقدمة: المؤتمر الدولي الثاني ١٩٩٣م.

(٨) تراث الأندلس: تكشيف وتقويم ١٩٩٣م.

ب- ببليوجرافية الغرب الإسلامي:

أصدرت المؤسسة نشرة فصلية هي (ببيلوجرافية الغرب الإسلامي) تقوم بالتعريف بمقتنياتها الجديدة في المجال المذكور، وتصدر ابتداءً من مطلع ١٩٩٦م دورية ببليوغرفية علمية جديدة تحمل عنوان (دراسات مغربية: مجلة فصلية).

٦- رواد الخزانة:

تفتح المؤسسة أبوابها للقراء أحد عشر شهراً في السنة، وطيلة ستة أيام في الأسبوع، من الساعة العاشرة صباحاً حتى السادسة مساءاً. وتستقبل القراء والباحثين وطلبة

الدراسات العليا والأساتذة والموظفين وأطر المؤسسات الحرة والعمومية.

ويتردد على المؤسسة سنوياً ما يعادل ٨٢،٠٠٠ شخص تقدم لهم كل الخدمات المطلوبة (٨،٠٠٠ استشارة ببليوجرافية سنوياً، وإعداد ما يناهز ٣،٥٠٠ ببليوجرافية متخصصة كل سنة). ا هـ.

سادساً: إسهامات أخرى لسموه الكريم لدعم الكتاب:

كما كان لإسهاماته ـ يحفظه الله ـ في نشر الثقافة الإسلامية والعربية جهود مباركة أخرى نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: أن سموه الكريم أمر في عام ١٤١٨هـ بتزويد جامعات صينية بأربع مكتبات عربية لتعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، بلغ عدد المجلدات في كل مكتبة أكثر من ٣٠٠٠ مجلد. فقد أعلن وكيل الحرس الوطني للشؤون الثقافية والتعليمية بالحرس الوطني الأستاذ فيصل بن عبدالرحمن المعمر: أن سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله - أمر بتزويد أربع من جامعات الصين هي جامعة بكين، وجامعة الدراسات الدولية ببكين، وجامعة شنغهاي، بالإضافة إلى المكتبة العامة في بكين بكتب اللغة العربية والدراسات الإسلامية، وتابع يقول:

جـــاء ذلـــك تواصلاً مع دعم سموه للغة العربية والجاليات الإســـلامية في العـــالم، مشيراً إلى أن هذا الدعم الكريم سيتواصل عطـــاؤه بمشيئة الله تعالى على مدار الأعوام القادمة بتزويد هذه الجامعات والمكتبات وتنمية مجموعاتها المهداة بكل جديد[1].

١- إقامة الندوات العلمية والفكرية:

يـــرى بعـــض أهـــل العـــلم أن أنجـــح وسيلة لتطوير العلوم والســـمو بالمعـــرفة هي عقد اللقاءات العلمية والندوات الفكرية، الـــتي تجمع أهل الاختصاص، إذ بمثل هذه اللقاءات بين الباحثين والعـــلماء والمفكـــرين يـــتم الـــتلاقح بـــين الأفكار، وتظهر الرؤية واضـــحة لا غبش فيها ولا غموض، وتتم الاستفادة العلمية من كل فكـــرة بنَّاءة تُعرَض، إذ بعرض الأفكار، ومن ثم التعقيب عليها وما يتـــبعها من مداخلات كل ذلك كفيل بإثراء الموضوع ونضجه حتى يســـتوي عـــلى ســـوقه..ومـــن خلال توجيهات سمو الأمير بتوجيه المراكـــز الثقافـــية الـــتابعة لـــلحرس الوطني بعقد كثير من تلك اللقـــاءات والـــندوات، تخصصية كانت أم عامة، سواء عن طريق مهـــرجان الجـــنادرية الســـنوي الـــذي يقام على أرض الجنادرية بعاصـــمة المملكـــة العربية السعودية الرياض، أم عن طريق مكتبة

---

(١) جـــريدة الجزيرة العدد (٩٢١٩)، تاريخ ١٤١٨/٨/٢٥هـــ، وكذلك جريدة عكاظ العدد (١١٤٥٣)، تاريخ ١٤١٨/٨/٢٥هـــ.

الملك عبدالعزيز العامة، أو مؤسسة الملك عبدالعزيز في المغرب.

ولعلنا لا نخرج عن إطار موضوعنا الأساس الذي هو اهتمام سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله - بالكتاب لو أننا تعرضنا لبعض الأمثلة من تلك اللقاءات والندوات واستعرضنا عناوين بعضها، والموضوعات التي تناولتها، كشاهد على أهميتها وفائدتها، فهي في النهاية تجمع لتنشر كتباً أو بحوثاً مستقلة:

ومن ذلك مثلاً، كما يقول الأستاذ فيصل المعمر:

"أقامت المكتبة محاضرة حول المورسكيين، حضرها العديد من الاختصاصين في التاريخ والمهتمين بالتاريخ الإسلامي، كما أقيم مؤخراً ندوة تحت عنوان (المرأة والقراءة) تحت إشراف القسم النسائي" [1].

ومن ذلك أيضاً أنه:

في عام ١٤٠٧هـ، أقامت مؤسسة الملك عبدالعزيز للدراسات الإسلامية في المغرب تظاهرة ثقافية حول تجديد الدراسات حول الإسلام والعالم العربي. وأقيم أثناء ذلك معرض للكتاب، ونظمت

---

(١) مجلة القافلة، ربيع الأول ١٤١١هـ/ سبتمبر ١٩٩٠م، ص٣٠.

على هامش المعرض محاضرات ألقاها أساتذة ومفكرون متخصصون ومنها:

١- محاضرة للأستاذ محمد بنونه عميد كلية الحقوق وسفير المغرب لدى الأمم المتحدة حول: الإسلام والعلاقات الدولية.

٢- محاضرة أخرى للدكتور عبدالله المصلح الأستاذ بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية حول: الدراسات الإسلامية تأصيلاً وتوصيفاً، ودور المملكة العربية السعودية في هذا المجال.

٣- محاضرة للأستاذ أندريه ريمون مدير مركز الدراسات والبحوث حول مجتمعات البحر الأبيض المتوسط، وكان موضوع المحاضرة: "ربع قرن من الأبحاث الغربية عن تاريخ العالم العربي".

كما أقامت المؤسسة ندوة ثقافية كبرى في شهر شعبان عام ١٤٠٧هـ حول تجديد الفكر الإسلامي. اشترك فيها معالي مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي، والأستاذ فاروق النبهان مدير دار الحديث الحسنية بالرباط، والأستاذ إبراهيم الكتاني عضو أكاديمية المملكة المغربية[١].

---

(١) مجلة الحرس الوطني، العدد (٦٥)، رجب ١٤٠٨هـ/ مارس ١٩٨٨م، ص٧٥.

في عـــام ١٤١٦هـــ تضمن برنامج مهرجان الجنادرية الخطابي الحـــادي عشـــر للتراث والثقافة محاضرات وندوات أدبية وفكرية وأمســـيات شـــعرية. وكـــان المحور الرئيس للندوات حول العلاقة بـــين الإســـلام والغرب، وشارك فيه مجموعة من أبرز المفكرين في العالمين الإسلامي والغربي[١].

٢- إقامة المعارض العلمية:

تعـــد قضـــية إقامـــة معـــارض الكتاب من أحد أهم مظاهر الاهـــتمام بالكـــتاب ونشر الثقافة، لكونها تسهل الصلة بين القارئ والمقـــروء، فهـــي مكـــان يجـــتمع فيه عدد من دور النشر وصالات العـــرض، كل يعرض آخر ما أنجزته مطابعها، فيطلع المتابع والزائر علـــيها كـــل حسب ميوله الفكرية واهتماماته، ويبقى بهذه الطريقة عـــلى صلة بما ينتجه الفكر البشري، وللمعارض أهمية خاصة لدى المهتمين بالكتاب، فهم ينتظرون إقامتها ويتابعون أخبارها.

وبموجب توجيهات سمو الأمير، تقيم الجهة المنظمة لمهرجان الجنادرية في كل عام معرضاً للكتاب كنشاط من الأنشطة الثقافية المصـــاحبة لـــلمهرجان، تعـــرض فـــيه الجهـــات المدعوة الرسمية والأهلـــية آخر إنتاجها، وبذلك يكون الكتاب في متناول المهتمين، كما

---

(١) مجلة الفيصل، العدد (٢٣٣)، ذو القعدة ١٤١٦هـــ/ مارس/أبريل ١٩٩٦م، ص١١٩.

أن فيه تشجيع للكُتَّاب والمؤلفي لعرض إنتاجهم.

كما تقيم مؤسسة الملك عبدالعزيز للدراسات الإسلامية والإنسانية بالمغرب معارض للكتاب.

وكذلك مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، فقد أقامت معارض متخصصة على فترات مختلفة.

ما سبق كان عرضاً لإبراز صور عناية سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ـ يحفظه الله ـ بالكتاب على وجه العموم، وبالكتاب الإسلامي على وجه الخصوص، فليت شعري هل سيقدُم قومي على الكتاب بجد ونشاط، ويستفيدوا من هذه التسهيلات، ومن الجهود المبذولة بإخلاص، أم أنهم سينصرفون عنه؟!

الفصل الثاني

جهـــــود
عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود
في خدمة موضوع الدعوة

تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

المبحث الأول

اهتمام سموه
بالعقيدة الإسلامية الصحيحة ونشرها

تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

اهتمامه بالعقيدة الإسلامية الصحيحة ونشرها

الاهـــتمام بالعقيدة الإسلامية من أهم الأمور التي يجب على كـــل مكلـــف أن يعنى بها، وأن يدعو إليها كما كان حال أنبياء الله الكـــرام علـــيهم الصلاة والسلام، وكما هو حال علماء المسلمين في مشـــارق الأرض ومغاربها ودعاتها وعقلائها ووجهائها، إلى أن يرث الله الأرض ومـــن عليها. وحينما نتصفح سيرة سمو الأمير عبدالله ابـــنْ عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله - وسلوكه وأعماله، نجد أنهـــا تـــدل ــ بصـــدق ــ على اهتمامه الكبير بالعقيدة الإسلامية ونشـــرها في مواقفـــه المـــتعددة، ومجالاتـــه المتنوِّعة، كيف لا وهو الـــذي تربى في مدرسة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود- يـــرحمه الله - فقد بنى الأساس العقدي الصحيح لديه منذ نعومة أظفـــاره، وفي تعلـــيمه المـــبكر، فمـــا إن تســـلم مقالـــيد عدد من المســـؤوليات إلاَّ وجدنا أثر ذلك واضحاً على تصرفاته وتوجيهاته. ولعـــلي قـــبل أن أبرز اهتمامه بالعقيدة الإسلامية من خلال أعماله يحفظـــه الله، أود أن نتعرف على بعض المسائل المتعلقة بالعقيدة الإسلامية لنجرد مفهومها، وبعض متعلقاتها.

التعريف بالعقيدة:

العقيدة في اللغة: من العقد، وهو: الربط والشدُّ بقوة، ومنه الإحكام والإبرام والتمسك والمراصَّة، والإثبات والتوثق[1].

وقال ابن فارس: "عقد": العين والقاف والدال أصل واحد، يدل على شدّ وشدة وثوق[2].

العقيدة في الاصطلاح العام:

هي: الإيمان الجازم، والحكم القاطع الذي لا يتطرق إليه الشك لدى المعتقد، وهذا معنى العقيدة في الاصطلاح العام بصرف النظر عن نوع الاعتقاد، حق أو باطل، وسمي عقيدة؛ لأن الإنسان يعقد عليها قلبه[3].

وقال المقرّي: والعقيدة هي: ما عقدت عليه القلب والضمير، حتى قيل: العقيدة: ما يدين الإنسان به، وله عقيدة حسنة سالمة من الشك[4].

---

(١) لسان العرب: ابن منظور ٢٩٥/٣ وما بعدها، القاموس المحيط: الفيروزآبادي ٦٠٣/١ وما بعدها، مختار الصحاح: الرازي، ص٤٤٤.

(٢) معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون ٨٦/٤.

(٣) مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها: د. ناصر بن عبدالكريم العقل، ص٩.

(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: المقرّي ٥٠٢/١.

والعقيدة الإسلامية قيل: هي الإيمان الجازم بالله، وما يجب من ألوهيته، وربوبيته، وأسمائه وصفاته، والإيمان بملائكته وكتبه، ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين وأمور الغيب وأخباره، وما أجمع عليه السلف الصالح رضوان الله عليهم، والتسليم لله في الحكم والأمر والقدر والشرع، والرسول صلى الله عليه وسلم بالطاعة والتحكيم والاتباع[1].

وقيل: هي مجموعة من قضايا الحقّ البدهية المُسَلّمَة بالعقل، والسمع، والفطرة، عقد عليها الإنسان قلبه، ويثني عليها صدره جازماً بصحتها، قاطعاً بوجودها وثبوتها، لا يرى خلافها أنه يصح أن يكون أبداً[2].

والعقيدة معناها: ما يصدقه العبد ويدين به.

فإن كانت هذه العقيدة موافقةً لما بعث الله به رسله، وأنزل به كتبه، فهي عقيدة صحيحة سليمة، تحصل بها النجاة من عذاب الله، والسعادة في الدنيا والآخرة.

وإن كانت مخالفة لما أرسل الله به رسله، وأنزل به كتبه، فهي عقيدة توجب لأصحابها العذاب والشقاء في الدنيا والآخرة.

---

(١) مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة: د. ناصر بن عبدالكريم العقل، ص٩.
(٢) عقيدة المؤمن: أبو بكر جابر الجزائري، ص٢١.

والعقيدة السليمة الصحيحة تعصم الدم والمال في الدنيا، وتحرم الاعتداء عليهما وانتهاكهما بغير حق، وهي أيضاً تنجي من عذاب الله يوم القيامة، ويكفِّر الله بها الخطايا، وتُقبل معها الأعمال وتنفع صاحبها، وعلى العكس من ذلك، فالعقيدة الفاسدة تحبط جميع الأعمال، والعقيدة الفاسدة بالشرك تحرم من الجنة والمغفرة وتوجب العذاب والخلود في النار، والعقيدة الفاسدة تهدر الدم، وتبيح المال الذي يملكه صاحب تلك العقيدة الفاسدة[1].

والعقيدة الصحيحة هي أصل دين الإسلام، وأساس الملة، ومعلوم بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة أنّ الأعمال والأقوال إنَّما تصحُّ وتُقبل إذا صدرت عن عقيدة صحيحة، فإن كانت العقيدة غير صحيحة بطل ما يتفرع عنها من أعمال وأقوال، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[3].

والعقيدة الصحيحة: هي الضابط الأمين الذي يحكم

---

(١) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، والرد على أهل الشرك والإلحاد: د. صالح بن فوزان الفوزان، ص١٠ وما بعدها.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٥.

(٣) سورة الزمر، الآية: ٦٥، وانظر العقيدة الصحيحة وما يضادها : سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، ص٣.

التصـــرفات ويوجّـــه الســـلوك، ويـــتوقف عـــلى مدى انضباطها وأحكامهـــا كل ما يصدر عن النفس من كلمات وحركات، بل حتى الخـــلجات الـــتي تســـاور القلـــب والمشاعر التي تعمل في جنبات الـــنفس، والهواجس التي تمر في الخيال، هذه كلها تتوقف على هذا الجهاز الحساس، وباختصار...

العقـــيدة: هـــي دماغ التصرفات، فإذا تعطّل جزء منها أحدث فساداً كبيراً في التصرفات، وانفراجاً هائلاً عن سَوِيِّ الصراط[1].

عقيدة التوحيد في دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام:

قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى:

التوحيد: هو إفراد اللّه سبحانه وتعالى بالعبادة، وهو دين الرســـل الـــذي أرســـلهم اللّه بـــه إلى عباده.. فأولهم نوح عليه الســـلام، أرســـله اللّه إلى قومـــه لمـــا غلوا في الصالحين، ودّ، وسواع، ويغوث، ونسر.

وآخـــر الرســـل محمد صلى اللّه عليه وسلم، وهو الذي كسر صـــور هـــؤلاء الصالحين، أرسله اللّه إلى أناس يتعبدون، ويحجون، ويتصـــدقون ويذكرون اللّه كثيراً، ولكنهم يجعلون بعض المخلوقات وســـائط بيـــنهم وبـــين اللّه، يقولـــون: نريد منهم التقرب إلى اللّه،

---

(١) العقيدة وأثرها في بناء الجيل: د. عبداللّه عزام، ص٩ وما بعدها.

ونريد شفاعتهم عنده، مثل الملائكة وغيرهم من الصالحين من البشر، فبعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم يجدد لهم دين أبيهم إبراهيم عليه السلام، ويخبرهم أنَّ هذا التقرب والاعتقاد محض حق لله لا يصلح منه شيء، لا لملَك مقرَّب ولا لنبيٍّ مرسل، فضلاً عن غيرهما[1].

فالتوحيد: هو قاعدة كل ديانة جاء بها رسول من عند الله تعالى، ويقرر الله سبحانه وتعالى هذه الحقيقة ويؤكدها ويكررها في قصة كل رسول على حدة، كما يقررها في دعوة كل الرسل إجمالاً على وجه القطع واليقين.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِه فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَه غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَه غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ﴾[3].

وقال تعالى: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَه غَيْرُهُ﴾[4].

---

(١) كشف الشبهات: الإمام محمد بن عبد الوهاب، ص٣ وما بعدها.
(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٢٣.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ٦٥.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ٧٣.

وهي الكلمة نفسها تكررت على لسان شعيب وموسى ويحيى عليهم الصلاة والسلام، حتى أصبحت قاعدة عامة قررها الله سبحانه وتعالى، فقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾(١).

وقال أيضاً: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾(٢).

فالتوحيد: مفتاح دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام، وهو أول ما يدخل به المرء في الإسلام، وآخر ما يخرج به من الدنيا، فهو أول واجب وآخر واجب (٣).

والذي لا يعرف عقيدة التوحيد يعيش كالأعمى في هذه الحياة الدنيا، فهو لا يدري لماذا خلق! ولا يدري ما الحكمة من وجوده على الأرض !! تنتهي حياته وهو لا يعرف لماذا بدأت ! ويخرج من الدنيا وهو لا يدري لماذا دخل إليها؟!

كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾(٤).

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٢٥.

(٢) سورة النحل، الآية: ٣٦.

(٣) انظر: التوحيد مفتاح دعوة الرسل: عثمان جمعة ضميرية، ص٨ وما بعدها، مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة: د. ناصر بن عبدالكريم العقل،ص٢٢ وما بعدها، رسالة إلى أهل التوحيد: د.عبد الرحمن بن صالح الأطرم، ص١١ وما بعدها.

(٤) سورة محمد، الآية: ١٢. وانظر: التوحيد: عبد المجيد عزيز الزنداني ١٣/١.

من خصائص العقيدة الإسلامية واتباعها:

١. سلامة الصدر.
٢. أنها تقوم على التسليم لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم.
٣. موافقتها للفطرة والعقل السليم.
٤. اتصال سندها بالرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وأئمة الهدى قولاً وعملاً وعلماً واعتقاداً.
٥. الوضوح والبيان.
٦. سلامتها من الاضطراب والتناقض واللبس.
٧. أنها سبب الظهور والنصر والفلاح في الدارين.
٨. هي عقيدة الجماعة والاجتماع.
٩. البقاء والثبات والاستقرار[١].

مكانة العقيدة الإسلامية بين العلوم الإسلامية الأخرى:

إنَّ شرف كل علم يُقدَّر بشرف موضوعه، ومجال بحثه، فإذا كان الطب أشرف من النجارة، فإنما ذلك لأن ميدان بحث النجارة: الأخشاب، وميدان بحث الطب: الأجسام البشرية.

أمَّا شرف علم التوحيد فيستمد من شرف مجالات بحثه، وهل هناك ما هو أعظم من خالق الكون؟! وهل هناك ما هو أعظم

---

(١) للاستزادة انظر: مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة: أ. د. ناصر بن عبدالكريم العقل، ص ص٢٩- ٣٤.

مـــن معرفة الإنسان بربه وخالقه؟ والحكمة من وجوده في هذه الدنيا، ولماذا خلقه الله عليها؟ وما هو المصير الذي ينتظره بعد موته؟؟

هـــذه مجالات علم التوحيد وموضوعاته، وعلم التوحيد هو أصـــل العلوم الإسلامية وأفضلها وأهمها على الإطلاق [1]. ولأهمية ذلـــك فإنـــه يجـــب عـــلى كل مسلم أن يتعلم العقيدة الإسلامية، لـــيعرف معـــناها وما تقوم عليه، ثم يعرف ما يضادّها ويبطلها، أو ينقصـــها من الشرك الأكبر والأصغر، قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ. . .﴾[2].

أسس العقيدة الإسلامية:

أمَّـــا العقـــيدة الإســـلامية فأسســـها: الإيمان بالله، وملائكته، وكتـــبه، ورســـله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وقد دلَّ على هذه الأسس: كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ.

ففـــي كـــتاب الله تعـــالى. يقول الله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ. . .﴾[3].

---

(١) التوحيد: عبد المجيد عزيز الزنداني ٦/١.

(٢) ســـورة محمد، الآية: ١٩. وانظر: الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد: د. صالح بن فوزان الفوزان، ص١٣.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.

ويقول الله تعالى في القدر: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ۝ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾[1].

وفي سنة رسول الله ﷺ جاء في حديث عمر بن الخطاب ﷺ قال: «بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجلٌ شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منَّا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد، أخبرني عن الإسلام؟ فقال رسول الله ﷺ: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً، قال: صدقت. قال فعجبنا له، يسأله ويصدِّقه. قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره..»[2].

أهداف العقيدة الإسلامية:

وأهداف العقيدة الإسلامية: مقاصدها، وغاياتها النبيلة المترتبة على التمسك بها وهي كثيرة متنوعة، منها:

---

(١) سورة القمر، الآيات: ٤٩- ٥٠.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب: بيان الإيمان والإسلام والإحسان، ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى، وبيان الدليل على التبري ممن لا يؤمن بالقدر، وإغلاظ القول في حقّه ١/٣٦ رقم ٨.

أولاً : إخلاص النية والعبادة لله تعالى وحده.

ثانياً: تحرير العقل والفكر من التخبط الفوضوي.

ثالثاً: الراحة النفسية والفكرية.

رابعاً: سلامة القصد والعمل من الانحراف في عبادة الله تعالى، أو معاملة المخلوقين.

خامساً: الحزم والجد في الأمور.

سادساً: تكوين أمة قوية تبذل كل غالٍ ورخيص في تثبيت دينها[1].

أقسام التوحيد:

وسمي دين الإسلام توحيداً لأن مبناه على أن الله واحدٌ في ملكه وأفعاله لا شريك له، وواحد في ذاته وصفاته لا نظير له، وواحد في إلهيته وعبادته لا نِدَّ له. وإلى هذه الأنواع الثلاثة ينقسم توحيد الأنبياء والمرسلين الذين جاؤوا من عند الله، وهي متلازمة، كل نوع لا ينفك عن الآخر، فمن أتى بنوع منها ولم يأت بالآخر، فما ذلك إلا أنه لم يأت به على وجه الكمال المطلوب.

ومن العلماء من يقسم التوحيد إلى قسمين:

١- توحيد في المعرفة والإثبات، وهو: (توحيد الربوبيَّة والأسماء والصفات).

---

(١) للاستزادة انظر: شرح أصول الإيمان: محمد بن صالح العثيمين، ص٦١ وما بعدها.

٢- توحيد في الطلب والقصد، وهو: (توحيد الألوهية والعبادة).

ومن العلماء من يقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام:

١- توحيد الربوبيَّة وهو: توحيد الله بأفعاله كالخلق والرزق والإحياء والإماتة. قال الله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (١).

٢- توحيد الألوهية وهو: توحيد الله بأفعال العباد، وهو الاعتقاد الجازم بأنه هو المستحق للعبادة وحده دون سواه.

يقول الله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ...﴾ (٢).

وقال أيضاً: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعبدالله مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ﴾(٣). وقال أيضاً: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلا اللهُ لَفَسَدَتَا﴾(٤).

توحيد الأسماء والصفات وهو: إثبات ما ثبت لله في القرآن الكريم، والسنة النبوية من الأسماء الحسنى والصفات العليا، إثباتاً على الحقيقة، وعلى الوجه اللائق بجلال الله سبحانه وتعالى من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل، والنصوص في هذا كثيرة جداً، منها:

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.
(٢) سورة محمد، الآية: ١٩.
(٣) سورة الزُّمر، الآية: ١١.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٢٢.

قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[1].

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[4].

وإذا ما رأينا هذه العناية الفائقة، والاهتمام الكبير بقضية العقيدة الإسلامية من خلال النصوص القرآنية والسنة النبوية المطهرة، فإنا نجد لسمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود اهتماماً

---

(١) سورة الإخلاص، الآيات: ٣-٤.

(٢) سورة الشورى الآية: ١١.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٥٩.

(٤) سورة الحشر الآية: ٢٣. وللاستزادة انظر في المراجع التالية:
شرح العقيدة الطحاوية: ابن أبي العز الحنفي، ص٧٨ وما بعدها. الإيمان "أركانه، حقيقته، نواقضه": د. محمد نعيم ياسين، ص ص ٦- ٣١. أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة: د. حمد بن ناصر العمار، ص٤٩٦ وما بعدها. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد: سليمان بن عبدالله محمد بن عبدالوهاب، ص٣٢ وما بعدها. معارج القبول بشرح الوصول إلى علم الأصول: حافظ بن أحمد الحكمي ١/٥٣-٣٥٠. الإرشاد إلى الصحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد: د. صالح بن فوزان الفوزان، ص٢٩ وما بعدها. تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد: محمد بن إسماعيل الصنعاني، ص٦ وما بعدها.

كـــبيراً بالعقـــيدة الإسلامية يتمثل ذلك في مجالات عديدة والتي منها:

١. أقـــوال سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - يحفظه الله- في الاهتمام بالعقيدة الإسلامية.
٢. عـــناية سمـــو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله- بكتب العقيدة الإسلامية.
٣. الـــدروس الـــتي يعقدها سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - يحفظه الله- والتي تعنى بالعقيدة الإسلامية.

ولعلَّ إيضاح ذلك يكون على النحو التالي:

أولاً: أقـــوال سمـــو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في الاهتمام بالعقيدة الإسلامية:

قال حفظه الله:

"لا شـــك أن مـــن واجبنا جميعاً أن نشكر الله سبحانه وتعـــالى عـــلى مـــا حـــبانا من نِعَم، وفي مقدمتها: نعمة الإســـلام، ومـــا نحـــن فـــيه من أمن واستقرارٍ ورخاء، بفضل تمسكنا بهذه العقيدة السمحاء...."[1].

---

(١) مجلة المنهل، المجلد: (٤٥)، رجب ١٤٠٣هـــ/ مايو ١٩٨٣م، ص١٤.

وقال حفظه الله:

"... إنـــني لقانع بأن حاضرنا لم يكن قبراً لأمجاد ماضينا، إن الـــتاريخ مليء بالفترات السوداء، حيث كان الأبطال يتعرضون فيها لتيارات عاتية من العنف والشر، وها هو الإســـلام يعـــود بعد معارك ضارية إلى المقدمة ليصنع الـــتاريخ، إن الـــرجال يمضـــون، أمَّـــا أعمـــالهم فتبقى، وحسبنا أن نسير على ضوء عقيدتنا"[1].

وقال حفظه الله:

"إن مســـؤليتنا التاريخـــية تحـــتّم علينـــا أن ننهض بعبء الدعوة مالئين قلوبنا بالتقوى، رافعين فوق رؤوسنا رايات التوحـــيد، مرددين قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ۞ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ۞ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾[2].

وقال حفظه الله:

"انطلاقـــاً مـــن عقيدتـــنا السمحاء التي تأمرنا بالتكافل كمواطـــنين، والتراحـــم كمسلمين، والتضامن كعرب، فإن المملكـــة العربـــية الســـعودية ومـــنذ أن تجســـدت راية

---

(١) مجلة الحرس الوطني، العدد (١٠٤)، شوال ١٤١١هـ/ مايو ١٩٩١م، ص٦.

(٢) ســـورة الصافات: الآيات ١٧١-١٧٣، وانظر: مجلة التضامن الإسلامي، الجزء الأول، رجب ١٤١٢هـ/ يناير ١٩٩٢م، ص٢٤.

للتوحيد، ونواة للوحدة الإسلامية الشاملة كانت وما زالت تبذل كل جهد في سبيل توحيد المسلمين هدفاً، والعرب كلمة.." [1].

ولا شك أن كلمات سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود -يحفظه الله- كثيرة جداً في الاهتمام بالعقيدة الإسلامية، ويصعب الإحاطة بها، غير أني أخذت نماذج منها تدل على المقصود وأحسب أن فيه غنية لتحقيق الهدف.

ثانياً: عناية سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- بكتب العقيدة الإسلامية وعلومها:

حيثما وضع الحرس الوطني على عاتقه ضرورة الإسلام في التوعية العامة من خلال المطبوعات، سواء أكان ذلك لمنسوبيه من المدنيين أو العسكريين أمْ كان لعامة الناس، كان توجيه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود -يحفظه الله- بإعطاء كتب العقيدة الإسلامية نصيباً وافراً، وفي صدر اهتمامه بذلك قام الحرس الوطني بطباعة عدد من كتب العقيدة الإسلامية ونذكر منها على سبيل المثال ما يلي:

١- كتاب: التوحيد الذي هو حق الله على العبيد للإمام

---

(١) مجلة الحرس الوطني، العدد (١٥)، محرم ١٤٠٤هـ/ أكتوبر ١٩٨٣م، ص٢.

المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله (ت ١٢٠٦هـ).

٢- كتاب: القول السديد في مقاصد التوحيد للشيخ العلامة عبدالرحمن السعدي رحمه الله (ت ١٣٧٦هـ).

٣- كتاب: أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة والمسمى: "٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة الإسلامية" للشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله (ت ١٣٧٧هـ).

٤- كتاب: حكم السحر والكهانة ويليه فصل سبل الوقاية من السحر وعلاجه، للشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز رحمه الله (ت ١٤٢٠هـ).

٥- كتاب: نصيحة الأمة في جواب عشرة أسئلة مهمة، للشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز رحمه الله.

٦- كتاب: القضاء والقدر ومسؤولية الإنسان، للشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله.

٧- كتاب: من مشاهير المجددين في الإسلام: شيخ الإسلام بن تيمية، وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، للشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله.

٨- كتاب: التوحيد، للشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله.

٩- كتاب: الأسئلة والأجوبة في العقيدة، للشيخ الدكتور صالح بن عبدالرحمن الأطرم حفظه الله.

١٠- كتاب: التوبة إلى الله " معناها-حقيقتها - فضلها - شروطها"، للشيخ صالح بن غانم السدلان حفظه الله.

١١- كتاب: لا إله إلا الله " معناها - أركانها - فضائلها - شروطها" للشيخ محمد بن إبراهيم الحمد حفظه الله.

١٢- كتاب: توحيد الربوبية، للشيخ محمد بن إبراهيم الحمد حفظه الله.

ثالثاً: الدروس التي يعقدها سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - يحفظه الله - في مجلسه، والتي تعنى بالعقيدة الإسلامية:

إنَّ من السنن الحسنة والمآثر الجميلة التي صنعها سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - يحفظه الله - أن عقد جلسات علمية في مجلسه بشكل دوري، يدعى لها عدد من العلماء والوجهاء والأعيان، وتفتح هذه الجلسة المباركة بتلاوة أيٍ من الذكر الحكيم، بقراءةٍ مرتلة، وبصوت مؤثر، ثم بعد ذلك يقوم

أحـــد العلماء أو طلبة العلم بشرح هذه الآيات القرآنية الكريمة، وما اشـــتملت علـــيه مـــن توجيهات وأحكام، مع التركيز على المسائل المـــتعلقة بالعقيدة الإسلامية، والتأكيد على معطياتها ومنطلقاتها، فيســـود الحاضـــرين جو من الروحانية العالية، ولا شك أن القرآن الكـــريم كتاب هداية، ومنهج حياة للبشر صغيرهم وكبيرهم، غنيِّهم وفقيرهـــم، على حدٍ سواء، فمن قال به صَدَق، ومن حكم به عَدَل، ومـــن دعا إليه هُدي إلى صراطٍ مستقيم، وهو حبل اللّه المتين، من تمسك به حصل له الفلاح والنجاة في الدارين.

وإن مـــن فضـــائل هـــذه الدروس التي تعقد في مجلس سمو الأمـــير عـــبداللّه بـــن عـــبدالعزيز آل ســـعود - يحفظه اللّه - أن أصـــبحت آثارهـــا وللّه الحمـــد بارزة وشامخة للعيان، خاصة على حاضـــريها، فضـــلاً عمـــن تـــنقل إليه بشكل مباشر أو غير مباشر، فرُبَّ مُبَلَّغٍ أوعى من سامع، ورُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه.

تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

المبحث الثاني

اهتمام سموه
بتحكيم الشريعة والاعتزاز بها

تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

اهتمام سموه بتحكيم الشريعة:

لا جدال في أن الاهتمام بتحكم الشريعة الإسلامية في واقع الحياة والاحتكام إليها في الحكم سمة بارزة وأساس راسخ لحكم المملكة العربية السعودية منذ قيامها حين تعاضد القرآن والسيف لنصرة هذا الدين ونشر الحق، واتخذ القرآن والسنة دستوراً للبلاد، وهو نفسه الأساس الذي بنى عليه الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه مؤسس الدولة السعودية الثالثة حكمه، ورفعت راية التوحيد من يومها إلى يومنا هذا خفاقة عالية تشع نور الحق والإيمان إلى أقاصي الدنيا، يقول طيب الله ثراه:

" أني مسافر إلى مكة لا للتسلط عليها، بل لنرفع المظالم و المغارم التي أرهقت كاهل عباد الله، إني مسافر إلى حرم الله لبسط أحكام الشريعة وتأييدها، فلن يكون هناك بعد اليوم سلطان إلا الشرع، وإن الذي أبغيه من هذه البلاد أن تعمل بما في كتاب الله وسنة نبيه.."[1].

وحمل الراية من بعده أبناؤه البررة الذين ساروا على نفس النهج،معتبرين أنفسهم خادمين لقضايا الأمة الإسلامية، وحاملين

---

(١) الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز: الزركلي، ص٨٦.

همومهـا وهو ما عبر عنه الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سـعود - يحفظـه الله - أثـناء زيارتـه الرسمـية لدولة بريطانيا في العام المنصرم حيث قال:

" أنـا أتحدث باسم أخي خادم الحرمين الشريفين الملـك فهـد بن عبدالعزيز - أيده الله - الذي نَذَرَ نفسه بأن يكون خادماً للحرمين الشريفين وللأمتين العربـية والإسـلامية،نذر نفسه لقضاياها ومدافعاً عـن مصـالحها خادماً لا ملكاً، فنحن جميعاً على هـذا الطـريق منذ عهد الملك عبدالعزيز - رحمه الله- حـتى عهد أبنائه من بعده، وهذا مبدأ ومنهج لا يمكـن بـأي حـال من الأحوال أن نزيح عنه أبداً مهما كان ومهما قيل ومهما تعرضنا في سبيله " [1].

وهـذا - بـلا شـك - شرف لا يعدله شرف، كيف لا والأمة كـلها تمـر بفـترة ذل وهوان، إذ لم يسبق لها أن عاشت فترة قهر وهـزيمة كمـا تعيشـها الأمة في واقعها، ومع هذا تجد أن الاعتزاز بـالدين وبخدمـته أمر تفتخر به القيادة السعودية، وهو أمر أسهم إلى حـد كـبير في استقرار البلاد ورضا العباد، وحقق الأمن والأمان اللذيـن تنعم بهما الديار السعودية من بين كافة العالم، إذ لا يوجد

---

(١) مجلة الحرس الوطني، العدد (١٩٧) شعبان ١٤١٩هـ/ ديسمبر١٩٩٨م، ص ٢٣.

من يعيشهما في عصرنا الحاضر، يقول تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾[1].

ولكي لا نطيل في سرد أقوال الأئمة من آل سعود من السابقين واللاحقين، القاضية بتحكيم الشريعة الإسلامية والاعتزاز بها وشرف الانتساب إليها، فلا تكاد تمر مناسبة محلية أو دولية إلا وتتم الإشارة إلى ذلك، وعلى كافة المستويات، وما نظام الحكم الذي صدر مؤخراً ونص على ذلك صراحة في أول مواده إلا دليل قاطع على هذا الأمر. هذا وتأتي جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله - كحلقة ضمن سلسة طويلة من جهود أصحاب السمو الأمراء، فترى سموه لا يدع فرصة ولا مناسبة إلا ويشيد ويشير للشريعة الغراء، ويبدي اعتزازاً منقطع النظير في الانتساب إليها دون أن يبالي بأعداء الدين ومكائدهم ومخططاتهم في النيل من المتمسكين بتحكيم الشريعة، وهذا أمر واضح جلي في أفعال وخطب وأحاديث سموه، فنجده مثلاً وبعد صدور ميزانية الدولة لعام ١٤٠٣/١٤٠٤هـ يقول أيده الله:

"لاشك أن من واجبنا جميعاً أن نشكر الله سبحانه وتعالى على ما حبانا به من نعم، وفي مقدمتها نعمة

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٨٢.

الإســـلام، وما نحن فيه من أمن واستقرار ورخاء إنما هو لتمسكنا بهذه العقيدة السمحاء.."[1].

وحـــين يـــنظر إلى الدول والمجتمعات من حوله وهي تعيش حالـــة مـــن الفوضـــى غريبة: فتن وقلائل، كوارث وزلازل، حروب طاحـــنة، لا يـــتوانى يحفظه الله في عزو هذا الانحدار الذي يعانيه البشـــرية الـــيوم إلى تنحية شريعة الله جانباً، واللجوء إلى القوانين الوضـــعية والاحـــتكام إليها، وأنه لابد للبشرية إذا أرادت النهوض بنفســـها مـــن العـــودة إلى تعاليم الإسلام ورسالته الخالدة، ولهذا وجدنـــاه يحفظـــه الله وهو يشخص أمراض العصر ويصف العلاج الناجع له في كلماته التي قالها أثناء زيارة رسمية إلى تركيا:

" أشـــعر شعوراً بالغاً أن البشرية اليوم في ترديها المادي محتاجة لقيم الرسالة الإنسانية..".

وأضاف:

".. وإذا أريد لهذه الحضارة أن تستعيد ماضي عهدها، وتشـــرق مـــن جديـــد عـــلى النفوس المكدورة، فليس أمامهـــا مـــن طـــريق ســـوى العـــودة إلى قيم الرسالة الإنســـانية الخالدة، تنهل منها، ويطفئ غليلها وشوقها

---

(١) مجلة المنهل، المجلد: (٤٥)، رجب ١٤٠٣هـ/ مايو ١٩٨٣م، ص١٤.

إلى معانقة الوجود المطلق، ومن ثم يتم انتشالها من هذا الضياع والتخلف والفقر والفاقة وترتاد آفاقاً رحبة من التعاون والتعايش السلمي بين شعوب الأرض جمعاء..."[1].

وهكذا يجد المراقب والمتابع لكلمات سموه أن الأمير يضع قوة الأمة في دينها وفكرها، فهو سر وجودها، كما يلاحظ أن الاعتزاز بالشريعة غايته، ولا غرو في ذلك، فهو الذي صرح بعد خروجه من المشفى إثر فحوصات طبية أجريت له وتكللت - بفضل الله تعالى- بالنجاح قائلاً:

"غايتي في هذه الحياة وهدفي الوحيد خدمة ديني "[2] وهو الذي يرجع إلى ما تنعم به المملكة من أمن ورخاء واستقرار وصفاء من بين الدول العالم إلى تمسك المملكة بالدين الحنيف، سر قوتها ومكمن عظمتها، كونها تذكر المنعم دائماً وتشكره على فضله وكرمه وعظيم منته، ولذا لم تسلب النعم، ولم تعدمها، وبالشكر تدوم النعم، ولئن شكرتم لأزيدنكم.

---

(١) مجلة الحرس الوطني، محرم ١٤٠٥هـ/ أكتوبر١٩٨٤م، ص ٦٥.

(٢) مجلة الحرس الوطني، العدد (٤٠) جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ/ فبراير ١٩٨٦م، ، ص ٥، (وقد أجريت الفحوصات له في مستشفى الملك فيصل التخصصي في فترة ١٤٠٦/٥/٤هـ إلى ١٤٠٦/٥/١٨هـ).

وفي كلمة سموه الكريم لشعب المملكة والأمة الإسلامية بمناسبة عيد الفطر المبارك سنة ١٤٠٩هـ يقول:

" إن من نعم الله عز و جل أن يطل علينا هذا العيد المبارك وسماء مملكتكم صافية من كل أزمة ومكانتها مرموقة في كل ميدان، ولا ريب أن الفضل في ذلك يعود إلى استمساكنا بديننا..." [١].

وفي نفس الأمر يُرجع سموه ما يعانيه العالم اليوم من هواجس واضطراب إلى البعد عن التمسك بالدين الحنيف، هذا الذي ينفرد من بين كافة الأديان والأنظمة بتنسيقه الدقيق بين شؤون المادة والروح، فلا طغيان لأحدهما على الآخر، يقول يحفظه الله في ذلك:

"إن ما حولنا من العالم بارد ومثقل بأعباء الشيخوخة وهواجسها ليبرهن على أن ديننا بنظامه ينفرد من بين كافة الأديان والأنظمة بتنسيقه بين شؤون المادة وشؤون الروح، وتوفيقه بين سلطان الدولة وحقوق المواطن، فنظامنا كما تعلمون ليس نظاماً سلطويا

---

(١) مجلة الحرس الوطني، العدد (٨٠)، شوال ١٤٠٩هـ/مايو ١٩٨٩م، ص٦، ومجلة التضامن الإسلامي (مجلة الحج سابقاً) الجزء الخامس، ذو القعدة ١٤٠٩هـ/ مايو ١٩٨٩م، ص٦.

محـــوره الحـــاكم، بل إنه نظام إنساني محوره الإنسان، إنـــه نظـــام الوســـطية والوســـط، فلا تطرف فيه ولا جمـــود، ولا جمـــوح، ولا قعـــود، بـــل استمساك بتراثنا وتفـــاعل بحاضـــرنا، وانفـــتاح عـــلى عالمـــنا والأخذ بالصـــالح ونـــبذ الطالح، والتصدي بعزيمة المؤمن لكل ما يخالف جوهر الإسلام"[1].

إنهـــا كلمات صادقة هادفة لها مستندها في الكتاب ربنا يقول تعـــالى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ۝ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾[2].

ومـــا يـــدل عـــلى أن الأمـــير عبدالله شديد التمسك بدينه، واعـــتزازه بعقـــيدته أنه كلما رأى مناسبة لتذكير المسلمين بالعودة إلى ديـــنهم وحـــثهم عـــلى التمسك به، ومن ذلك أنه يحفظه الله وعقـــب الكارثـــة الـــتي حلت بالخليج أنه جعل الأحداث المؤسفة الـــتي عصفت بها وأدت إلى احتلال الكويت، جعل الأمير من تلك الأحـــداث وقفـــة للعودة إلى التمسك برسالة الإسلام ولم يدخل في مزايدات تبعد بالأمة عن الاستفادة من الحدث.

---

(١) مجلـــة الحرس الوطني، العدد (٨٠)، شوال ١٤٠٩هـــ/مايو ١٩٨٩م، ص٦، ومجلة التضامن الإسلامي (مجلة الحج سابقاً) الجزء الخامس، ذو القعدة ١٤٠٩هـــ/ مايو ١٩٨٩م، ص ص ٦-٧.

(٢) سورة طه، الآيات: ١٢٣، ١٢٤.

يقول سموه في كلمته بمناسبة عيد الفطر المبارك سنة ١٤١١هـ:

"وإن الأحداث الأليمة التي عشناها هي أشواط من طريقنا إلى استعادة ذاتنا، وتأكيد هويتنا، والعودة إلى رسالتنا في عالم علماني تتصدع أركانه، ويتداعى بنيانه بعد أن انهارت الأسس التي تضفي عليه الحقيقة والمعنى".

وأضاف في دعوته للتفاؤل- وهو لا يعدوه الأمل في عودة الأمة إلى سالف عهدها لتجد نفسها في موطن القيادة والريادة مرة أخرى كما كانت:

"إنني لقانع بأن حاضرنا لن يكون قبراً لأمجاد ماضينا، إن التاريخ مليء بالفترات السوداء حيث كان الأبطال يتصدون فيها لتيارات عاتية من العنف والشر، وها هو الإسلام يعود بعد معارك ضارية إلى المقدمة ليصنع التاريخ، إن الرجال يمضون، أما أعمالهم فتبقى، وحسبنا أن نسير على ضوء عقيدتنا، وأن نمضي بدون يأس أو غرور، وحسبنا شرف الكفاح والصمود"[١].

فأي عظمة وأي شفافية بلغها الرجل حيث وظّف الحدث

---

(١) مجلة الحرس الوطني، العدد (١٠٤)، شوال ١٤١١هـ/ مايو ١٩٩١م، ص٦.

لمـــراجعة الـــذات، وعدم الوقوف طويلاً أمام المخطئ، بل العبرة بأن يصحح الإنسان مسيرته، وأن يتمسك بثوابته.

ويقول في كلمة له بمناسبة عيد الأضحى المبارك:

"إنـــه لمـــن يُمن الطالع أن نستقبل هذا العيد المبارك والمـــد الإســـلامي في كافة بلدان العالم المسلمة والغير المســـلمة، يشـــتد قوة ويتزايد زخماً ويجرف من طريق المسلمين، ومن طريق البشرية جمعاء، تلك المذهبيات الـــتي قذفـــت بـــبعض المســـلمين وبالماديين كافة إلى متاهات من قلق وخَّاز وضياع عضوض"[1].

ونجـــده لا يستسلم إزاء المتغيرات والتحولات التي تجري في العـــالم والـــتي أصابت البعض بالحيرة، فتجده يدعو إلى التمسك بـــالدين الـــذي فـــيه الســـعادة والأمـــان للبشرية جمعاء، ويرى أن الخـــلاص كـــامن فـــيه، ففـــي كـــلمة لسموه بمناسبة عيد الفطر المبارك سنة ١٤١٢هـــ يقول:

"الـــيوم ونحـــن نعـــايش عالمـــاً متغيراً متطوراً، مجادلاً بعقلـــه وتفكـــيره تعقـــيدات هـــذه الحياة، لا نقف منه موقفاً مستوحشاً، ففي ديننا الحنيف وتشريعاته المثلى

---

(١) مجلة الحرس الوطني، العدد (١٥)، محرم ١٤٠٤هـــ/ اكتوبر ١٩٨٣م، ص٢.

وفقهـــه الإنســـاني السعادة والأمان لكل البشرية، نحمد الله أن التزامنا به عبادة وتشريعاً وعدالة.."[1].

ولله دره يحفظـــه الله نجـــده يعـــتز باعـــتزازه بالإســـلام وانتســـابه إلـــيه وهـــو أمر لا يكاد يفارق خطاباً من خطاباته، ففي كلمـــته أمام مؤتمر القمة الإسلامية السادسة في داكار يوم ٤جمادى الآخرة سنة ١٤١٢هـــ قال:

"من رحاب البيت العتيق، من مهاجر رسول الله ﷺ من جزيـــرة العـــرب الـــتي انطلقـــت مـــنها رسالة السماء أحيـــيكم بتحـــية الإسلام والسلام، حاملاً معي تحيات أشـــقائكم في المملكة العربية السعودية مقرونة بدعائهم إلى المـــولى جلَّـــت قدرته أن يكتب لمؤتمركم التاريخي هـــذا أسباب التوفيق والنجاح، وأن يعلي به كلمة الحق، وأن يعز به الإسلام والمسلمين"[2].

ودعـــا العـــالم الإســـلامي لأخـــذ موقعه في العالم، والمطالبة بالـــريادة حيـــث وضعه الرب سبحانه وتعالى فيه حين جعل الأمة خـــير أمة أخرجت للناس ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[3] دون الاكتفاء

---

(١) مجلة الحرس الوطني، العدد (١١٦)، شوال ١٤١٢هـــ/ إبريل ١٩٩٢م، ص١٢.
(٢) مجلة التضامن الإسلامي، الجزء الأول ، رجب ١٤١٢هـــ/ يناير ١٩٩٢م، ص١٧.
(٣) سورة أل عمران، الآية: ١١٠.

بـــدور المتفرج، أو الرضا بالمقعد الخلفي أو الاقتناع بأن عالم اليوم يـــريده تابعـــاً مَسُوداً لا سيد قائداً، وهو أمر مخالف لتعاليم الدين الحنـــيف، فالرب سبحانه وتعالى ما أوجد الأمة الإسلامية إلا لتقود البشـــرية إلى خـــير ديـــنها ودنياها، حيث وضع لها نظاماً متكاملاً يحمي الحقوق جميعاً، وفي هذا يقول حفظه الله:

"حـــريٌّ بنا أن نكون في مقدمة المسيرة، نقود التطورات ولا نـــنقاد لهـــا، ونـــتفاعل مع الأحداث ولا ننفعل بها، ســـلاحنا إيمـــان بـــالله لا يـــتزعزع، وثقـــة في نصره لا تضـــعف، مســـتهلين قوله تعالى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾"(١).

وأضاف قائلاً:

"لقـــد كـــان الإســـلام ولا يـــزال وســـيظل أعظم رسالة إصلاحية شهدتها البشرية عبر تاريخها الطويل..".

وقال في موطن آخر:

"إن كـــل مـــن يدرس الإسلام بلا هوى أو تحيز يجد أنه أقـــام نظامـــاً دقـــيقاً مـــتكاملاً يحمي حقوق الفرد ولا يفـــرط في مصـــلحة الجماعة، يزكي نفس المرء لتظفر

---

(١) سورة الحج، الآية: ٤٠.

بـــنعم اللّه في الآخرة دون أن يهمل متطلباتها في الدنيا، وهـــو نظـــام عجـــزت كل الشرائع الوضعية حتى عن مقاربـــته. ومـــا انهيار أنظمة القمع والقهر التي حاربت الديـــن وقدَّست المادة، وألَّهت الفرد، سوى دليل ناصع عـــلى أن خـــالق البشـــر هـــو أعلم سبحانه وتعالى بما يتمشـــى مـــع الطـــبائع الـــتي أودعها في نفوسهم، وهو الأقـــدر ســـبحانه وتعالى على سن التشريع الذي يقيم الـــتوازن الأمـــثل بـــين حاجـــات البشـــر مـــن مـــادة وروحانـــيات، وهـــو الـــذي يأمرنا إلى أن ندعو إلى دينه القويم بالحكمة والموعظة الحسنة.

إنَّ مـــا نشـــهده مـــن انتصارات يحققها الإسلام يوماً بعد يـــوم، ورغم كل الحملات، وما نراه من نمو هائل في أعداد المســـلمين شهراً بعد شهر رغم كل الهجمات، لهو أنصع دلـــيل عـــلى صـــدق الوعـــد الإلهـــي الذي تضمنته الآية الكـــريمة ﴿هُوَ الذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ "[1].

وهـــذا الاعـــتزاز واليقين من لدن سموه الكريم جعله يحرص كـــل الحرص على دعوة جميع الدول الإسلامية مرة تلو المرة إلى

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٣. وانظر: مجلة التضامن الإسلامي، الجزء الأول، رجب ١٤١٢هـــ/ يناير ١٩٩٢م، ص٢٣.

تحمـــل مسؤلياتها والقيام بدورها لإعادة المهمة الرائدة الذي يمكن أن تقـــوم بهـــا هـــذه الـــدول وهو المهمة الذي تمتعت بها حضارة الإسلام في سالف عهدها.

ففـــي مؤتمـــر القمة الإسلامي السالف الذكر في (داكار)، قال أيده الله:

"إن الأمة الإسلامية تقف على أعتاب حقبة تاريخية جديـــدة بـــالوعود كمـــا تحفها بالمخاطر، وإذا كانت الحضـــارة الإســـلامية هـــي التي قادت العالم بأسره عـــبر قـــرون النهضـــة والازدهار، فإنها اليوم مدعوة بإلحـــاح إلى أن تقـــوم بدورهـــا الرائد في تسيير دفة البشـــرية.ولا شك أن لهذه الحضارة الكثير الكثير مما تســـتطيع أن تعطـــيه في عالم يشكو الخواء الروحي، ويـــتعطش إلى اليقين والإيمان.إن مسؤليتنا التاريخية تحـــتم عليـــنا أن ننهض بعبء الدعوة مالئين قلوبنا بالـــتقوى، رافعـــين فـــوق رؤوســـنا رايات التوحيد، مـــرددين قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ۞ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ۞ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾"[1].

---

(١) ســـورة الصافات، الآيات: ١٧١-١٧٣. وانظر: مجلة التضامن الإسلامي، الجزء الأول، رجب ١٤١٢هـــ/ يناير ١٩٩٢م، ص٢٤.

وهكـــذا كـــان سمـــوه يبدي اعتزازه بشرع الله تعالى، ويدعو جمـــيع أفـــراد الأمـــة الإسلامية بكافة طبقاتها، حكاماً ومحكومين، دعـــاة ومدعوين،إلى تحمل مسؤولياتهم، والمشاركة الفعالة لإعادة الصـــورة الوضـــاءة لحضـــارة الإســـلام، وهي صورة تتعطش لها البشـــرية اليوم وهي تعيش غربة في المبادئ والأخلاق والقيم، يأكل القـــوي الضعيف، ويتسلط الغني على الفقير، ويستهان بأبجديات القيم والمبادئ.

إن كـــلمات سمـــوه في هذا الشأن كثيرة جداً، يصعب الإحاطة بهـــا، غير أننا حاولنا جاهدين ذكر نماذج حيَّة منها بقصد التدليل لا بقصد الاستيعاب.

ومـــع هذا، فإن الذي يقرأ خطابات سموه الكريم لا يسعه إلا إعـــادة قراءتها، والتمعن فيها واستخراج دلالاتها الدعوية، كونها في حقيقـــتها صـــادرة مـــن قلـــب مؤمـــن يتسم بالصدق والصراحة والوضـــوح، وهـــي عيـــنها صفات سموه على الدوام، فهو الذي لا يـــتوانى لمـــن ذكـــر هذا الوضوح وتلك الصراحة، فهو حين يصرح بأنـــه لا يتلاعـــب بالألفاظ كما يجيد ذلك بعض الساسة وأصحاب القـــرار، فإنه يقصد ذلك حقيقة، ومن عرف سموه عن قرب تيقن من هذه الحقيقة.

ونختـــتم بنصـــين لسموه بمناسبة أعياد المسلمين، ففي عيد

الفطر المبارك سنة ١٤١٣هـ جاء في الكلمة المشتركة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظهما الله - قولهما للأمة:

" أقمنا حكمنا على هدي الكتاب والسنة، متمسكين بعقيدتنا الإسلامية نصاً وروحاً منذ أن أقام هذه الدولة على دعائم التقوى المؤسس الباني والدنا الملك عبدالعزيز يرحمه الله، وسنظل كذلك محافظين على منهاجنا الثابتة والقوية ما حيينا إن شاء الله "[١].

وفي سنة ١٤١٥هـ قال سموه بمناسبة عيد الفطر المبارك:

" نسأله تعالى أن يتقبل صومنا، ويغفر لنا خطايانا، وأن يعيده علينا وعلى إخواننا العرب والمسلمين بالعز والتمكين، أتفاءل بذلك إن شاء الله لأمة محمد ﷺ أن تستعيد مكانها التاريخي والحضاري والإنساني، الذي لها على وجه الأرض، فهي أمة ذات رسالة إنسانية لا خوف عليها إن شاء الله، وفيها كتاب الله وسنة رسوله ﷺ "[٢].

---

(١) مجلة التضامن الإسلامي، الجزء السابع، محرم ١٤١٢هـ/ يوليو ١٩٩٢م، ص٧.

(٢) مجلة الحرس الوطني، العدد (١٥٢)، شوال-ذي القعدة ١٤١٥هـ/مارس-أبريل ١٩٩٥م، ص٦.

تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

المبحث الثالث

اهتمام سموه
بالأخلاق الإسلامية والتأكيد عليها

تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

تمهيد:

إن الاهـــتمام بالأخلاق الإسلامية الحميدة، مما تتفق عليها الشـــرائع الســـماوية الســـابقة، وقد خُتم ذلك بشريعة الإسلام الـــتي جـــاء محمد ﷺ من ربِّه عز وجل عن طريق جبريل عليه السلام، بل قد حصر نبينا محمد ﷺ سبب بعثته أنَّه جاء ليُتمِّمَ مكـــارم الأخـــلاق الـــتي وضع أساسها وأصولها الأنبياء والرسل الســـابقون له عليهم السلام، وكان حاله ﷺ معهم كحال ذلك البنـــيان الـــذي شُـــيد بـــناؤه، وأحسن وصفه إلا موضع لبنة، وضـــعها محمد ﷺ حيث اكتمل البنيان، وقد أبان لأمته الطريق وجعـــلهم على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هـــالك، وقد كانت بعثته ﷺ مِنَّةً من الله تعالى على أمته، حيث دعاهم إلى سعادتهم وفلاحهم ونجاتهم في الدارين.

وحيـــنما نتصفح سيرة سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل ســـعود - يحفظـــه الله - نجـــد أنها استفادت من التوجيه الإلهي، ومـــن التوجـــيه النـــبوي في الـــتعامل مـــع الغـــير في صور الأخلاق الإســـلامية الحميدة، ولعلي قبل أن أسترسل في هذا الجانب، أُلقي الضـــوء عـــلى الأخلاق الإسلامية من حيث تعريفها، ومشروعيتها، وأقوال أهل العلم تجاهها، وبعض المسائل المتعلقة بها.

تعريف الخُلُق:

الخلق في اللغة: هو الطبع والسجيّة[1].

الخلــق في الاصــطلاح: هو عبارة عن هيئة للنفس راسخة، تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكرٍ وروية.

فــإن كانــت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشــرعاً بسهولة، سميت الهيئة خُلُقاً حسناً، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خُلُقاً سيئاً[2].

أهمية الأخلاق:

إنَّ للأخــلاق الفاضــلة أهمــية عظمــى في حياة الإنسان، سواء بالنســبة له، أو بالنسبة للمجتمع الذي يعيش فيه، أهمية تفوق الحاجة إلى الطعام والشراب، ذلك أنه بهذه الأخلاق يعيش حياته السعيدة في الدنــيا، ويصــير إلى حــياة أسعد في الآخرة، وإن الإنسان بدون مكارم الأخــلاق يصــبح عديم الخير والفائدة، كثير الشَّر والضرر، ولمحاسن الأخــلاق في الإســلام مكانة فريدة لم تكن في دين من الأديان، أو منهج من المناهج، وقد بلغ الإسلام في هذا الجانب مبلغاً كبيراً[3].

---

(١) الصــحاح: الجوهــري ١٢١٦/٤، مختار الصحاح: الرازي، ص١٨٧، لسان العرب: ابن منظور ٨٦/١٠، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: المقري ٢١٥/١.

(٢) التعريفات: الجرجاني، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، ص١٣٥.

(٣) انظر الأخلاق الفاضلة: د. عبدالله بن ضيف الله الرحيلي، ص٣ وما بعدها.

اهتمام القرآن الكريم بقواعد الأخلاق الفاضلة والحث على التحلي بها:

قال الله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾[1].

قال الله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنا﴾[2].

قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ﴾[3].

قال الله تعالى: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾[4].

قال الله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً﴾[5].

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾[6].

وقال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ۞ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۞ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾[7].

---

(١) سورة الرحمن، الآية: ٦٠.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٨٣.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٥٣.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٣٧.
(٥) سورة الفرقان، الآية: ٦٣.
(٦) سورة الحجر، الآية: ٨٥.
(٧) سورة المطففين، الآيات: ١- ٣.

ولا شـــك أنَّ هذه الآيات الكريمات وغيرها ترسم قواعد مهمة في التعامل بين الناس في باب الأخلاق والسلوك الشخصي[1].

اهـــتمام الســـنة النبوية بالأخلاق الفاضلة والحث على التحلي بها:

عـــن عـــبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً، وكان يقول: "إنَّ من خياركم أحسنكم أخلاقاً" [2].

وعـــن أبي الدرداء ﷺ، قال: سمـــعت رســـول الله ﷺ يقول: «مـــا مـــن شـــيء يُوضـــع في المـــيزان، أثقل من حسن الخلق، وإنَّ صـــاحب حســـن الخُلُـــق ليـــبلغ بـــه درجـــة صاحب الصوم والصلاة»[3].

وعـــن أبي هريـــرة ﷺ، قال: «سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة قال: تقوى الله وحسن الخُلُق»[4].

---

(١) انظر: الأخلاق الفاضلة: د. عبدالله ضيف الله الرحيلي، ص٤١ وما بعدها.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: المناقب، باب: صفة النبي ﷺ ٢٠١/٤ رقم ٣٥٥٩.

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب البر والصلة، باب: ما جاء في حسن الخلق، صحيح سنن الترمذي: الألباني ١٩٤/٢ رقم ٢٠٨٨.

(٤) أخرجه الترمذي في أبواب البر والصلة: باب: ما جاء في حسن الخلق، صحيح سنن الترمذي: الألباني ١٩٤/٢ رقم ٢٠٨٩.

وعن أنس بن مالك ﷺ، قال: «كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خُلُقاً»[1].

وعن النواس بن سمعان ﷺ، قال: سألت رسول الله ﷺ عن البِرِّ والإثم فقال: «البِرُّ حُسن الخُلُق، والإثمُ ما حاك في صدرك وكرهت أن يطَّلع عليه الناس»[2].

وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم»[3].

وعن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا زعيمٌ ببيتٍ في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً، وببيتٍ في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وببيتٍ في أعلى الجنة لمن حَسُنَ خُلُقه»[4].

وعن جابر بن عبدالله ﷺ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ من

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الفضائل، باب: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خُلُقاً ١٩٨٥/٤ رقم ٢٥١٠.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تفسير البر والإثم ١٩٨٠/٤ رقم ٢٥٥٣.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في حسن الخلق، صحيح سنن أبي داود: الألباني ٩١١/٣ رقم ٤٧٩٨.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في حسن الخلق، صحيح سنن أبي داود: الألباني ٩١١/٣ رقم ٤٨٠٠.

عـــن المنكر"، وكان مضمون هذه المحاضرة،الحديث مع العاملين في المـــيدان بدرجة مباشرة عن التعليمات، والأنظمة، والآداب، والطرق الإجرائية في مباشرة العمل، وطريقة تنفيذه..إلخ.

وكانـــت محاضرة داخلية، فما إن تبلّغ صاحب السمو الملكي الأمـــير عـــبدالله بن عبدالعزيز- يحفظه الله- بهذه المحاضرة إلاّ وقـــد سُرّ بها كثيراً، وإذا بمعالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والـــنهي عـــن المنكر د.عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعيد يبلغني بطلـــب سمو الأمير بمقابلة شخصية، وتمت المقابلة فعلياً بسموه، وأبـــان سمـــو الأمير لي شخصياً بأنه مسرور جداً من مضمون هذه المحاضـــرة، وذكـــر بأنـــه وجّـــه - يحفظـــه الله - بأن تفرغ مادة الشـــريط، وأن تســـجل، وأن تعمـــم عـــلى كافـــة الفروع الدينية وغيرهـــا، وقـــد وزع الشريط الكاسيت الذي تم تسجيل مادة هذه المحاضـــرة مـــن خلالـــه، وقـــد شـــجعنا سمو الأمير عبدالله بن عـــبدالعزيز- يحفظـــه الله- عـــلى ما نقوم به والعاملون في جهاز الرئاســـة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأن ذلك عمل جليل، يحفظ الله من خلاله البلاد والعباد.

س٣: هـــل لكم- فضيلة الشيخ إبراهيم بن عبدالله الغيث- أن تحدثونـــا مشـــكورين عـــن حـــرص سمـــو الأمـــير عبدالله بن عـــبدالعزيز- يحفظـــه الله- عـــلى مشاركة جهاز الرئاسة العامة لهيـــئة الأمـــر بالمعـــروف والنهي عن المنكر في مهرجان الجنادرية

الذي يقيمه الحرس الوطني منذ عدة أعوام؟

ج٣: حِـرْصُ صـاحب السـمو الملكـي الأمـير عـبدالله بن عـبدالعزيز- يحفظـه الله- عـلى مشـاركة هيئة الأمر بالمعروف والـنهي عـن المنكر في مهرجان الجنادرية كبير جداً، حيث يطلب سمـوه قـبل بداية كل مهرجان، منذ إنشائه اشتراك الهيئة، لتقوم بواجـبها في حـدود اختصاصـاتها ومهامها وصلاحياتها، لأن عدد الحاضـرين لفعاليات وبرامج مهرجان الجنادرية بالآلاف من الناس، ويحضـره عائلات، ورجال، ونساء، ومواطنون، وغير مواطنين، ولا يخفـى أن أمراً مثل هذا يحتاج فيه إلى من يقوم بوظيفة المحتسب لـتزيد نسبة المعروف فيه، وتنحصر نسبة المنكر فيه، ونلاقي في كل عـام شـكر سمـوه الكـريم- يحفظه الله-على ما تقوم به الهيئة والعاملون فيها من أعمال تخصها في مهرجان الجنادرية[1].

ثالـثاً: رؤيـة فضـيلة الدكتور إبراهيم أبو عباة، رئيس جهـاز الإرشـاد والتوجيه بالحرس الوطني لعناية سمو الأمير عـبدالله بـن عـبدالعزيز- يحفظه الله- بالحسبة في المجال الخاص والعام، فقد تم توجيه السؤال التالي إليه.

---

(١) تمَّ توجـيه هذه الأسئلة والإجابة عليها من فضيلة الشيخ إبراهيم بن عـبدالله الغيث وكيل الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بتاريخ ٢٤/٤/١٤٢١هـ.

شـــيء ولم يجد من يعطيه وفاجأه الليل لم يأوِ إلى منزله حتَّى يتبرأ مـــنه إلى مـــن يحتاج إليه، لا يتَّخذ مما آتاه الله إلا قوت عامه فقط، من أيسر ما يجد من التمر والشعير، ويضع سائر ذلك في سبيل الله، لا يُســـأل شيئاً إلا أعطاه، ثم يعود على قوت عامه فيؤثر منه، حتى إنه ربما احتاج قبل انقضاء العام إن لم يأته شيء.

وكـــان يخصـــف الـــنعل، ويُرقّع الثوب، ويخدم في مهنة أهله، ويقطـــع اللحم معهن، وكان أشد الناس حياءً، لا يثبت بصره في وجه أحـــد، ويجيب دعوة العبد والحُر، ويقبل الهدية ولو أنها جرعة لبن، أو فخذ أرنب، ويكافئ عليها، ويأكلها، ولا يأكل الصَّدقة[1].

أقوال العلماء في الأخلاق:

قـــال عبدالله بن المبارك رحمه الله: حسن الخلق هو: بسط الوجه، وبذل المعروف وكفُّ الأذى[2].

وقال ابن القيم رحمه الله:

الدينُ كله خلق، فمن زاد عليك في الخلق، زاد عليك في الدين.

وقد قيل: إنَّ حسن الخلق: بذل الندى، وكفُّ الأذى، واحتمال الأذى.

وقد قيل: حسن الخلق: بذل الجميل، وكفُّ القبيح.

---

(١) للاســـتزادة انظـــر: إحياء علوم الدين- أبو حامد الغزالي، بتخريج: الحافظ العراقي ٣/١٠٠ وما بعدها.

(٢) صحيح سنن الترمذي: الألباني ٢/١٩٤.

وقد قيل: حسن الخلق: التخلي عن الرذائل، والتحلي بالفضائل[1].

وقال ابن القيم أيضاً رحمه الله:

وكل خُلُقٍ محمود مكتنف بخُلُقَين ذميمَين، وهو وسط بينهما، وطرفاه خلقان ذميمان، كالجود: الذي يكتنفه خلقا البخل والتبذير، وكالتواضع: الذي يكتنفه خلقا الذل والمهانة، والكبر والعلو.

فإن النفس متى انحرفت عن التوسط انحرفت إلى أحد الخلقين الذميمين ولابد، فإذا انحرفت عن خلق التواضع، انحرفت إما إلى كبر وعلو، وإما إلى ذل ومهانة وحقارة.

وإذ انحرفت عن خلق الحياء، انحرفت إما إلى جرأة، وإما إلى عجز وخور ومهانة، بحيث يُقطع في نفسه عدوّه، ويفوته كثير من مصالحه، ويزعم أنَّ الحامل على ذلك الحياء، وإنما هو المهانة والعجز، وموت النفس[2].

وقال ابن قدامة المقدسي رحمه الله:

والاعتدال في الأخلاق هو صحة في النفس، والميل عن الاعتدال سقم ومرض، فاعلم أن مثال النفس في علاجها كالبدن في علاجه، فكما أنَّ البدن لا يخلق كاملاً، وإنما يكمل بالتربية،

---

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: ابن القيم، تحقيق: محمد حامد الفقي ٢/٣٠٧.

(٢) المرجع السابق، ٢/٣٠٩- ٣١٠.

بـــالغذاء، كذلـــك الـــنفس تخلـــق ناقصة قابلة للكمال، وإنما تكمل بالتزكية وتهذيب الأخلاق، والتغذية بالعلم[1].

وقال محمد الغزالي رحمه الله:

العـــبادات التي شرعت في الإسلام واعتبرت أركاناً في الإيمان بـــه، ليســـت طقوساً مبهمة من النوع الذي يربط الإنسان بالغيوب المجهولـــة، ويكلفه بأداء أعمال غامضة، وحركات لا معنى لها، كلا فالفـــرائض الـــتي ألـــزم الإســـلام بها كل منتسب إليه، هي تمارين مـــتكررة لتعويد المرء أن يحيا بأخلاق صحيحة، وأن يظلَّ متمسكاً بهذه الأخلاق مهما تغيرت أمامه الظروف [2].

وقال الجزائري حفظه الله:

الأخـــلاق الإســـلامية لا تقتصـــر على تهذيب الوجدان، وتنمية الجـــوارح الظاهـــرة وترويضـــها على قول الحق، وفعل الخير، وعلى تـــرك الـــباطل، واجتـــناب الشر، وإن كانت عنايتها بتهذيب النفوس وإصـــلاح الأرواح أكـــثر مـــن العناية بتهذيب الجوارح، وتعويدها على التزام الحق وإتيان المعروف[3].

---

(١) مختصر منهاج القاصدين: أحمد بن قدامة المقدسي، تحقيق: زهير الشاويش، ص١٦٧- ١٦٨.

(٢) خلق المسلم- محمد الغزالي، ص٧.

(٣) الأخلاق الإسلامية " ضمن رسائل الجزائري": أبو بكر جابر الجزائري، ص٥١٨.

وقال السيد سابق رحمه الله:

إنَّ من أجلِّ الغايات التي تريد الرسالة الإسلامية تحقيقها هي تلك الغاية الإنسانية السامية وهي: أن يكون للإنسان خلق كريم، يليق بكرامة الإنسان، ويتَّفق مع ما خلق له [1].

أقوال الشعراء في الأخلاق:

قال سالم بن وابصة:

يا أيها المتحلِّي غير شيمته
إنَّ التخلُّقَ يأتي دونه الخُلُق

وقيل:

خالِقِ الناس بخُلُقٍ حسن
لا تكن كلباً على الناس يهر [2]

وقال أحمد شوقي:

صلاح أمرك للأخلاق مرجعه
فقوِّم النفس بالأخلاق تستقِم

---

(١) عناصر القوة في الإسلام: مصدر سابق، ص٤٤.
(٢) لسان العرب: ابن منظور ٨٧/١٠.

وقال أيضاً:

وإنـــما الأمـــم الأخـــلاقُ ما بقيت
فإن هم ذهبت أخـــلاقهم ذهبوا [1]

وإذا مـــا رأينا هذه العناية الفائقة في القرآن الكريم وفي السنة النـــبوية الشـــريفة، وفي هدي نبينا محمد ﷺ وفي أقوال أهل العلم في أهمـــية الأخـــلاق الإســـلامية وضـــرورة التحلي بها، وركزّنا البحث تجاههـــا، فإنّـــا نجد أنّ سيرة سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل ســـعود - يحفظـــه الله- تفوح عبقاً بالرياحين التي ازدانت حينما كســـيت بالأخلاق الإسلامية الفاضلة سواء ما تعلق منها بنفسه، أو بأهلـــه، أو بخاصته، أو بمن يعملون معه، أو بعامة الناس. ولعلّ من أهم مظاهر ذلك مايلي:

١. أقـــوال ســـمـــو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله - في الاهتمام بالأخلاق الإسلامية وتأكيدها.
٢. عـــناية ســـمـــو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله - بكتب الأخلاق الإسلامية.
٣. الـــدروس الـــتي يعقدها سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل ســـعود- يحفظه الله - والتي تدعو إلى المحافظة على الأخلاق الإسلامية.

---

(١) الأخلاق الإسلامية ضمن "رسائل الجزائري": أبو بكر الجزائري، ص٥١١.

٤. استقبال سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - يحفظه الله - لجماهير المواطنين والتي هي تطبيق عملي للأخلاق الإسلامية.

ولعلَّ إيضاح ذلك يكون على النحو التالي:

أولاً: أقوال سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله - في الاهتمام بالأخلاق الإسلامية والتأكيد عليها:

يؤكد سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله - على أنَّ من البدهيات التي تنادي بها الأخلاق الإسلامية هي الابتعاد عن التفاضل فيما بين الناس، والقائم على النوع أو العنصر، أو المال، أو غيره من المعايير، واطراح ذلك وإبراز التمايز فيما بين الناس بمعيار التقوى حيث يقول يحفظه الله:

".. لا بد من التنويه هنا إلى أنَّ من أكثر الجوانب إشراقاً في تاريخنا أنَّ الإسلام تمكَّن من صهر الأجناس المختلفة، والأعراق المتباينة في بوتقة الإيمان، لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى، فالكثير من النوابغ الأعلام في تاريخنا الحضاري، من قمم الفقه والأدب والفلسفة والعلم، كانوا يتكلمون أكثر من لغة، وينتمون إلى أكثر من قطر، إلاَّ أنَّ ولاءهم الأوحد في ظلِّ الإسلام، الذي حول القبائل

المتناثرة إلى أمَّة واحدة، وجسد واحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمّى.."[1].

ويؤكد سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله - على أهمية أن يكون تمسك المتأخرين بالأخلاق الإسلامية كما كان تمسك السابقين بها حيث حازوا قصب السبت في ذلك، فيقول يحفظه الله:

" أمتنا في الماضي قام وجودها الإنساني والأخلاقي على خصائص فضائل الرسالة الإسلامية، وكان حكامنا بها في التاريخ مكاناً زحزح عن ضمير الإنسانية ثقالاً من الخرافة، ومن الانحطاط الخلقي، ومن تسلط القويّ الجائر على الضعيف، وإذا كان ذلك هو الماضي، وفيه القدوة والمثل لنا، فإن الحاضر هو طريقنا إلى المستقبل.."[2].

ومن الجوانب العملية لأخلاق سمو الأمير ما كان يعنى به مع

---

(١) جزء من كلمة صاحب السمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله - بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة الإسلامية الثامن في طهران في المدة ٩- ١١ شعبان ١٤١٨هـ/ ٩- ١١ ديسمبر ١٩٩٧م.

(٢) جزء من كلمة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله - بمناسبة افتتاح أعمال اللقاء الثالث للندوة العالمية للشباب الإسلامي، والذي أقيم تحت رعايته في يوم السبت ١٣٩٦/١٠/٢٣هـ/ ١٩٧٦/١٠/١٦م.

صـغاره وأطفالـه الذين تتراوح أعمارهم فيما بين الثالثة والخامسة؛ حيـث يجعـلهم يصلون بجواره ويقلدون حركاته في المنزل ويفعلون مثـلما يفعـل حال القيام والركوع والسجود والدعاء من باب التعليم، وكـان حفظـه الله ولا يـزال يحـافظ على سنة الضحى وركعتي الاستخارة وغيرها.

ثانياً: عناية سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سـعود - يحفظه الله - بكتب الأخلاق الإسلامية:

ركـزت المطبوعات التي قام جهاز الإرشاد والتوجيه بالحرس الوطـني عـلى الموضـوعات التي تخدم القراء والمستفيدين منها، والـتي تبني فيهم الجانب الأخلاقي السليم أو تعالج بعض المشكلات الأخلاقية التي توجد في المجتمع. فمن تلك المطبوعات:

١. كـتاب: أخلاق المؤمنين والمؤمنات لسماحة الشيخ عبدالعزيز ابن عبدالله بن باز رحمه الله.
٢. كـتاب: حقـوق دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة، لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله.
٣. كـتاب: وجـوب التثبـت في الأخبار واحترام العلماء وبيان مكانـتهم في الأمـة، لفضـيلة الشيخ: د. صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله.

٤. كـــتاب: الآداب والأخلاق الشرعية، لفضيلة الشيخ د.عبدالله ابن عبدالرحمن الجبرين حفظه الله.

٥. كـــتاب: قطوف من الشمائل المحمدية والأخلاق النبوية والآداب الإسلامية، لفضيلة الشيخ محمد جميل زينو حفظه الله.

٦. كـــتاب: تحذيـــر المســـلمين مـــن السخرية والاستهزاء بالدين، لفضيلة الشيخ عبدالله بن جار الله رحمه الله.

٧. كـــتاب: لماذا تُدخن؟ لفضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم الحمد حفظه الله.

٨. كـــتاب: الأســـباب المفـــيدة في اكتساب الأخلاق الحميدة، لفضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم الحمد حفظه الله.

ثالثاً: الدروس التي يعقدها سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل ســـعود- يحفظـــه الله - والـــتي تدعو إلى المحافظة على الأخلاق الإسلامية:

تجلـــت مظاهر العناية والاهتمام بالأخلاق الإسلامية، في سيرة وســـلوك سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله - في مجـــالات عديـــدة، ولعـــلَّ من أهمها تلك الدروس العامة التي يعقدهـــا سمـــوه - يحفظه الله - في مجالسه بشكل دوري ويدعى لهـــا عدد كبير من العلماء وطلبة العلم وعدد من الأمراء والوجهاء

والأعـــيان، وتُتلى فيها آيات بينات من القرآن الكريم، ثم يتولى أحد العـــلماء التعلـــيق والتفسير لهذه الآيات، وغالباً ما تتعلق النصوص القرآنـــية الكـــريمة المقروءة بحياة الناس وسلوكهم، فيكون التوجيه معنـــياً بذلـــك، ولا شـــك أنَّ سموه يؤيد ذلك، ويطمئن له، ويبارك هـــذه الخطوات التي كان سلفنا الصالح ينتهجونها. وكانت مجالس الملـــك الـــراحل المؤســـس عـــبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمـــه الله، لا تخلو من ذلك، وما يكاد يخرج الحاضرون من هذه المجـــالس الـــتي ازدانـــت بهـــذه الـــدروس العلمية النافعة، إلا بدا صـــداها وأثـــرها ظاهراً وجلياً عليهم، ويشكرون لسموه مثل هذه البرامج النافعة.

رابعـــاً: استقبال سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظـــه الله - لجمـــاهير المواطـــنين والتي هي تطبيق عملي للأخلاق الإسلامية:

لا يكـــاد يخلـــو أســـبوع لم يعقد فيه سمو الأمير عبدالله بن عـــبدالعزيز آل ســـعود- يحفظه الله - لقاءً عاماً ومفتوحاً لجميع المواطـــنين، ليســـمع مـــنهم شـــكاواهم، واحتياجاتهم، وطلباتهم، ويعيـــنهم عـــلى قضائها، والسعي في إنجاز حقوقهم ومتعلقاتهم لـــدى بعـــض الدوائـــر الحكومـــية، أو أجهـــزة القطاع الخاص،

وسرعان ما يوجه سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - يحفظه الله - العاملين معه إلى أهمية تمكين كل راغب في مقابلته أو السلام عليه أو تقديم شكوى إليه، أو غير ذلك. ولذا فإنا نرى الناس في مقابلته -يحفظه الله - زرافات ووحدانا، كلٌّ له طلب، وحاجة وقضية يستقبلها سموه بصدر رحب، ويعطي فيها توجيهاته أو أعطياته بنفس راضية مُحبَّة، ولعلَّ ذلك كله يصب فيما تدعو إليه شريعة الإسلام من أهمية أن يكون للأخلاق الإسلامية مجال للتطبيق العملي والميداني في حياة الناس.

الفصل الثالث

جهود الأمير
عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود
في دعم الدعاة والمساجد والجمعيات

المبحث الأول

اهتمام سموه بالدعاة

اهتمامه بالدعاة:

إن الراصد لجهود صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ،بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله- المتمثلة في اهتمامه بالدعاة، يرى أن سموه له حظ وافر من قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[1].

ولعلنا نتعرف من خلال هذه الآية الكريمة على ما قاله العلماء رحمهم الله في تفسيرها. قال الحافظ بن كثير رحمه الله:

يقول تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم إلى الثقلين: الإنس والجنّ، آمراً له أن يخبر الناس أنّ هذه سبيله، أي طريقته ومسلكه وسنته وهي الدعوة إلى شهادة أن لا إلا اله إلا الله، وحده لا شريك له، يدعو إلى الله بها على بصيرة من ذلك ويقين وبرهان تحصيلي وشرعي[2].

وقال الشيخ القاسمي رحمه الله:

دلّ قوله تعالى: ﴿عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ على مزية هذا الدين الحنيف، ونهجه الذي انفرد به، وهو أنه لم يطلب التسليم به بمجرد أنه

---

(١) سورة يوسف، الآية: ١٠٨.
(٢) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير ٤٧٧/٣.

جـاء بحكايـته، ولكنه ادعى وبرهن، وحكى مذهب المخالفين، وكرّ عليها بالحجة، وخاطب العقل، واستنهض الفكر، وعرض نظام الأكوان وما فيها من الإحكام والإتقان على أنظار العقول، وطالبها بالإمعان فيها لتصل إلى اليقين بصحة ما ادعاه ودعا إليه.

كما دلت الآية الكريمة على أن سيرة أتباعه صلى الله عليه وسلم: الدعوة إلى الله ولا يخفى أن الدعوة إلى الله إنما هي بنشر مطالب الدين وإذاعة آدابه وتعليمه[1].

كما أن لسموه الكريم حظاً من الشرف في الدخول في توجيه الآية الكريمة، وهي التوجيه الإلهي الكريم لنبيه محمد ﷺ ولأمته من بعده في قوله تعالى:

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[2].

وللعلماء رحمهم الله كلام حول تفسير هذه الآية الكريمة.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله:

يقول تعالى آمراً رسوله الكريم محمداً ﷺ أن يدعو الخلق إلى الله بالحكمة ومن احتاج منهم إلى مناظرة وجدال

---

(١) محاسن التأويل: محمد جمال الدين القاسمي ٢٩٥/٩، وللاستزادة انظر نصوص الدعوة في القرآن الكريم ((دراسة تأصيلية)) د. حمد بن ناصر العمار، ص٤٤ ومابعدها.

(٢) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

فليكن بالوجه الحسن برفق ولين، وحسن خطاب[1].

وقال الشيخ القاسمي رحمه الله:

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ﴾ أي: بالمقالة المحكمة، وهو الدليل الموضح للحق المزيح للشبهة، ﴿وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ أي: العبر اللطيفة، والوقائع المخيفة ليحذروا بأسه تعالى، ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ أي: وجادل معانديهم بالطريقة التي هي أحسن طرق المجادلة، من الرفق واللين وحسن الخطاب من غير عنف، فإن ذلك أبلغ في تسكين لهبهم، وينبغي الإنصاف في المناظرة واتباع الحق، والرفق والمداراة على وجه يظهر منه أن القصد إثبات الحق وإزهاق الباطل، وأن لا غرض سواه[2].

وقال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله:

أي: ليكن دعاؤك للخَلْق مسلمهم وكافرهم إلى سبيل ربك المستقيم المشتمل على العلم النافع والعمل الصالح "بالحكمة" أي: كل أحد على حسب حاله وفهمه وقبوله وانقياده .

ومن الحكمة: الدعوة بالعلم لا بالجهل، والبداءة بالأهم فالأهم وبالأقرب إلى الأذهان والفهم، وبما يكون قبوله أتمّ، وبالرفق واللين، فإن انقاد بالحكمة وإلاّ فينتقل معه إلى الدعوة

---

(١) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير ٢/٥٧٢.
(٢) محاسن التأويل: محمد جمال الدين القاسمي ١٠/١٧٧.

بالموعظة الحسنة، وهو الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب إمَّا بما تشتمل عليه الأوامر من المصالح وتعدادها، والنواهي من المضار وتعدادها، وإمّا بذكر إكرام من قام بدين الله وإهانة من لم يقم به، وإمّا بذكر ما أعدّ الله للطائعين من الثواب العاجل والآجل، وما أعدّ للعاصين من العقاب العاجل والآجل، فإن كان المدعو يرى أن ما هو عليه حق، أو كان داعية إلى باطل فيجادل بالتي هي أحسن، وهي الطرق التي تكون أدعى لاستجابته عقلاً وفعلاً، ومن ذلك:

الاحتجاج عليه بالأدلة التي كان يعتقدها، فإنه أقرب إلى حصول المقصود وأن لاتؤدي المجادلة إلى خصام أو مشاتمة تذهب بمقصودها ولا تحصل الفائدة منها، بل يكون القصد منها هداية الخلق إلى الحق لا المقابلة ونحوها[1].

وفي هذا الصدد يبرز لنا قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[2].

أي: هو في نفسه مهتد بما يقوله، فنفعه لنفسه، ولغيره لازم

---

(١) تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.عبدالرحمن السعدي، تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق المطيري، ص٤٥٢، وللاستزادة انظر: نصوص الدعوة في القرآن الكريم "دراسة تأصيلية": د. حمد بن ناصر العمار، ص٤٩ ومابعدها.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٣٣.

ومتعدي، وليس هو من الذين يأمرون بالمعروف ولا يأتونه، وينهون عن المنكر ويأتونه، بل يأتمر بالخير ويترك الشرّ، ويدعو الخلق إلى الخالق تبارك وتعالى، وهذه عامة في كل من دعا إلى خير وهو في نفسه مهتد، ورسول الله ﷺ أولى الناس بذلك[1].

وقال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله:

هذا استفهام بمعنى النفي المتقرر، أي: لا أحد أحسن قولاً أي: كلاماً وطريقة وحالة " ممن دعا إلى الله " بتعليم الجاهلين، ووعظ الغافلين والمعرضين ومجادلة المبطلين، بالأمر بعبادة الله بجميع أنواعها، والحث عليها وتحسينها مهما أمكن، والزجر عمّا نهى الله عنه، وتقبيحه بكل طريق يوجب تركه، خصوصاً هذه الدعوة إلى أصل دين الإسلام وتحسينه، ومجادلة أعدائه بالتي هي أحسن، والنهي عما يضاده من الكفر والشرك، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن الدعوة إلى الله: تحبيبه إلى عباده بذكر تفاصيل نعمه، وسعة جوده، وكمال رحمته، وذكر أوصاف كماله، ونعوت جلاله.

ومن الدعوة إلى الله: الترغيب في اقتباس العلم والهدى من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والحث على ذلك بكل طريق موصل إليه، ومن ذلك الحثّ على مكارم الأخلاق، والإحسان إلى عموم

---

(١) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير ١٠٢/٤.

الخلق، ومقابلة السيئ بالإحسان، والأمر بصلة الأرحام وبرّ الوالدين.

ومن ذلك: الوعظ لعموم الناس في أوقات المواسم، والعوارض، والمصائب بما يناسب ذلك الحال، إلى غير ذلك مما لا تنحصر أفراده، بما تشمله الدعوة إلى الخير كلّه، والترهيب من جميع الشر[1].

وإذا ما أردنا أن نركز الحديث وأن نعمق البحث في اهتمام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز- يحفظه الله- بالدعاة، فإن اهتمامه بالدعاة مبني على أمور عديدة منها:-

أولاً: إشادة سموه يحفظه الله- بمضمون الدعوة الذي هو الإسلام.

ثانياً: تركيز سموه- يحفظه الله- على أهمية مراعاة أحوال المدعو.

صور اهتمام سموه- يحفظه الله- بالدعوة والدعاة:

أولاً: إشادة سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز- يحفظه الله بمضمون الدعوة الذي هو الإسلام.

إن سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز- يحفظه الله- يستشعر ما تضمنه قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ

---

(١) تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:عبدالرحمن السعدي، تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق المطيري، ص٧٤٩، وللاستزادة انظر: نصوص الدعوة في القرآن الكريم "دراسة تأصيلية": د. حمد بن ناصر العمار، ص٦٣ وما بعدها.

الْعَالَمِينَ ۞ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[1]. ولقناعته بذلك تبرز في كلماته إشادته بمضمون الدعوة الذي هو الإسلام، بل يرى أنه لا حياة صحيحة بدون الاسلام،ولا استقرار إلا بالإسلام. ولنتعرف على بعض أقواله بهذا الشأن يحفظه الله.

جاء في كلمة سمو الأمير عبدالله بمناسبة عيد الأضحى المبارك في عام ١٤٠٣هـ ما نصّه:

... أيها الإخوة الأكارم:

لقد كرّمنا عز وجل بالإسلام ديناً للحياة، ونظاماً للعيش، ونهجاً في السلوك، يربط العيش بالحياة، والحياة بالعيش وفقاً لمنظور الخلود، فالمسلم يعمل لدنياه كأنه يعيش أبداً، ويعمل لآخرته كأنه يموت غداً، فيومه مشدود بالتسامي إلى الأبد، أمّا الأبد فيشد يومه إليه، فليس في الإسلام ترهّب أو رهبانية، فما عليه في خيرية فعل.

أيها الأخوة المسلمون:

إنّ الإسلام لا يقول بتبادل من نفع، بل بتبادل من عطاء، ففيه يندمج الحقّ في الواجب، والواجب في الحق، حيث إن النخوة في الإسلام، لا المنفعة في الدنيا، هي الناظم

---

(١) سورة الأنعام، الآيات: ١٦٢-١٦٣.

والموحّد بين الحق والواجب، ولذلك ليس في الإسلام فائض مسلوب من قيمة، بل فيض من روح وعطاء، فالإسلام لا يقول برأسمال وعمل، ويقول بقيمة وفعل يجتمعان في الإنسان أكرم المخلوقات وتاجها، فالإنسان في الإسلام لا يسعّر بل يقيّم، أمّا فعله فلا يُشترى بل يُناب، فهو ليس بسلعة ذات سعر يحدده قانون العرض والطلب، بل إنه ماهيّة ذات قيمة مطلقة، ولا حدود لها أو ثمن، وفي هذا وبسبب هذا يختلف الإسلام نظاماً عن الرأسمالية بكل تفرعاتها، وعن الماركسية بكل مشتقاتها، فهذه الأنظمة وتلك تتعامل والإنسان بوصفه شيئاً، ولا بوصفه ماهيّة لكائن حيّ، قال عنه الله عز وجل في كتابه العزيز، وهو أصدق القائلين: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾[1].

وجاء في كلمة سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز- يحفظه الله- بمناسبة عيد الفطر المبارك في عام ١٤٠٥هـ ما نصه:

"... لا خلاف أنّ الحق أقوى من أن يندحر، والباطل أضعف من أن ينتصر، والغالب بالشر مغلوب..." [2].

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧٠، وانظر: مجلة الحرس الوطني، العدد (١٥)، محرم ١٤٠٤هـ، ص٢.

(٢) انظر مجلة الحرس الوطني، شوال ١٤٠٥هـ/ يوليو ١٩٨٥م، ص٥.

وجـــاء في كـــلمة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عـــبدالعزيز- يحفظـــه الله ــ بمناســـبة انعقـــاد مؤتمر القمة الإســـلامي الســـادس في (داكـــار) بالســـنغال في ١٤١٢/٦/٤هـــ الموافق ١٩٩١/١٢/١٠م ما نصه:

"... لقـــد كـــان الإســـلام ولايـــزال، وســـيظل أعظم رسالة إصـــلاحية شهدتها البشرية عبر تاريخها الطويل، أعلن الإسلام أن العـــبادة لله وحـــده، فحـــرّر الإنســـان من عبودية الإنسان، وقرّر الإســـلام أن أكـــرم الـــناس عند الله أتقاهم، فألغى فوارق الجنس واللون والعصبية.

إن كـــل مـــن يدرس الإسلام بلا هوى أو تحيز، يجد أنه أقام نظامـــاً دقـــيقاً متكاملاً يحمي حقوق الفرد، ولا يفّرط في مصلحة الجماعـــة، يـــزكي نفس المرء لتظفر بنعيم الله في الآخرة دون أن يهمـــل متطلـــباتها في الدنـــيا، وهـــو نظـــام عجزت كل الشرائع الوضـــعية حـــتى مقاربـــته، ومـــا انهيار أنظمة القمع والقهر التي حاربـــت الديـــن، وقدَّســـت المادّة وألَّهت الفرد سوى دليل ناصع عـــلى أن خالق البشر هو أعلم- سبحانه- بما يتمشى مع الطبائع الـــتي أودعهـــا في نفوســـهم، وهـــو الأقـــدر- سبحانه- على سنّ التشـــريع الـــذي يقيم التوازن الأمثل بين حاجات البشر من مادة وروحانـــيات، وهـــو الذي يأمرنا أن ندعو إلى دينه القويم بالحكمة والموعظة الحسنة.

إن مـــا نشـــهده من انتصارات يحققها الإسلام يوماً بعد يـــوم، ورغـــم كل الهجمات، لهو أنصع دليل على صدق الوعد الإلهـــي الـــذي تضمنته الآية الكريمة: ﴿هُوَ الذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[1].

... إن مســـئوليتنا التاريخـــية تحـــتّم علينا أن ننهض بعبء الدعـــوة، مالـــئين قلوبـــنا بالـــتقوى، رافعـــين فوق رؤوسنا رايات التوحـــيد، مرددين قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ۞ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ۞ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾[2].

كمـــا جـــاء في كلمة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عـــبدالعزيز- يحفظـــه الله- بمناســـبة انعقـــاد المجلـــس الأعلى لمجلـــس الـــتعاون لدول الخليج العربية بالدوحة في قطر، للدورة الســـابعة عشرة في المدة من ٢٦- ٢٨ رجب ١٤١٧هـــ الموافق ٧- ٩ - ديسمبر ١٩٩٦م ما نصه:

"... إن انتماءنا الإسلامي هو أهم مقومات وجودنا، وقد اعتنقنا الإسلام عقيدة يدور عليه خير الدنيا والآخرة، وارتضيناه منهج حياة ودســـتور مجـــتمع، ولن نتخلى أبداً عن واجباتنا الإسلامية، ونحن في ذلك لا نبتغي سوى مرضاة الله، وخير الأمة الإسلامية.

---

(١) سورة الصف، الآية: ٩.
(٢) سورة الصافات، الآيات: ١٧١-١٧٣.

وممّـا نأسـف له، وما يزعجنا، أن يحاول البعض في هذا العـالم الكـبير، مدفوعـين بـالجهل، أو بسوء النية، بتصوير الإسلام بمظهر العدو الجديد القادم.

إن تـاريخ الإنسانية يشهد أن الحضارة الإسلامية كانت أكثر الحضارات في هذا التاريخ تسامحاً، كما كانت أكثرها عطاءً...".

كمـا جـاء في كلمة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عـبدالعزيز- يحفظـه الله- بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة الإسلامي الـثامن في طهـران بإيـران في المـدة مـن ٩- ١١ شعبان ١٤١٨هـ الموافق ٩- ١١ ١٩٩٧م.مانصه:

"... لابـد مـن التـنويه هـنا إلى أن مـن أكثر الجوانب إشراقاً في تاريخـنا أن الإسـلام تمكن من صهر الأجناس المختلفة والأعراق المتبايـنة في بوتقـة الإيمـان، لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى، فالكـثير مـن نوابـغ الأعلام في تاريخنا الحضاري، من قمم الفقه، والأدب والفلسـفة والعلم كانوا يتكلمون أكثر من لغة، وينتمون إلى أكـثر مـن قطـر، إلا أنّ ولاءهم الأوحد ظلّ للإسلام الذي حول القـبائل، المتـنافرة إلى أمة واحدة، وجسد واحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.

إن الأيـام الـتي يداولهـا الله بـين الناس شهدت، ضمن ما شـهدت، العصـور الذهبـية التي كان فيها المسلمون يمثلون نخبة

هـــذا العـــالم قيادة وريادة وشموخاً، وكذلك العصور العجاف يوم دبـــت الفـــرقة والنزاعات في جسم الأمة الإسلامية، فتداعت عليها الأمـــم الأخرى تداعي الأكلة على القصعة، وكما أن المجد التليد لم يـــأت مصـــادفة، فـــإن زواله وسؤدد مراحله لم يكن محض صدفة، فحـــركة الأيـــام محكومـــة بســـنن الله التي لا تبديل لها، ومن هذه السنن الخالدة أن الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم...

إن رســـالة الإســـلام رســـالة تعارف، ومقاضاة، وحوار، وتبليغ، وجـــزاء، وثواب، ومجادلة بالحسنى، وأن مسئولية الإنسان المسلم من هذا النداء عظيمة التبعات في هذه الحياة وفيما بعد الحياة.
فرســـالة الإنســـان رسالة غير انعزالية، لا سيما في عصر الاتصالات، حقـــيقة لا يمكن تجاهلها في عالم المتغيرات والمستجدات، لم يعد في هـــذا العـــالم مكان معزول ومستريح في عزلته، فقد تجاوزت البشرية الـــيوم بفضل الله ثم بفضل العلم، وصار الإنسان مجاوراً للإنسان في ســـلبياته، وإيجابياته، مما يجب معه أن نرى العالم المعاصر ويرانا في فضائل الإسلام وإنسانيته، وفي سلوك الإنسان المسلم المتحضر...".

ومـــن أقوال صاحب السمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله- في هذا الشأن مايلي:-

"... والمملكـــة العربـــية السعودية، ومنذ أن تأسست- بعون الله وتوفـــيقه- وضعت نصب عينيها هدفاً سامياً هو: العمل على

إعلاء كلمة الله، والالتزام الكامل بشريعته ومنهاجه"[1].

"نحن لسنا بمعزل عن عالمنا العربي والإسلامي، فقضاياهم وهمومهم وآلامهم هي قضايانا وهمومنا وآلامنا، خلال زيارتي لم أبحث عن القضايا التي تهم المملكة العربية السعودية لوحدها على الإطلاق، فقد كنت ومازلت حريصاً على بحث جميع قضايا أمتنا العربية والإسلامية قبل أي بحث"[2].

"نحن في بلادنا فخورون بما نحن عليه من تمسك بالعقيدة الإسلامية الصحيحة"[3].

ثانياً: تركيز سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز- يحفظه الله- على أهمية مراعاة أحوال المدعو:

في مقابلة صحفية مع سموه الكريم أدلى بحديث مهمة نقتطف منه مايلي:-

س: صرحتم سموكم بأننا أمة مستهدفة، وأن أعداء هذه الأمة يتربصون بها الدوائر، فما هي نصائح سموكم لأبناء هذه الأمة، والأجيال الصاعدة لتعمل على توحيد الجهود واسترجاع ما ضاع من حقوق أمتنا؟

---

(١) الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية "حقائق ووثائق": إعداد وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ص٣٢٨.
(٢) المرجع السابق، ص٣٣١.
(٣) المرجع السابق، ص٣٣١.

ج: " إن سـؤالك هذا ينطوي أيضاً على الإجابة عنه، وأعني بذلك قولـك: بتوحـيد الجهـود، ولكن توحيد الجهود أو بالأحرى وحدة الجهد، ينـبغي أن تنـبع من وحدة القصد، كما أن وحدة القصد مشروطة بوحدة الضـمير، أي: الإيمان بالله الواحد الأحد، ورفض كل الأفكار الدخيلة على عقيدتنا وتراثنا وتقاليدنا، سواء أننا من الشرق أو الغرب.

لذلـك لا أرى مـن طـريق أمام العرب إلاّ العودة إلى الإسلام، وأتمـنى هـنا: الإسـلام الصـحيح المتسامي فوق الأنانيات، والتآمر، والغـدر، وهكذا تراني مؤمناً أعمق الإيمان بأن كل عمل لا يكون ثمرة للوفـاق الضميري بين الأمة العربية المسلمة وبين أنظمتها، إنما يكون ويبقي عملاً عقيماً، واسترسالاً في التخبط في عشوائية ومكابرة.

فـالدين الحنـيف دين رحمة، ودين اعتدال وعدل، ليس في الإسـلام فوضـى ولا تطـرف، ولا خروج على الجماعة، ليس في الديـن شـرائع مؤلمـة ومعتدية على استقرار الأمة، فالمتطرفون والخـارجون عـلى الجماعـة رفضـهم أئمـة المسلمين في جميع العصور، من عصر الخلفاء الراشدين إلى يومنا هذا.

ومـن تصـور أن الديـن غير هذا، وراح يفسره تفسيراً وفق مـزاجه، ووفق مفهوم يرفضه الدين، وترفضه القيم والأصالة، فهو في نظري معتد على الدين ومرفوض.

لذلك أنصح كل شباب المسلمين أن يقدموا لهذا العالم المضطرب، القلِق التائه وراء السراب، الصورة الكريمة للإسلام، وللإنسان المسلم، ولن يرى العالم هذه الصورة الكريمة إلا في سماحة الإسلام، وعدله، واعتداله، وقدرته على حلّ مشاكل الإنسانية وفي سعة ورحمة وهداية"[1].

وفي مقابلة صحفية أخرى أجرتها الأميرة سارة بنت عبدالله آل سعود في مداس التربية الإسلامية للبنات نقتطف مايلي:-

س: باعتباركم أباً ومربياً لأبنائكم وأبناء هذه الأمة، ما هي توجيهاتكم الرشيدة لفتيات الجيل في المملكة العربية السعودية والتي تساعدها على المضي إلى الإمام في مضمار العلم والمعرفة والأخلاق؟

ج: إن كل تقدم وفي كل ميدان من ميادين الحضارة الإنسانية مشروط بالإيمان العميق بالله، والاستلهام المعقول لكتابه، وخلوص النية في القول، وصدق العزيمة في الفعل، واعتماد التراحم قانوناً للتكافل والعطاء ناظماً للسلوك والأخلاق. إن أنبل أنواع العطاء يتمثل في عطاء الأم.. وإن فتاة اليوم هي أم الغد.. وإن الأم هي تتعهد المهد بيمناها، وتبني الحياة بيسراها، فالحياة الصالحة هي عملية من إيمان واستلهام، وقول وفعل، تخلق

---

(١) انظر: جريدة البلاد، بتاريخ ١٤٠٣/٨/٢٣هـ.

رحمـــة، وتولـــد مرحمة من خلال الأم، ولنعلم أن الفتاة الصالحة اليوم هي الأم الصالحة المصلحة غداً.

س: الطلـــبة في المـــرحلة الـــثانوية في مرحلة الشباب، وهذه المـــرحلة تتمـــيز بالاندفـــاع والحماسة والعطاء، ويرافقها في نفس الوقـــت بعـــض المشكلات الشخصية والاجتماعية، ماهي في رأيكم الأســـاليب التربويـــة الإرشـــادية لمعالجة هذه المشكلات. وما هي الوسائل التي تساعدنا على التخفيف من حدتها؟

ج: لا شك أن طبيعة الشباب هي طبيعة متفجرة، فالشباب هـــو مرحلة إثبات الحياة لوجودها، وكثيراً ما يحدث ذلك الإثبات بأســـلوب انفجـــاري، تخـــتفي معـــه الحدود الفاصلة بين الممكن والمســـتحيل، بـــين الواقع وبين الأمنية، بين الطموح وبين التهور، الأمـــر الـــذي يتســـبب في تلـــك الانفجـــارات الشـــبابية من تمرد واكتئاب، واغتراب عن الأمة والمجتمع.

وإن الســـبب يعـــود إلى أن الأفعال لا التعقل هي التي يسيطر في معظـــم الأحيان على مرحلة الشباب، ولذلك نرى أن البعض من الشـــبيبة يكونـــون دائمـــاً أقـــرب إلى الانفعال بالأمور أكثر منه إلى تعقـــلها. ولذلك فإن أفضل الأساليب لمعالجة المشكلات الشبابية، والتخفـــيف مـــن حدتهـــا إنمـــا يتمثل في توجيه الشبيبة نحو تعقل الأمـــور لا الـــتوقف عـــند الانفعال بها، فمن ينفعل فقط بالأمور لا

يستطيع أن يفعل فيها إنْ تعديلاً وإنْ تبديلاً، إنْ نفياً وإنْ تثبيتاً، للزمان قانونه الثابت، ولن يستطيع أي من البشر تعديله أو تبديله أو إلغاءه، أما نحن فقادرون على مواكبة الزمان، لا على استباقه، فلتكن مواكبتنا له مواكبة العقل. لا مواكبة الانفعال. لذلك أرى أنه من المتوجب على الشبيبة أن يتعامل وواقع اليوم على تحقيق أمنية الغد، لا أن تجمع إلى أمنية الغد بإسقاطها لواقع اليوم[1].

يتضح من خلال هاتين المقابلتين الصحفيتين نظرة سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز- يحفظه الله- إلى ما ينبغي أن يقدم ويتعامل به مع الشباب والشابات، وهذه الشريحة من أهم شرائح المجتمع في أهمية مراعاة أحواله وظروفه ونفسيته.

ثالثاً: اهتمام سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله- بالدعاة:

نشرت جريدة الرياض ما نصه:

"أكد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز- يحفظه الله- ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحرس الوطني، أن المملكة العربية السعودية استشعاراً منها بمسئوليتها تجاه نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة في جميع

---

(١) جريدة الرياض، بتاريخ ١٤٠٤/٣/٢٨هـ.

أرجـــاء المعمـــورة، ستقوم ببذل كل ما في وسعها من جهد معنوي ودعم مادي لنصرة دين الله.

جـــاء ذلـــك في برقـــية تلقاهـــا من سموه معالي الأمين العام لـــرابطة العـــالم الإسلامي سابقاً الدكتور عبدالله بن عمر نصيف، رداً عـــلى الـــبرقية الـــتي كـــان الدكـــتور نصيف بعثها إلى سموه بمناســـبة انعقاد الندوة العالمية الإسلامية في دورتها الثانية عشرة لموسم حج ١٤٠٣هـــ.

وهذا نص برقية سمو الأمير عبدالله:

"صاحب المعالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي..

اطلعـــنا على برقيتكم المعبرة عن شكر المشاركين في الندوة الإســـلامية الثانـــية عشرة لموسم هذا العام من الحجاج، والعلماء، ورجـــال الفكر الإسلامي، والمجلس الأعلى العالمي للمساجد، من دعم مادي ومعنوي غير محدود من قبل المملكة.

وإنّ حكومـــة المملكة العربية السعودية ستقوم ببذل كل مافي وســـعها مـــن جهد معنوي ودعم مادي لنصرة دين الله، استشعاراً مـــنها بمســـئوليتها تجاه نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة في جميع أنحـــاء المعمـــورة، شاكرين لكم جميعاً جهودكم الإسلامية الخيرية، ومتمنين للأمة الإسلامية العزة والنصر والسؤدد"[1].

---

(١) جريدة الرياض، بتاريخ ١٤٠٤/١/٥هـــ.

وقــد ألقى سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز- يحفظه الله- كــلمة بمناســبة افتتاح أعمال اللقاء الثالث للندوة العالمية للشباب الإسلامي، والذي أقيم تحت رعايته، في يوم السبت ١٣٩٦/١٠/٢٣هـ الموافق ١٦/أكتوبر ١٩٧٦م قال فيها:

"... أمتــنا في الماضــي قام وجودها الإنساني والأخلاقي على خصــائص وفضائل الرسالة الإسلامية، وكان مكاننا بها في التاريخ مكانــاً زحــزح عــن ضــمير الإنســانية أثقــالاً من الخرافة، ومن الانحطاط الخلقي، ومن تسلط القوي الجائر على الضعيف.

إذا كــان ذلــك هــو الماضــي، وفيه القدوة والمثل لنا، فإن الحاضــر هــو طريقنا إلى المستقبل، ولكني أشعر أنه طريق شاق وطويــل، ولــن يخطــو عليه بنجاح إلا رجل حصّن نفسه وبنيانه الذاتي برسالة الإسلام.

ورســالة الإســلام كمــا تعــلمون أيها الأخوة، ليست كسلاً روحــياً، ولا تذلــلاً خلف مواطن الدعة والسلبية، ولكنها مجابهة فعالــة تــناهض أولاً باطل النفس في ذات الإنسان، لتنطلق بعدها إلى كل باطل في الأرض، فتمارس فعاليتها المجاهدة ضده.

وإذا صــح لي أن ألقــي معكــم عــلى عالمنا المعاصر نظرة عابــرة، نجــده منقســماً في معــتقداته السياســية والاجتماعــية والاقتصــادية والدينية إلى معسكرين: معسكر إلحادي لا يؤمن بالله وينظم مجتمعاته تنظيماً مادياً مغايراً لطبيعة الإنسان وحريته.

ومعسكر آخر: هو معسكر الرأسمالية الذي يقوم معاييره الأخلاقية والمسلكية والاقتصادية على بنيان هش، لأن حضارته حضارة عوراء، لم تسعد الإنسان بالرغم من معطياتها العلمية والتكنلوجية، وكل حضارة تنطفئ فيها بصيرة الروح مصيرها إلى التبدد والضياع، وإن ملأت ضجيجاً فهي فراغ.

ونحن أمة الإسلام لسنا ـ بحمد لله ـ من هؤلاء ولا من أولئك، ولن تركن مجتمعاتنا مهما ضللها المضللون إلى تربة غير تربتها، أو جذور غير جذورها، أو قيم غير قيمها إن شاء الله.

وإذا أصاب فردٌ منا أو أفراد تخلخل في الذات وفي المعتقد، فعلى رجال العلم والفكر والمسئولية في ديار الإسلام كلها تقع مسئولية كل تناقض أو تبدد وتصدُّع يصيب هذه الأمة، لأن هؤلاء قياداتها التي تحاكيها الأمة روحياً، وأخلاقياً، وعاطفياً، وفكرياً، وسياسياً، واقتصادياً، سلبية كانت المحاكاة أم إيجابية..."[1].

وعن دعم سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز- يحفظه الله- للدعاة واهتمامه بهم توجهنا بهذا السؤال لفضيلة رئيس جهاز الإرشاد والتوجيه بالحرس الوطني الدكتور ابراهيم محمد أبو عبادة ونصه:

---

(١) انظر: الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية "النظرية والتطبيق": إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص١٤ ومابعدها.

س: وماذا عن دعم سموه- يحفظه الله- للدعاة وتشجيعهم وتبصيرهم ليكونوا أداة خير لأمتهم، ودعاة هداية للعالم، ثم ماذا عن حكمة سموه في هذا الجانب؟

ج: لاشك أنّ اهتمام سموه- يحفظه الله- بالدعاة إلى الله عز وجل، دعماً، وتشجيعاً، وتبصيراً، أمرٌ ملحوظ بشكل كبير، وذلك نابع من يقينه بأنّ هؤلاء هم رسل الأمة الذين يحملون راية الدين ينشرونها في بقاع الأرض. لقد فتح صدره وقلبه لهم قبل أبوابه، يستمع إلى حديثهم، ويشاركهم همومهم ومشاكلهم، وما يواجهون من صعوبات، ويتتبع أخبارهم بشكل مستمر، وما حققوه من منجزات في مجال عملهم، يكلل ذلك بالدعم السخي، المادي والمعنوي. وقد حظي المرشدون في الحرس الوطني بجزء كبير من اهتمامه، حيث التقى بهم عدة مرات سواء في الرياض أو في موقع الحرس الوطني بمنى، وهذا الاهتمام من سموه بالعلماء والدعاة، إنما ينبع من إدراكه لمهمة هؤلاء المرشدين، والتي تتمثل في توجيه منسوبي الحرس الوطني، وتوعيتهم بأمور دينهم، وما يجب عليهم تجاه ربهم، ثم وطنهم، وولاة أمورهم[1].

---

(١) مقابلة علمية أجريت مع فضيلة الدكتور إبراهيم محمد أبو عباة، رئيس جهاز الإرشاد والتوجيه بالحرس الوطني، بتاريخ ١٤٢٠/١٢/٢٠هـ.

ومن مظاهر اهتمام سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله- بالدعاة:

إحياؤه لسنة والده الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود- رحمه الله- بعقد لقاء يكاد يكون أسبوعياً بالعلماء، يستأنس بهم، ويستنصحهم، ويستطلع رأيهم بما يحتاجهم فيه. ويضاف إلى ذلك اللقاء العام الذي يعقده في مجلسه، وتتجلّى فيه آيات من القرآن الكريم، تشنّف أسماع الحاضرين، ثم يقوم أحد العلماء بتفسيرها واستخلاص الدروس المفيدة منها، من خلال التعليق والدراسة. كل ذلك يصب في اهتمام سموه الأمير عبدالله بن عبدالعزيز- يحفظه الله- بالدعوة والدعاة.

المبحث الثاني

العناية بالمساجد وعمارتها

العناية بالمساجد:

المسجد أحبّ البقاع إلى الله تعالى، قال سبحانه: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۝ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ...﴾[1].

وجاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أحبّ البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها"[2].

فالمسجد قلعة الإيمان، وحصن الفضيلة، وهو المدرسة الأولى التي يتخرج منها المسلم، فهو بيت الأتقياء، ومكان اجتماع المسلمين كل يوم خمس مرات، ومحلّ تناصحهم وتشاورهم، ومن المسجد خرجت الجيوش الإسلامية، ففتحت مشارق الأرض ومغاربها[3].

ولا شك أنّ للمسجد أهمية عظمى في المجتمع المسلم، وذلك لما يؤديه من وظائف ورسالة سامية في إعلاء كلمة الله، والدعوة إلى دينه. وقد نص القرآن الكريم بأنّ عمارة المساجد عنوان للإيمان بالله عز وجل، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ

---

(١) سورة النور، الآيات: ٣٦-٣٧.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب: المساجد ومواضع الصلاة: باب: فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح، وفضل المساجد ١/ ٤٦٤ رقم ٦٧١.

(٣) المسجد منطلق الدعوة: إعداد: الإدارة العامة للتوعية والتوجيه بالأمانة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص٧.

بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ﴾[1].

وأول عمل قام به نبي الإسلام محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم حين قدم إلى المدينة المنورة مهاجراً من مكة المكرمة هو تأسيس مسجد قباء، فهو أول مسجد أسس على التقوى، وفي هذا العمل النبوي حكمة بالغة، ومغزى مهم في تأكيد أهمية المسجد وعناية الإسلام به، قال تعالى: ﴿لا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾[2].

وقد توافرت نصوص السنة النبوية الشريفة على فضل عمارة المساجد والعناية بها؛ ومن ذلك.

حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من بنى مسجداً لله تعالى يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتاً في الجنة، وفي رواية:".. بنى الله له في الجنة مثله"[3].

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٨.

(٢) سورة التوبة، الآية ١٠٨. وللاستزادة انظر: وسائل الدعوة: د. عبدالرحيم بن محمد المغذوي، ص٢١٧ ومابعدها، الرحيق المختوم: صفي الرحمن المباركفوري، ص١٨٤ ومابعدها.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: فضل بناء المساجد والحث عليها ٣٧٨/١ رقم ٥٣٣ وأخرجه ابن ماجة في كتاب: المساجد والجماعات، باب من بنى لله مسجداً، صحيح سنن ابن ماجة - الألباني ١٢٤/١ رقم ٧٣٦ وأخرجه الترمذي في أبواب: الطهارة: باب: ماجاء في فضل بنيان المسجد، صحيح سنن الترمذي: الألباني ١٠٢/١ رقم ٣١٨.

وحديث جابر بن عبدالله رضي عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من بنى مسجداً لله كمفحص قطاة، أو أصغر، بنى الله له بيتاً في الجنة"[1].

وحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من بنى مسجداً يُذكر فيه اسم الله، بنى الله له بيتاً في الجنة"[2].

وحديث عائشة رضي الله عنها قالت: " أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء المساجد في الدور، وأن تنظف وتطيب"[3].

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنّ مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته، علماً علَّمه ونشره وولداً صالحاً تركه، ومصحفاً ورثَّه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته، يلحقه بعد موته"[4].

---

(١) أخرجه ابن ماجة في كتاب: المساجد والجماعات، باب: من بنى لله مسجداً، صحيح سنن ابن ماجة: الألباني ١/١٢٤ رقم ٧٣٨.

(٢) أخرجه ابن ماجة في كتاب: المساجد والجماعات، باب: من بنى لله مسجداً، صحيح سنن ابن ماجة: الألباني ١/١٢٤ رقم ٧٣٥ وأخرجه أبن أبي شيبة في المصنف، في كتاب: الصلوات، باب: ثواب من بنى لله مسجداً ١/٣١٠.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: اتخاذ المساجد في الدور، صحيح سنن أبي داود: الألباني ١/٩٢ رقم ٤٥٥.

(٤) أخرجه ابن ماجة في المقدمة، باب: ثواب معلّم الناس الخير، صحيح سنن ابن ماجة: الألباني ١/٤٦ رقم ٢٤٢.

وما كان هذا الفضل من الله تعالى إلاّ لعظمة هذه المساجد، وأهمية وجودها في الأرض للمسلمين. وقد ذكر القرطبي رحمه الله أن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ومجاهداً والحسن رحمهما الله قالوا: "إن هذه المساجد تضيء لأهل السماء كما تضي النجوم لأهل الأرض"[1].

ولقد كان السلف الصالح رضوان الله عليهم إذا فتحوا بلاداً بنوا فيها المساجد، وتركوا فيها من يعلم الناس الخير، ويؤدي رسالة هذه المساجد باعتبارها مركزاً إسلامياً لتفقيه المسلمين في شؤون دنياهم وآخرتهم[2].

فللمسجد أهمية عظيمة في نشر دعوة الإسلام، وذلك منذ بدء انطلاق الدعوة الإسلامية من المدينة المنورة، ومن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي أخرج للعالم قادة وعلماء وصلحاء لم يكن لهم نظير في أي عصر من العصور.

وعلى النهج نفسه سار سلف هذه الأمة الصالح في إيلاء المسجد أهمية من حيث نشر الدعوة علماً وعبادة وأخلاقاً ومسلكاً.

إذاً فالمسجد هو قلب المسلمين النابض، ومحركهم إلى حمل الدعوة، ونشر العقيدة الإسلامية، وتوجيه الناس

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي ٢٦٥/١٢.

(٢) انظر: أحكام المساجد في الشريعة الإسلامية: د.إبراهيم بن صالح الخضيري، ٤١/٢ وما بعدها.

التوجيه الصحيح بالأسلوب الحسن والوسيلة المناسبة،،فالمسجد ميدان مهم من ميادين الدعوة إلى الله[1].

ومن هذا المنطلق استشعر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز- يحفظه الله- أهمية عمارة المساجد والعناية بها، وتفعيل دورها لتقوم بواجبها على الوجه الحسن المرضي. كما كان للمساجد المكان اللائقة. بها في صدر الإسلام وفي الحقب التاريخية المختلفة، فقد أصبح حب هذا العمل الخيري- بناء المساجد وعمارتها- هاجس سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز- يحفظه الله- ومحل عنايته، ومن أوائل توجيهاته، حتى بلغت المساجد والمصليات الخاصة بالحرس الوطني أكثر من خمسمائة مسجد ومصلى. وحينما نذكر هذا الرقم الخاص بمساجد ومصليات الحرس الوطني، فلأنه الجهاز الذي يشرف عليه سمو الأمير إشرافاً مباشراً، ويرتبط الحرس الوطني ارتباطاً قوياً به. لذا تعد هذه المساجد التي تتبع للحرس الوطني، مشاعل خير وفضل على مرتاديها، ومنسوبي الحرس الوطني بصفة خاصة. فلم تكن قاصرة على إقامة الفروض الخمسة اليومية، أو صلاة الجمعة فحسب، بل تعددت ذلك لتقوم بالمساهمة في توعية المصلين، ومرتادي هذه المساجد

---

(١) انظر: وسائل الدعوة - د. عبدالرحيم بن محمد المغذوي، ص٢٢٠.

والمصـــليات إلى مـــا يصلح أحوالهم باللّه سبحانه، وإلى ما يصلح علاقـــاتهم بغيرهم. كما أن عـدداً كبيراً من هذه المساجد تقام فيها حِلَـــقٌ لتحفـــيظ القـــرآن الكريم لتعليم الناشئة كتاب اللّه تعالى، وهـــناك حلـــق أخرى لتعليم القرآن الكريم لكبار السن تنطلق من هـــذه المســـاجد، كمـــا أن عـــدداً مـــن هذه المساجد، خاصة في الجوامـــع مـــنها تُلقـــى فـــيها محاضـــرات علمية، وثقافية،ودينية واجتماعـــية، مـــن خـــلال جهاز الإرشاد الديني بالحرس الوطني، فـــبذلك أصـــبحت هـــذه المســـاجد إشـــعاع خير، ومراكز توجيه ودعوة، وأماكن لذكر اللّه تعالى، ولإقامة الصلاة.

وقـــد توجهنا بسؤال حول هذا الموضوع إلى فضيلة الدكتور إبراهـــيم بن محمد أبو عباة رئيس جهاز الإرشاد والتوجيه بالحرس الوطني هذا نصه:

س: للمســـجد دور مهـــم في حـــياة الأفراد والمجتمعات، وقد عـــرف عـــن سمـــو الأمـــير عبداللّه بن عبدالعزيز-يحفظه اللّه- اهـــتمامه الخاص بالمسجد لكونه دار عبادة، ومركز توجيه للأمة، فمـــنه انطلق الولاة والدعاة داعين إلى دين اللّه، فماذا عن اهتمام سمـــو الأمـــير عـــبداللّه بن عبدالعزيز بالمساجد- بيوت اللّه- من حيث عمارتها والاهتمام بها، وإحياء دَورها؟

ج: فأجاب فضيلته قائلاً:

الواقـــع كمـــا ذكرتم من أنّ اهتمام سموه بالمساجد نابع من

إدراكه لما للمسجد من مكانة على هذه الأمة، فمنذ تأسست الدولة الإسلامية الأولى حين هاجر النبي عليه الصلاة والسلام كان أول عمل قام به هو بناء المسجد، ولقد لمسنا اهتمام سموه بالمساجد من خلال عدة أمور:

حرصه الشديد على أن يكون المسجد موجوداً في جميع وحدات الحرس الوطني على اختلاف مهامها ومواقعها، فقد بلغت المساجد التي تتبع الحرس الوطني أكثر من (٥٠٠)مسجد ومصلى.

يحرص سموه دائماً على أن يكون للمسجد دوره الفاعل في توعية الناس وتوجيههم، وأنْ يتعدّى تأثيره إلى كل من يجاوره من الناس، ويوضح هذه القضية بما يلي:

أنه خلال خمس سنوات فقط أقيمت في مساجد المدن السكنية، ومساجد وحدات الحرس الوطني المختلفة، أكثر من (١٥،٠٠٠)محاضرة وكلمة، ألقاها مرشدو الجهاز، وكذلك كبار المشايخ والعلماء المتعاونون معنا في هذا المجال.

دعم حلقات تحفيظ القرآن الكريم في المساجد.

كل هذه الأمور وغيرها تدّل على حرص سموه على أن يكون للمسجد دوره الإيجابي في المجتمع[١].

---

(١) مقابلة علمية أجريت مع فضيلة الدكتور إبراهيم محمد أبو عباة رئيس جهاز الإرشاد والتوجيه بالحرس الوطني، بتاريخ ٢٠/ ١٢/ ١٤٢٠هـ.

إن جهـود صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز- يحفظـه الله- في عمارة المساجد والعناية به كبيرة وكثيرة، ونحسب أنها نابعة بما تمليه عليه تعاليم الإسلام في هذا الشأن.

كمـا نحسب أنه حريص كل الحرص على أن يُعمرله بعددها بـيوت في الجـنة كما نطق بذلك المعصوم صلى الله عليه وسلم والذي لاينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

وإنـا نحسب أنه من فضل الله سبحانه وكرمه على سمو الأمير وعـلى غيره من الموسرين أن يتنافسوا في مثل هذه الأعمال الخيرية الـتي يتعدى نفعها وخيرها، ولا يقتصر صالحها على بانيها فحسب، بل يتعدى ذلك على أفراد المجتمع، ويستفيد منه خلق كثير.

وإن مـن نعـم الله علينـا أن فتح لنا أبواب الخيرات، وحثنا على فعلها، فقال تعالى ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾[1].

قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله:

أي: بـادروا إليها وانتهاز الفرصة حيث يجيء وقتها، ويعرض عارضها، والاجتهاد في أدائها كاملة على الوجه المأمور به.

وكمـا قـال تعـالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ...﴾[2].

---

(١) سـورة المائدة الآية: ٤٨، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبدالرحـمن السـعدي، تحقيق: د. عبدالرحـمن بن معلا اللويحق المطيري، ص٢٣٤.

(٢) سورة الحج، الآية: ٧٧.

المبحث الثالث

دعمه للمحتاجين والجمعيات الخيرية

دعم سموه المحتاجين والجمعيات الخيرية:

دعم المحتاجين والجمعيات الخيرية، يدخل في موضوع كبير حث الإسلام عليه في عدد من الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، وهو ما يسمى: بالعمل الخيري، أو بذل الخير للغير، ويجدر بنا ونحن بهذا الصدد، أن نتعرف على هذا الموضوع من خلال نصوص الوحي:

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1].

وهذه الآية الكريمة عامة في أنواع الخيرات، وفي أنواع الدعم للمحتاجين والمشروعات وللجمعيات الخيرية وغيرها.

كما حثَّ المولى سبحانه وتعالى على المسارعة والاستباق في فعل الخيرات، حيث قال: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[2].

قال ابن جرير الطبري رحمه الله:

أي: قد بيَّنتُ لكم أيها المؤمنون الحقَّ، هدايتكم للقبلة، فبادروا

---

(١) سورة الحج، الآية: ٧٧.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

بالأعمال الصالحة، شكراً لربكم، وتزودوا في دنياكم لآخرتكم، فإني قد بيَّنت لكم سبل النجاة[1].

ولقد أوحى الله عز وجل إلى أنبيائه بفعل الخيرات حيثما كانوا كما قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾[2].

وقد جعل الله سبحانه وتعالى منزلة السابقين بالخيرات عالية كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾[3].

قال ابن جرير الطبري:

والسابق بالخيرات: هو المبرز الذي تقدم المجتهدين في خدمة ربِّه، وأداء ما لزمه من فرائضه، فسبقهم بصالح الأعمال، وهي الخيرات[4].

وقال ابن القيم رحمه الله:

والسابق بالخيرات: همّه في تحصيل الأرباح، وشد أحمال

---

(١) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن: ابن جرير الطبري ٢/٣٣.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٧٣.
(٣) سورة فاطر، الآية: ٣٢.
(٤) جامع البيان في تأويل القرآن: ابن جرير الطبري ١٠/٤١٤.

التجارات، لعله بمقدار الربح الحاصل، فيرى خسراناً أن يدَّخر شيئاً مما بيده، ولا يتَّجر به، فيجد ربحه يوم يتبط التجار بأرباح تجارتهم، فهو كرجل قد علم أنَّ أمامه بلدة الدرهم يكسب فيها عشرة إلى سبعمائة، وأكثر، وعنده حاصل وله خبرة بطريق ذلك البلد، وخبرة بالتجارة، فهو لو أمكنه بيع ثيابه وكل ما يملك حتى يهيئ به تجارة إلى ذلك البلد لفعل. فهكذا حال السابق إلى الخيرات بإذن الله يرى خسراناً بيِّناً أن يمر عليه وقت غير متجر[1].

وأبان الله تعالى أن جزاء فعل الخير سيعود على النفس عند الله يوم القيامة كما قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ إِنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[2].

قال ابن جرير الطبري رحمه الله:

أي مهما تعملوا من عمل صالح في أيام حياتكم، فتقدموه قبل وفاتكم ذخراً لأنفسكم في معادكم، تجدوا ثوابه عند ربكم يوم القيامة، فيجازيكم به، والخير هو العمل الذي يرضاه الله[3].

قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ﴾[4].

---

(١) طريق الهجرتين وباب السعادتين: ابن القيم ٢٣٦.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١١٠.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن: ابن جرير الطبري ٥٣٧/١ -٥٣٨.

(٤) سورة الزلزلة، الآية: ٧.

قال الشيخ عبدالرحمن السعدي:

هذه الآية الكريمة، فيها غاية الترغيب في فعل الخير ولو قليلاً[1].

وكان رسول الله ﷺ وصحابته الكرام رضوان الله عليهم يتنافسون في فعل الخيرات ودعم المشروعات الخيرية، والأعمال التي يتعدى نفعها إلى الغير، ومن الأمثلة على ذلك:

ما رواه جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: "ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال: لا"[2].

وعن أنس رضي الله عنه قال: «ما سئل رسول الله ﷺ على الإسلام إلا أعطاه، قال: فجاءه رجلٌ فأعطاه غنماً بين جبلين، فرجع إلى قومه، فقال: يا قوم أسلموا، فإن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة».

فقال أنس رضي الله عنه: إن كان الرجل ليسلم ما يريد إلا الدنيا، فما يسلم حتى يكون أحبَّ إليه من الدنيا وما عليها[3].

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:عبد الرحمن السعدي. تحقيق: عبد الرحمن معلا اللويحق المطيري. ص٩٣٢.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب: الفضائل، باب: ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط، فقال: لا، وكثرة عطائه ٤/١٨٠٥، رقم ٢٣١١.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب: الفضائل، باب: ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط، فقال: لا، وكثرة عطائه ٤/١٨٠٦، رقم ٢٣١٢.

وعن ابن شهاب قال: "غزا رسول الله ﷺ غزوة الفتح، فتح مكة، ثم خرج رسول الله ﷺ بمن معه من المسمين، فاقتتلوا بحنين، فنصر الله دينه والمسلمين، وأعطى رسول الله ﷺ يومئذٍ صفوان بن أميَّة مائة من النَّعم، ثم مائة، ثم مائة".

قال ابن شهاب: حدثني سعيد بن المسيب أنَّ صفوان قال: والله لقد أعطاني رسول الله ﷺ ما أعطاني، وإنه لأبغض الناس إليَّ، فما برح يعطيني حتى إنَّه لأحبُّ الناس إليَّ[1].

ويصف أنس بن مالك ﷺ جود رسول الله ﷺ في فعل الخير، فيقول: «كان رسول الله ﷺ أحسن الناس، وأجود الناس، وأشجع الناس..»[2].

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: كان أبو طلحة أكثر أنصاريٍّ بالمدينة مالاً، وكان أحبَّ أمواله إليه بيرحى، وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيِّب. قال أنس: فلما نزلت هذه الآية: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[3]، قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال: إن الله يقول في

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الفضائل، باب: ما سئل رسول الله (شيئاً قط، فقال: لا، وكثرة عطائه ١٨٠٦/٤ رقم ٢٣١٣.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: الجهاد والسير، باب: إذا فزعوا بالليل ٣٤/٤ رقم ٣٠٤.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٩٢.

كتابه: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وإنَّ أحبَّ أموالي إليَّ بيرحى، وإنها صدقه للّهَ، أرجو برَّهَا وذخرها عند اللّه، فضعها يارسول اللّه حيث شئت، قال رسول اللّه ﷺ: «بخٍ بخٍ ذلك مالٌ رابح، ذلك مالٌ رابح، قد سمعت ما قلت فيها، وإنّي أرى أن تجعلها في الأقربين». فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه[1].

وإذا ما تدبرنا هذه النصوص الشرعية التي تحثُّ على دعم الدعاة والمحتاجين، والجمعيات الخيرية، فإنا نرى أعمال صاحب السمو الملكي الأمير عبداللّه بن عبدالعزيز آل سعود- حفظه اللّه- شاهدة بالخير والبذل والعطاء في هذا الجانب، ولعلنا نتعرف على بعضها لأننا لن نستطيع إحصاءها، فمن ذلك:

في مؤتمر القمة الإسلامية السادسة المنعقد في (داكار) بالسنغال في ١٤١٢/٦/٤هـ الموافق ١٩٩١/١٢/١٠م، تبرَّع سمو الأمير عبداللّه بن عبدالعزيز آل سعود- حفظه اللّه- بمبلغ مالي مجزٍ لدعم أنشطة الدعوة قال سموه يحفظه اللّه:

"ويسعدني بهذه المناسبة أن أعلن عن تبرع المملكة العربية السعودية بمبلغ عشرة ملايين دولار لصالح أنشطة منظمة المؤتمر الإسلامي وأجهزتها الفرعية لتمكينها من خدمة أهداف

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين ٢/٦٩٣-٦٩٤، رقم ٩٩٨.

مسيرة العمل الإسلامي المشترك، والغايات النبيلة التي تضمّنها بلاغ مكة المكرمة التاريخي"[1].

كما قال سموه- يحفظه الله- في المؤتمر نفسه ما نصه:

"وفي إطار الإسهام في التخفيف من معاناة إخوتنا في دول السهل الإفريقي يسعدني أن أعلن لمؤتمركم هذا، عزمت المملكة العربية السعودية على مواصلة برنامجها للتنمية الريفية، ولمكافحة الجفاف والتصحر في بلدان السهل الإفريقي، مساهمة منها في مساعدة البلدان الشقيقة في هذه المنطقة على التصدي لمشكلة القحط والجفاف التي تعاني منها منذ فترة غير قصيرة، ثم خطوة هامة أخرى يستطيع مؤتمركم الموقر باتخاذها، أن يسهم في تقديم دفعة كبيرة لتنشيط التعاون الاقتصادي الإسلامي، ألا وهي تكليف محافظي البنك الإسلامي للتنمية بإقرار زيادة جوهرية في رأسمال البنك.."[2].

كما قال أيضاً- يحفظه الله- في المؤتمر نفسه:

"كم يحز في نفوسنا ويؤسفنا أن ندرك أنَّنا في الوقت الذي

---

(١) انظر: كلمة سموه في مؤتمر القمة الإسلامية السادس، ص١٤، الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية "حقائق ووثائق": إعداد: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ص٣٢٩.

(٢) انظر: كلمة سموه في مؤتمر القمة الإسلامية الثامنة، ص٣٢٩.

نتحدث فيه إليكم يموت أطفال، ويعاني شيوخ مسلمون من نقص الرعاية الطبية، ويظلُّ فتيان مسلمون خارج أسوار المدرسة. لقد أراد الله الكرامة لبني آدم، والعزة للمؤمنين، ولا تتمشى كرامة وعزة مع ما نشهده من مجاعات طاحنة، وفقر مُدْقع، كانتا النتيجة الطبيعية للتخلف الاقتصادي الذي يفتك بأجزاء كثيرة من عالمنا الإسلامي. وإدراكاً من المملكة بأهمية التنمية الشاملة، فقد كانت أول من دعا إلى إنشاء البنك الإسلامي للتنمية، وإيماناً من المملكة بأهمية التعاون في تحقيق التنمية الشاملة، فقد نادت بإرساء أسس ثابتة لهذا التعاون، جسَّدها إعلان مكة التاريخي، ولست هنا بصدد تفصيل ما قدمته المملكة للأصدقاء والأشقاء من معونات ومساعدات وقروض، ولكنِّي أودُّ التأكيد على أنَّ الدعم المادي كائناً ما كان، لا يغني عن استراتيجيَّة واضحة وشاملة للتعاون الاقتصادي..."[1].

وفي مؤتمر القمة الإسلامي السابقة المنعقدة في الدار البيضاء بالمغرب في عام ١٩٩٤م تبرع سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- حفظه الله- بمبلغ مالي مجزٍ لدعم أنظمة الدعوة، قال سموه يحفظه الله:

---

(١) انظر: كلمة سموه في مؤتمر القمة الإسلامية الثامنة، ص٣٢٩.

"... وانسجاماً مع رغبة المملكة العربية السعودية في التخفيف من مديونية الدول الأعضاء في منظمتنا، فقد بادرت إلى إلغاء الديون الحكومية المستحقة على الدول الأقل نمواً، وأرجو أن يكون في ذلك بادرة تشجيع الأسرة الدولية، وبخاصة الدول الصناعية على اتخاذ إجراءات مماثلة لصالح الدول الإسلامية الأقل نمواً، كفيلة بتخفيف أعباء الديون على الدول الإسلامية.

أيها الإخوة: وفي إطار الإسهام في التخفيف من معاناة إخوتنا في دول السهل الإفريقي يسعدني أن أعلن لمؤتمركم هذا، عزم المملكة العربية السعودية على مواصلة برنامجها للتنمية الريفية ولمكافحة الجفاف والتصحر في بلدان السهل الإفريقي، مساهمة منها في مساعدة البلدان الشقيقة في هذه المنطقة على التصدي لمشكلة القحط والجفاف التي تعاني منها منذ فترة غير قصيرة.

أيها الإخوة الكرام:

لقد قطع العمل الإسلامي شوطاً كبيراً منذ إقرارنا لاستراتيجيّة وبرامج العمل الصادر عن مؤتمرنا الثالث المنعقد في مكة المكرمة، وإعلان داكار الصادر عن القمة الإسلامية السادسة... ويسعدني بهذه المناسبة أن أعلن عن تبرع المملكة العربية السعودية بمبلغ عشرة ملايين دولار لصالح أنشطة منظمة المؤتمر الإسلامي وأجهزتها الفرعية لتمكينها من خدمة أهداف مسيرة العمل الإسلامي

المشترك، والغايات النبيلة التي تضمّنها بلاغ مكة المكرمة التاريخي وإعلان (داكار)"[1].

كما قال سموه يحفظه الله في مؤتمر القمة الإسلامية الثامن المنعقد في طهران بإيران في المدة من ٩-١١ شعبان ١٤١٨هـ ٩-١١ ديسمبر ١٩٩٧م:

".. إنَّ آفاق التعاون بين المسلمين لا تعرف حدوداً في مجال السياسة والدفاع والاقتصاد والإعلام، إلا أنَّ علينا إزالة العقبات، والحذر من العثرات التي قد تعترض طريقنا نحو آفاق مستقبل مشرق"[2].

وتتواصل عطاءات سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله- ودعمه للدعوة وللمحتاجين وللعمل الإسلامي وللجمعيات الخيرية ولعلنا نضرب على بعض ذلك الأمثلة، فمنها:

١- جمعية اتحاد المسلمين في كوريا:

حيث تبرع لها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله- خلال زيارته لكوريا عام ١٤١٩هـ

---

(١) انظر: جريدة الشرق الأوسط العدد (٥٨٦١)، الخميس ١٥/١٢/١٩٩٤م، ص٥.
(٢) انظر: كلمة سموه في مؤتمر القمة الإسلامية الثامنة، ص٩.

بمبلـــغ (١،٨٧٥،٠٠٠) مليون وثمانمائة وخمسة وسبعين ألف ريال[١].

٢ - الجمعية الإسلامية في بكين:

وخلال زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله- للصين الوطنية تبرع للجمعية الإسلامية في (بكين) بمبلغ (١،٨٧٥،٠٠٠)مليون وثمانمائة وخمسة وسبعين ألف ريال[٢].

ويعتز سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله- بدعمه للمحتاجين وللجمعيات الخيرية، ولكل محتاج حيث يقول ما نصه:

"بلادنا عزيزة قويَّة بدينها وعقيدتها الإسلامية، ثم بما لديها من ثروات حباها الله بها، فقد جعل لـــها من المكانـــة ما يكفل لـــها الاســـتقرار في كافـــة النواحي، سواء اقتصادية أو ثقافية، أو اجتماعية، أو خلافها، ولن نبخل على إخواننا في كافة البقاع بتقديم العون، أو المساعدة والدعم، والوقوف إلى جانب كل محتاج"[٣].

---

(١) انظـــر: الشـــؤون الإســـلامية في المملكـــة العربـــية السعودية "حقائق ووثائق"- إعداد- وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ص١٦٣، وجريدة اليوم العدد (٩٢٧٧)، الأحد ١٩ رجب ١٤١٩هـــ.

(٢) انظـــر: الشـــؤون الإســـلامية في المملكـــة العربية السعودية، ص١٦٣، وجريدة اليوم العدد (٩٢٧٧)، الأحد ١٩ رجب ١٤١٩هـــ.

(٣) انظر: الشؤون الإسلامية في المملكة، مرجع سابق، ص٣٣١.

الفصل الرابع

جهود الأمير
عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود
في مجال الحسبة

تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

المبحث الأول

الحسبة في فكر الأمير
عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود

تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

الحسبة في اللغة:

الحسبة- بكسر الحاء- اسم من الاحتساب، والاحتساب من الحسب، واحتسبت بالشيء، اعتددت به.

قال الأصمعي: فلان حسن الحسبة في الأمر، أي: حسن التدبير والنظر فيه[1].

ولكلمة الحسبة عدة معانٍ في لغة العرب:

منها: طلب الأجر والإنكار، والظن، والاعتداد، والاكتفاء[2].

الحسبة في الاصطلاح:

ورد لكلمة الحسبة عدة تعاريف عند العلماء:

١- فقيل: إن الحسبة: أمر بالمعروف إذا ظهر تركه، ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله [3].

---

(١) انظر: مختار الصحاح: الرازي، ص ص١٣٤ - ١٣٥، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: أحمد المقرّي ١٦٢/١ - ١٦٣.

(٢) انظر: حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأركانه ومجالاته: د. حمد بن ناصر العمار، ص١٤ ومابعدها.

(٣) الأحكام السلطانية والولايات الدينية: الماوردي، تخريج وتعليق: خالد عبداللطيف السبع العلمي، ص٣٩١، والأحكام السلطانية: أبو يعلى الفراء، تصحيح وتعليق: محمد حامد الفقي، ص٢٨٤.

٢- وقيل: إن الحسبة أمر بالمعروف إذا ظهر تركه، ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله وإصلاح بين الناس[١].

٣- وقيل: إنّ الحسبة: عبارة عن المنع عن منكر لحق اللّه، صيانة للممنوع عن مفارقة المنكر[٢].

٤- وقيل: إن الحسبة: وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٣].

٥- وقيل: إن الحسبة: رقابة إدارية تقوم بها الدولة لتحقيق المجتمع الإسلامي، بردهم إلى ما فيه صلاحهم، وإبعادهم عما فيه ضررهم، وفقاً لأحكام الشرع[٤].

٦- وقيل: إن الحسبة: فاعلية المجتمع في الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه، والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله تطبيقاً للشرع الإسلامي[٥].

ولاشك أنّ التعريف الأول وهو تعريف الإمام الماوردي، والإمام

---

(١) معالم القربة في أحكام الحسبة: ابن الأخوة القرشي، تحقيق: د. محمد محمود شعبان، وصديق أحمد المطيعي، ص٥١، نهالآية الرتبة في طلب الحسبة: عبدالرحمن بن نصر الشيزري، تحقيق: د. السيد الباز العريني، ص٦.

(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: الغزالي، تحقيق: سيد إبراهيم، ص٤١.

(٣) مقدمة ابن خلدونن ص٢٢٥.

(٤) نظام الحسبة في الإسلام: عبدالعزيز بن محمد المرشد، ص١٥.

(٥) أصول الحسبة في الإسلام "دراسة تأصيلية مقارنة": د. محمد كمال الدين إمام، ص١٦.

أبي يعلى الفرّاء الحنبلي هو التعريف المختار لكونه تعريفاً جامعاً مانعاً، وهو أقرب إلى دلالة النصوص الشرعية الموجبة للحسبة.

ولعلنا قبل أن نستمر في الحديث في هذا الجانب يجب أن نتعرف على المعروف الذي يأمر به، والمنكر الذي ينهى عنه.

المعروف في اللغة:

جاء في القاموس: عرفه، يعرفه، معرفة، وعرفاناً، وعرفه بالكسر، وعِرِفّانا- بكسرتين مع تشديد الفاء- علمه، والمعروف ضد المنكر[1].

وجاء في المعجم الوسيط:

العُرْف: المعروف وهو خلاف المنكر، وما تعارف عليه الناس في عاداتهم ومعاملاتهم[2].

المعروف في الاصطلاح:

قال الراغب الأصفهاني:

المعروف: اسم لكل فعل يُعرف بالفعل، أو الشرع حسنه[3].

---

(١) القاموس المحيط: الفيروزآبادي ٢٥١/٣-٢٥٢، مختار الصحاح: الرازي، ص٤٢٦.
(٢) المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون ٦٠١/٢.
(٣) المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، ص٣٣١.

وقال الشيخ عبدالرحمن السعدي:

المعروف: ما عرف بالعقل والشرع حسنه [1].

وقال الدكتور حمد العمار:

المعروف: هو كل ما يعرفه الشرع ويأمر به ويمدحه، ويثني على أهله. ويدخل في ذلك: جميع الطاعات وفي مقدمتها: توحيد الله عز وجل والإيمان به.[2]

المنكر في اللغة:

جاء في القاموس المحيط وغيره:

النّكرُ بضمتين، والمنكر، المنكر كالنكراء، والأمر الشديد، والنَّكْرَةُ خلاف المعرفة، وتناكر: تجاهل، والقوم تعادوا، ونكِرَ فلان الأمر كفرح نَكَراً محركة، ونكُرًا، ونُكُوراً بضمها، ونكيراً، وأنكره واستنكره، وتناكره: جهله، والمنكر ضد المعروف...، يقال: نكر الشيء وأنكره: لم يقبله ولم يعترف به لسانه[3].

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبدالرحمن ابن معلا اللويحق، ص١٤٢.

(٢) انظر: حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأركانه ومجالاته: د. حمد ابن ناصر العمار، ص١١.

(٣) القاموس المحيط: الفيروزآبادي ٢٠٨/٢، معجم مقاييس اللغة: ابن فارس ٤٧٦/٥.

المنكر في الاصطلاح:

قال الراغب الأصفهاني: المنكر هو كل فعل تحكم العقول الصحيحة بقبحه، أو تتوقف في استباحته العقول فتحكم الشريعة بقبحه[1].

وقال الشيخ عبدالرحمن السعدي:

المنكر ما عرف بالعقل والشرع حسنه[2].

وقال الدكتور حمد العمار:

المنكر هو كل ما ينكره الشرع وينهي عنه ويذم أهله، ويدخل في ذلك جميع المعاصي، وفي مقدمتها: الشرك بالله عز وجل، وإنكار وحدانيته، أو ربوبيته، أو أسمائه، أو صفاته[3].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

وإذا كان جماع الدين وجميع الولايات هو أمر ونهي، فالأمر الذي بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم هو الأمر بالمعروف، والنهي الذي بعثه به هو النهي عن المنكر[4].

---

(١) المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، تحقيق: سيد محمد كيلاني، ص٥٠٥.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: مرجع سابق، ص١٤٢.

(٣) حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأركانه ومجالاته: د. حمد بن ناصر العمار، ص١٢.

(٤) مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن قاسم ٢٨/٦٥.

وقــد استشــعر أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حــياة الأمة حكام الدولة السعودية في مختلف مراحلها وأطوارها، فقــد تعــاهد الإمامان العالمان الفاضلان محمد بن سعود ومحمد بــن عبدالوهاب رحمهما الله تعالى على نصرة الدين، فجمع الله بهمــا الخلــق عــلى كلمة التوحيد الخالصة، واستمر الخير إلى أن جــاء عهــد الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمــه الله، والــذي انبرى لإبراز المعروف وإظهاره، ودحر المنكر وإزهاقه بكل صوره وأشكاله.

يقــول الملك عبدالعزيز رحمه الله: "نحن دعاة إلى التمسك بالدين الخالص من كل بدعة نحن دعاة إلى العروة الوثقى"[1].

ويقــول أيضاً رحمه الله: "يجب أن يعنى كل واحد منا بأمره أولاً، ويأمــر إخوانه ثانياً، وأن يبذل جهده في إصلاح نفسه وإصلاح إخوانــه، وأن يقوّم المعوجّ من أعمالنا وأخلاقنا، وأن يوجّه كل منّا مجهوداته نحو هذه الخطة المثلى"[2].

ويقول أيضاً رحمه الله:

"نحــن وضــعنا جماعــة تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر،

---

(١) المصحف والسيف: محيي الدين القابسي، ص٦٢.
(٢) من حياة الملك عبدالعزيز: عبدالعزيز بن محمد الأحيدب، ص٧٩.

فـــبلاغاتها ومقـــرراتها تشمل الجميع على السواء، وأنتم يا جماعة الموظفـــين أحـــق الـــناس باتباع أوامرها واجتناب منهياتها، فإنكم أنـــتم المكلفـــون بتنفيذها، فإذا كنتم لا تبدأون بأنفسكم، وتكونون قدوة صالحة للناس يصعب تطبيقها وتتنفيذها"[1].

وقال أيضاً رحمه الله:

"وأمـــا أنـــا، فإنني أعمل جهد الطاقة في سبيل إعلاء كـــلمة الديـــن وإجـــلال عقيدة السلف الصالح، في نفوس المسلمين والعرب".

وقال أيضاً رحمه الله:

" أنـــا داعـــية لعقـــيدة السلف الصالح وعقيدة السلف الصـــالح هـــي: التمســـك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عـلـــيه وســـلم، وما جاء عن الخلفاء الراشدين، وأما ماكان غير موجـــود فيها فأرجع بشأنها لأقوال الأئمة الأربعة، فآخذ منهما ما فيه صلاح المسلمين".

وقال أيضاً رحمه الله:

"أنـــا مســـلم ومدافع، أنا مسالم للناس، وأحب النصيحة

---

(١) الدعـــوة في عهد الملك عبدالعزيز: د. محمد بن ناصر الشثري ٣٣٢/١ نقلاً عن جريدة أم القرى، العدد (١٤٢) بتاريخ ١٣٤٦/٣/٦هـــ.

قبل كل شيء، لأن الدين النصيحة لله، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم"[1].

ويواصل أبناء الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن المسيرة المباركة على نهجه، إلى أن جاء العهد الزاهر، عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز- يحفظه الله- فيؤكد هذا المعنى ويقول: " المملكة العربية السعودية هي واحدة من دول أمة الإسلام، هي منهم ولهم، نشأت أساساً لحمل لواء الدعوة إلى الله، وشرَّفها الله بخدمة بيته وحرم نبيه، وهي إذْ تنفذ الواجبات إنما تتمثل بما أمر الله به من الدعوة إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة، وتحتسب ما كان يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم عندما يواجه الشدائد، يستخدم العقل استخدامه القوة، فالإسلام هو دين الرحمة والعقل والقوة، وهو يأبى التخريب، ويحارب الغوغاء محاربته للذل والضعف والاسترخاء"[2].

وقال أيضاً يحفظه الله:

"لقد تأسس الحكم في هذا البلد العزيز علينا وعلى كل

---

(١) انظر: الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية "حقائق ووثائق": إعداد: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ص٣٠٩ ومابعدها.

(٢) المصدر نفسه، ص٣٢٤.

مسلم في العالم على تقوى الله وإقامة حدود الله، والتمسك بتعاليم العقيدة الإسلامية نصاً وروحاً، وقولاً وفعلاً، نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر، ونقيم العدل بين الناس، نفشي السلام ونصل الأرحام، ونسعى ما استطعنا إلى الإصلاح بين الناس، وحل الخلافات بالكلمة الطيبة، والتي هي أحسن. على هذه الأسس القويمة والدعائم الكريمة قامت المملكة العربية السعودية منذ أنْ أسسها الملك الراحل عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود يرحمه الله"[1].

وهكذا ترى أن آل سعود ناصروا الدعوة بما جعلهم أهلاً لتولي أمور المسلمين، حيث توافرت فيهم الأوصاف الشرعية الواجب توافرها في ولاة الأمر، واشتهرت عدالتهم بين الجميع، مما جعل الناس يبايعونهم على السمع والطاعة، وعلى كتاب الله تعالى، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، دون أن يجدوا في نفوسهم حرجاً، ولأنهم دائماً حريصون على توثيق عرى الصداقة بينهم وبين رعيتهم[2].

وتبرز هذه المعاني العظيمة، ألا وهي نصرة المعروف والأمر به، وإزهاق المنكر ومحاربته، بأشكاله وألوانه، في فكر

---

(١) المصدر السابق، ص٣٢٤.

(٢) الدعوة في عهد الملك عبدالعزيز: د. محمد بن ناصر الشثري ١/١١١.

وشخصية سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز- يحفظه الله- الذي تلقى تعليمه الأول من الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن يرحمه الله.

يقول الأمير عبدالله بن عبدالعزيز يحفظه الله:

"لقد كان الإسلام ولايزال أعظم رسالة إصلاحية شهدتها البشرية عبر تاريخها الطويل"[1].

ويقول الأمير عبدالله بن عبدالعزيز أيضاً يحفظه الله:

"نحن في بلادنا فخورون بما نحن عليه من تمسك بالعقيدة الإسلامية الصحيحة"[2].

فإن هذه المعاني العظيمة التي ركز عليها الأمير عبدالله بن عبدالعزيز تبين أن الإسلام أعظم رسالة إصلاحية شهدتها البشرية عبر تاريخها، لأن البشرية بحاجة ماسة إلى تغيير المنكرات من نفوسهم ومن واقعهم، وإجلال المعروف في قلوبهم، ليظهر ذلك واضحاً في تصرفاتهم وسلوكياتهم، وذلك من خلال التمسك بالعقيدة الإسلامية الصحيحة؛ لأنها المضمون للمعروف والوعاء الصحيح له.

---

(١) مجلة التضامن الإسلامي ١/١٧، رجب ١٤١٢هـ/ يناير ١٩٩٢م.

(٢) الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية: مصدر سابق، ص٣٣١.

المعروف المأمور به والمنكر المنهي عنه:

إن العقيدة الإسلامية هي مضمون دعوة الإسلام، وإليها جاء التوجيه الإلهي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأن العقيدة إذا صلحت في نفوس الناس هان كل شيء بعد ذلك.

وفي هاتين الكلمتين يشير سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز- يحفظه الله- إلى قيمة الإسلام عند الله؛ لأنه مضمون المعروف الذي جاء الرسل جميعاً عليهم الصلاة والسلام لنشره.

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[1].

إن مهمة الرسل الكرام عليهم السلام واحدة كما قال تعالى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾[2].

وكما قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾[3].

كما يشير - يحفظه الله - إلى أهمية التمسك بالعقيدة الإسلامية الصحيحة، وإن من لوازم ذلك الذود عن حياض العقيدة الإسلامية، وهذا لا يتأتى إلا بالأمر بالمعروف والنهي عن

---

(١) سورة النحل، الآية: ٣٦.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٢٥.
(٣) سورة الشورى، الآية: ١٣.

المـــنكر، الـــذي هو سهم من سهام الإسلام. ولا شك أنه ينبغي أن يكـــون الأمـــر بالمعـــروف والـــنهي عن المنكر من خلال توجيهات الإســـلام الذي هو أعظم رسالة لإصلاح البشرية من حيث نشأته، والباعث عليه، ودرجاته، وآدابه.

فضل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر:

إن الحســـبة هي التطبيق العملي للأمر بالمعروف والنهى عن المـــنكر، وهي الثمرة الحقيقية له، وقد جاء فضل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

الأدلـــة عـــلى فضـــل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في القرآن الكريم:

ورد في القـــرآن الكـــريم آيات كثيرة تحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منها:

١- قـــال اللّه تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١).

٢- وقـــال اللّه تعـــالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (٢).

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٤.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.

٣- وقال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾(١).

٤- وقال الله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(٢).

٥- وقال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾(٣).

٦- وقال الله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾(٤).

الأدلة على فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في السنة النبوية:

ورد في السنة النبوية أحاديث كثيرة تبين فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحث عليها، ومن ذلك:

١- عن طارق بن شهاب قال: أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان.فقام إليه رجل فقال: الصلاة قبل

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٦٥.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٧١.
(٣) سورة الحج، الآية: ٤١.
(٤) سورة لقمان، الآية: ١٧. وللاستزادة انظر: نصوص الدعوة في القرآن الكريم.. دراسة تأصيلية: د. حمد بن ناصر العمار، ص٧٧ ومابعدها.

الخطبة، فقال: قد تُرك ما هنالك، فقال أبو سعيد رضي الله عنه: أمّا هذا فقد قضى ما عليه، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه،فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"[1].

٢- وعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ليس منا من لم يوقر الكبير، ويرحم الصغير، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر" [2].

٣- وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى"[3].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان ١/٦٩ رقم ٤٩.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/٢٥٧ رقم ٢٣٢٩ وقال العلامة أحمد شاكر: إسناده صحيح ٤/٩٥.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب صلاة الضحى وأن أقلها ركعتان ١/٤٩٨ رقم ٧٢٠.

٤- وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"والذي نفسي بيده لتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه فتدعونه فلا يستجيب لكم"[١].

قال الإمام أبو حامد الغزالي:

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين، وهو المهم الذي ابتعث الله له النبيين أجمعين[٢].

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية:

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الذي أنزل الله به كتبه، وأرسل به رسله وهو من الدين[٣].

وقال القرطبي:

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كانا واجبين في الأمم المتقدمة، وهو فائدة الرسالة وخلافة النبوة[٤].

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب: الفتن، باب: ماجاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - صحيح سنن الترمذي: الألباني ٢/٢٣٣ رقم ٢٢٧٣.
(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :الغزالي، تحقيق: سيد إبراهيم، ص٥.
(٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ابن تيمية، تحقيق: د.صلاح الدين المنجد، ص٩.
(٤) الجامع لأحكام القرآن - القرطبي ٤/٤٧.

وقال ابن حزم:

اتفقت الأمة كلها على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بلا خلاف من أحد منها[1].

وقال النووي:

وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة وإجماع الأمة[2].

مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

لا شك أن سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز- يحفظه الله- ينطلق من تعاليم الإسلام في هذا الجانب وتوجيهاته، وأوامره حيث شرع الإسلام قضية تغير المنكر، والحسبة فيه على مراتب ثلاث هي: التغيير باليد، ثم التغيير باللسان، وثم التغيير بالقلب.

وقد جاء ذلك مبيناً وواضحاً في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان"[3].

---

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل: ابن حزم، تحقيق: د. محمد إبراهيم نصر، ود. عبدالرحمن عميرة ٥/١٩.

(٢) شرح النووي على صحيح الإمام مسلم: النووي ٢/٢٢.

(٣) سبق تخريجه.

ومـــا جـــاء في حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن رســـول الله صـــلى الله عليه وسلم قال: "ما من نبي بعثه الله في أمـــة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب، يأخذون بسنته ويقـــتدون بأمـــره، ثم إنهـــا تخلـــف من بعدهم خلوف، يقولون ما لايفعلـــون ويفعلون ما لا يأمؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومـــن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل"[1].

ونقـــل الإمـــام النووي عن القاضي عياض رحمهما الله حول شرح حديث أبي سعيد رضي الله عنه مانصه:

"هـــذا الحديـــث أصلٌ في صفة التغيير، فحق المغيّر أن يغيِّر بكل وجه أمكنه زواله به قولاً وفعلاً..."[2].

والحديـــث فيه مشروعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالـــيد إن اســـتطاع ذلـــك، وإلا فبلسانه، وإلا فبالقلب، وليس وراء ذلك من الإيمان شيء[3].

---

(١) أخـــرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب: بيان كون المنهي عن المنكر من الإيمـــان، وأن الإيمـــان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان ٦٩/١ - ٧٠ رقم ٥٠.

(٢) شرح النووي على صحيح الإمام مسلم: النووي ٢٥/٢.

(٣) عـــون المعـــبود، شـــرح سنن أبي داود: أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ٤٩٢/٣.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

ويكـــون الأمـــر بالمعـــروف والنهي عن المنكر بالقلب، وتارة باللسان، وتارة باليد[1].

وقال الإمام أحمد بن حنبل:

هـــو بالـــيد مع القدرة، وباللسان عند عدم المكنة، وبالقلب عند خوف الفتنة، والعجز عن القيام بالفريضة[2].

وقـــال القرطبي: الأمر بالمعروف باليد على الأمراء، وباللسان على العلماء وبالقلب على الضعفاء، يعني عوام الناس[3].

المرتبة الأولى: الاحتساب باليد:

وهـــذه المرتـــبة تكون لمن له ولاية، سواء أكانت هذه الولاية عامـــة كولاية السلطان على رعيته وأمته، أم ولاية خاصة كولاية الوالـــد على ولده، والزوج على زوجته، ودليله حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

"ألا كلكـــم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على

---

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ابن تيمية، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، ص١٨.
(٢) طبقات الحنابلة: أبو يعلى ٢/٢٧٩.
(٣) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي ٢/٤٩.

الـــناس راع وهـــو مسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهـــو مســـؤول عـــنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مســـؤولة عنهم، والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"[1].

وفي مســـألة تغيير المنكر باليد خاصة، إذا جعلنا لكل أحد في كل منكر، فإن ذلك يجرّ من المفاسد الشيء الكثير جداً.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

"ولـــيس لأحد أن يزيل المنكر بما هو أنكر منه؛ مثل أن يقوم واحـــد مـــن الـــناس يـــريد أن يقطع يد السارق، ويجلد الشارب، ويقـــيم الحـــدود، لأنه لو فعل ذلك لأفضى إلى الهرج والفساد، لأن كـــل واحـــد يضرب غيره ويدّعي أنه استحق ذلك، فهذا ينبغي أن يقتصر فيه على ولي الأمر"[2].

---

(١) أخـــرجه مســـلم في كتاب: الإمارة باب: فضيلة الإمام العادل، عقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم ١٤٥٩/٣ رقـــم ١٨٢٩ وللاســـتزادة انظر: فقه تغيير المنكر - د. محمود توفيق محمد سعد، ص٩٧.

(٢) مختصـــر الفـــتاوى المصـــرية لابن تيمية: بدر الدين الحنبلي البعلي. "الأمـــر بالمعروف والنهي عن المنكر أصوله وضوابطه وآدابه": خالد بن عثمان السبت، ص٣٣٢.

المرتبة الثانية: الاحتساب باللسان:

وهذه المرتبة تكون لكل الناس ولكن ينبغي أن يكون الاحتساب بالحسنى. ولا شك أن الحسبة بهذه المرتبة ضرب من ضروب الدعوة إلي الله تعالى والتي حث الله سبحانه عليها، وأن تكون ملازمة للحسنى.

قال الله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾[1].

فاللسان وسيلة التعريف، والتعليم، والمناصحة، والبلاغ، والتربية، والدعوة، وبيان الأحكام وطرق الوقاية من المنكرات، وعلاج ما وقع منها، ووسيلة التخويف من سوء العاقبة في الدارين[2].

ويلجأ إلى الاحتساب باللسان إذا رأى المنكر ولم يستطع تغييره بيده لعدم سلطته على مرتكبه، أو لما يترتب عليه من المفسدة المساوية أو الراجحة، فإنه ينتقل إلى التغيير باللسان بالوعظ، والترغيب والترهيب ونحو ذلك من البيان[3].

---

(١) سورة النحل الآية: ١٢٥.

(٢) انظر: فقه تغيير المنكر: د. محمود توفيق محمد سعد، ص١٠٧ ومابعدها، منهج الإسلام في تغيير المنكر: د. أحمد عبدالرحمن السايح، ص٥٢ ومابعدها.

(٣) انظر: تذكرة أولي الغير بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: عبدالله بن صالح القصير، ص٤٦.

المرتبة الثالثة: الاحتساب بالقلب.

وهـذه المرتبة تكون لكل الناس، وتكون مصاحبة للمحتسب حال احتسابه باليد أو باللسان، فيكره المنكر بقلبه ويبغضه، ويتمنى زواله، وتكون متفردة فيحتسب بالقلب إذا عجز من الاحتساب بها. قال ابن رجب الحنبلي:وأما إنكاره فلا بد منه، فما لم ينكر قلب المؤمن دل على ذهاب الإيمان من قلبه، وكما قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: (يوشك من عاش منكم أن يرى منكراً لا يستطيع له، غير أنه يعلم الله من قلبه أنه له كاره)[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

فأما الاحتساب بالقلب فيجب بك حالاً، إذ لا ضرر في فعله، ومن لم يفعله فليس بمؤمن، قيل لابن مسعود رضي الله عنه: من ميت الأحياء؟ فقال: الذي لايعرف معروفاً ولاينكر منكراً[2].

وهـذه المرتبة أدنى المراتب ولا رخصة في تركها البتة، بل يجب أن يكون كره المنكر وبغضه تاماً مستمراً، أما إذا كان القلب لايعرف المعروف ولا ينكر المنكر فإن هذا دليلاً على موته، كما

---

(١) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم: عبدالرحمن بن رجب الحنبلي، تحقيق: د. وهبة الزحيلي ١٤٧/٢ ومابعدها.

(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ابن تيمية، تحقيق:د.صلاح الدين المنجد، ص١٨.

جاء في حديث حذيفة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً، فأي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين، على أبيض مثل الصفا، فلا تضره فتنة مادامت السموات والأرض، والآخر أسود مرباداً كالكوز مجخياً، لايعرف معروفاً ولاينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه"[1].

وقال ابن النحاس:

وأما الإنكار بالقلب، وهو كراهة تلك المعصية وبغضها لايسقط عن مكلف بوجه من الوجوه؛ إذ لا عذر يمنعه[2].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، وأنه يأرز بين المسجدين ١/١٢٨ - ١٢٩ رقم ١٤٤ وللاستزادة انظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: "أصوله وضوابطه وآدابه": خالد عثمان السبت، ص٣٣٣ ومابعدها.

(٢) انظر تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين، وتحذير السالكين من أفعال الهالكين: ابن النحاس، تحقيق: عماد الدين عباس سعيد، ص٣٠، والقول البين الأظهر في الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي، ص٩٣.

المبحث الثاني

عناية الأمير
عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود
بالحسبة في المجالين الخاص والعام

تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

المطلب الأول: عناية سموه بالحسبة في المجال الخاص:

إن من يسبر جهود صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله - في احتسابه في المجال الخاص يرى شيئاً يثلج الصدر. ولعلي أختار من المجال الخاص، احتسابه داخل بيته، وسأختار من مجالات الحسبة، الاحتساب في مجال الصلاة.فمن خلال قربي منه - يحفظه الله - أشعر بأن سموه حريص على أهل بيته جميعاً سواء أكانوا من الزوجات أم من الأولاد الذكور والإناث، وسواء أكانوا كباراً أم صغاراً، وتعدى ذلك إلى جميع العاملين داخل قصر سموه - يحفظه الله - أجده حريصاً كل الحرص على أن يحافظ جميع من ذكرتهم على الصلاة في وقتها، وكثيراً ماكان يذكر - يحفظه الله- بمكانة الصلاة في الإسلام:

كقول الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (١).

وكقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾(٢).

وكقوله تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾(٣).

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٤٣.
(٢) سورة طه، الآية: ١٣٢.
(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٤٥.

وكقوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾[1].

وكقوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾[2] وكان، بل ولا يزال - يحفظه الله - يؤكد لأهل بيته بأن الصلاة لم يسقطها الله عن أحد من المكلفين، بل أوجبها على جميع الناس في أوقاتها المعلومة المحدودة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾[3].

وكثيراً ما يؤكد لأهل بيته أن الصلاة قوام الدين وعماده، فلا تستقيم ديانة إلا بصلاة، لأن رأس الإسلام وعموده الصلاة كما جاء في حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: "ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله"[4].

وكما جاء في حديث أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن أول مايحاسب به العبد يوم

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٤٥.
(٢) سورة البقرة: الآية: ٢٣٨.
(٣) سورة النساء: الآية: ١٠٣.
(٤) أخرجه الترمذي في أبواب الإيمان، باب: حرمة الصلاة، صحيح سنن الترمذي: الألباني ٣٢٨/٢ - ٣٢٩ رقم ٢٧٦٢، وأخرجه ابن ماجة في كتاب الفتن، باب: كف اللسان في الفتنة، صحيح سنن ابن ماجة: الألباني ٣٥٩/٢ رقم ٣٩٧٣.

القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر، فإن انتقص من فريضة شيئاً، قال الرب تبارك وتعالى: انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل به ما انتقص من الفريضة، ثم يكون عمله على ذلك»[1].

ولعل سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله - حينما يولي موضوع الاحتساب بشأن الصلاة في بيته وعلى أهله والعاملين في قصره يتذكر ويستشعر حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي»[2].

ويستشعر قبل ذلك قول الله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾[3].

قال ابن كثير رحمه الله:

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الطهارة، باب، ماجاء أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، صحيح سنن الترمذي: الألباني ١/١٣٠ رقم ٤١٤، وأخرجه ابن ماجة في كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: ما جاء في أول ما يحاسب به العبد الصلاة صحيح سنن ابن ماجة: الألباني ١/٢٤٠ رقم ١٤٢٥.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب: المناقب، باب: فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم صحيح سنن الترمذي: الألباني ٣/٢٤٥، وأخرجه ابن ماجة في كتاب: النكاح باب: حسن معاشرة النساء، صحيح سنن ابن ماجة: الألباني ١/٣٣٤ رقم ١٩٧٧.

(٣) سورة طه، الآية: ١٣٢.

أي: استنقذهم من عذاب الله، بإقامة الصلاة، واصبر أنت على فعله كما قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ..﴾[1].

وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله:

أي: حث أهلك على الصلاة، وأزعجهم إليها من فرض ونفل. والأمر بالشيء، أمرٌ بجميع ما لا يتم إلا به، فيكون أمراً بتعليمهم مايصلح الصلاة ويفسدها ويكملها[2].

وفي هذا الصدد تتكاثر النصوص الشرعية التي تأمر بحث الأقارب والعشيرة على فعل الخير، وفي مقدمة الخير إقامة الصلاة في وقتها.

قال الله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[3].

وقد امتثل الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أمر ربه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم لما أنزل عليه سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[4].

---

(١) سورة التحريم، الآية: ٦، وانظر: تفسير القرآن العظيم: ابن كثير ١٦٦/٣.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبدالرحمن ابن معلا اللويحق المطيري، ص ص٥١٦-٥١٧.

(٣) سورة الشعراء، الآية: ٢١٤.

(٤) سورة الشعراء، الآية: ٢١٤.

قـــال: "يـــا معشـــر قـــريش اشتروا أنفسكم من اللّه - يعني بالإيمـــان والعمـــل الصـــالح بعد التخلي عن الشرك والمعاصي - فـــإني لا أغني عنكم من اللّه - أي من عذابه شيئاً - يا عباس بن عـــبد المطلـــب لا أغني عنك من اللّه شيئاً، يا صفية عمة رسول اللّه لا أغـــني عنك من اللّه شيئاً، يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ماشئت، لا أغني عنك من اللّه شيئاً"[1].

وقـــال الشـــيخ عـــبد الرحمن السعدي رحمه اللّه في شرحه لهذه الآية الكريمة:

أي: الذيـــن هـــم أقرب الناس إليك وأحقهم بإحسانك الديني والدنـــيوي، وهـــذا لايـــنافي أمـــره بإنذار جميع الناس، كما إذا أمر الإنســـان بعمـــوم الإحسان، ثم قيل له: أحسن إلى قرابتك، فيكون هـــذا خصوصًـــا دالاً على التأكيد وزيادة الحق، فامتثل صلى اللّه علـــيه وســـلم هـــذا الأمر الإلهي، فدعا سائر بطون قريش، فعمم وخصـــص، وذكـــرهم ووعظهم، ولم يُبقِ صلى اللّه عليه وسلم من

---

(١) أخـــرجه الـــبخاري في كتاب: تفسير القرآن، باب: قوله: وتب ما أغنى عـــنه مالـــه وماكسب "١-٢ المسد" ٦/١١٤ - ١١٥ رقم ٤٩٧٢، وأخرجه مســـلم في كـــتاب: الإيمـــان، بـــاب: في قـــوله تعالى: "وأنذر عشيرتك الأقـــربين" ١/١٩٣ - ١٩٤ رقـــم ٢٠٨. وللاســـتزادة انظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: أبوبكر جابر الجزائري ٣/٦٨٧.

مقـــدوره شيئاً من نصحهم وهدايتهم إلا فعله، فاهتدى من اهتدى وأعرض من أعرض[1].

واحتســـاب سمـــو الأمـــير بن عبدالعزيز - يحفظه الله - لم يقتصـــر عـــلى الراشدين أو البالغين من أهله، بل زاد ذلك إلى أنه يأمـــر دائمـــاً الأطفـــال والصـــبيان بالصلاة، ويعودهم على فعلها، ويشـــجعهم على ذلك، وأن يؤدوها على أتم طهارة، ويحذرهم من العبـــث فـــيها تطبيقاً لحديث عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده رضـــي الله عـــنهم، قـــال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مـــروا أولادكـــم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، وأضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع)[2].

---

(١) انظر: تيسير الكريم المنان في تفسير كلام المنان: عبدالرحمن السعدي، تحقيق: عبدالرحمن معلا اللويحق المطيري، ص٥٩٩.

(٢) أخـــرجه أبـــو داود في كتاب: الصلاة باب: متى يؤمر الغلام بالصلاة، صـــحيح سنن أبي داود: الألباني ٩٧/١ رقم ٤٩٤. وأخرجه الترمذي في أبواب: الطهارة، باب: ماجاء متى يؤمر الصبي بالصلاة، صحيح سنن الترمـــذي: الألـــباني ١٢٨/١ - ١٢٩ رقـــم ٤٠٨، وللاستزادة انظر إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: الألباني ٢٦٦/١ رقم ٢٤٧.

المطلب الثاني: عناية سموه بالحسبة في المجال العام:

إن جهود سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز- يحفظه الله- في الاحتساب في المجال الخاص لم تمنعه من الاحتساب في المجال العام، بل سار احتسابه في المجال العام إلى جانب احتسابه في المجال الخاص جنباً إلى جنب، استشعاراً للمسؤولية الملقاة على عاتقة يحفظه الله.

ومن أهم أوجه الاحتساب في المجال العام دعمه - يحفظه الله - لجهاز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويتضح ذلك من خلال الأمور التالية:

أولاً: إن نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمكون من إحدى وعشرين مادة، والمنشور في جريدة أم القرى في عدده رقم (٢٨٥٣) بتاريخ ١٤٠١/٣/١٧هـ، قد صدر بقرار مجلس الوزراء الموقر ذي الرقم ١٦١ وتاريخ ١٤٠٠/٩/١٦هـ، بتوقيع سموه الكريم حينما كان نائباً ثانياً (لرئيس مجلس الوزراء - آنذاك)[١]. في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله.

ثانياً: "دعم سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز- يحفظه الله

---

(١) انظر: إصدار الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر "تاريخها .. أعمالها": إعداد: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمناسبة المئوية، ص٢٨٣.

- لجهـــاز الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويتضـــح ذلك من خلال إجابات فضيلة وكيل الرئيس العام لهيئة الأمـــر بالمعـــروف والـــنهي عن المنكر الشيخ إبراهيم بن عبدالله الغيث للأسئلة التالية:-

س١: كـــيف تـــرون - فضـــيلة الشـــيخ إبراهيم بن عبدالله الغيـــث- اهتمام بلادنا الغالية "المملكة العربية السعودية" لجانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

ج١: بفضـــل الله ســـبحانه وتوفـــيقه على هذه البلاد الغالية، المملكـــة العربـــية الســـعودية - حرســـها الله من كل مكروه - أنها أقامـــت أساســـها وبنـــيانها على تحكيم الشريعة الإسلامية. ولذلك حفظهـــا الله سبحانه، وأتم لها عدداً من النعم، وأسبغ ذلك عليها، مـــنذ أن تعـــاهد الإمامـــان الصالحان: محمد بن سعود، ومحمد بن عـــبدالوهاب- رحمهمـــا الله- على نصرة التوحيد، وإقامة العدل، وتحكـــيم الشريعة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإلى أن جاء عهـــد الملـــك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود-رحمه الله- وجـــاء بعـــده أبناؤه البررة، الملك سعود، ثم الملك فيصل، ثم الملـــك خالد رحمهم الله، ثم عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهـــد بن عبدالعزيز- يحفظه الله- وسمو ولي عهده الأمير عبدالله بـــن عـــبدالعزيز- يحفظـــه الله- والمملكة العربية السعودية تعنى

بجانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث تعتبر هي الدولة الوحيدة على مستوى العالم التي أقامت جهازاً مستقلاً يرأسه وزير يرتبط بالملك مباشرة، يقوم بصلاحيات المحتسب الرسمي، وله من الاختصاصات الشيء الكثير، لصيانة جانب الفضيلة، وحماية المجتمع من الأضرار والمشكلات.

س٢: أرجو أن تتكرموا مشكورين - فضيلة الشيخ إبراهيم ابن عبدالله الغيث - أن تحدثونا عن اهتمام ودعم سمو ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله- للعاملين في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

ج٢: الواقع أن اهتمام سمو ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - يحفظه الله - ودعمه للعاملين في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا عدّ له ولاحصر، ويأتي ذلك من خلال معرفته وتصوره - يحفظه الله - لأهمية مايقوم به العاملون في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعمال جليلة، وأحسب أن هذا المقام لا يتسع للحصر، ولكني أكتفي بضرب مثال واحد على ذلك، باشرته بنفسي مع سموه الكريم في عام ١٤١٤هـ.

فقد ألقيت محاضرة على منسوبي فرع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في منطقة القصيم، تحت عنوان:

"توجيهات لمنسوبي الهيئات في جانب الأمر بالمعروف والنهي

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في منطقة القصيم، تحت عنوان:

"توجيهات لمنسوبي الهيئات في جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، وكان مضمون هذه المحاضرة،الحديث مع العاملين في الميدان بدرجة مباشرة عن التعليمات، والأنظمة، والآداب، والطرق الإجرائية في مباشرة العمل، وطريقة تنفيذه..إلخ.

وكانت محاضرة داخلية، فما إن تبلّغ صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز- يحفظه الله- بهذه المحاضرة إلاّ وقد سُرّ بها كثيراً، وإذا بمعالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر د.عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعيد يبلغني بطلب سمو الأمير بمقابلة شخصية، وتمت المقابلة فعلياً بسموه، وأبان سمو الأمير لي شخصياً بأنه مسرور جداً من مضمون هذه المحاضرة، وذكر بأنه وجّه - يحفظه الله - بأن تفرغ مادة الشريط، وأن تسجل، وأن تعمم على كافة الفروع الدينية وغيرها، وقد وزع الشريط الكاسيت الذي تم تسجيل مادة هذه المحاضرة من خلاله، وقد شجعنا سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز- يحفظه الله- على ما نقوم به والعاملون في جهاز الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأن ذلك عمل جليل، يحفظ الله من خلاله البلاد والعباد.

س٣: هل لكم- فضيلة الشيخ إبراهيم بن عبدالله الغيث-

أن تحدثونا مشكورين عن حرص سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز- يحفظه الله- على مشاركة جهاز الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مهرجان الجنادرية الذي يقيمه الحرس الوطني منذ عدة أعوام؟

ج٣: حِرْصُ صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز- يحفظه الله- على مشاركة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مهرجان الجنادرية كبير جداً، حيث يطلب سموه قبل بداية كل مهرجان، منذ إنشائه اشتراك الهيئة، لتقوم بواجبها في حدود اختصاصاتها ومهامها وصلاحياتها، لأن عدد الحاضرين لفعاليات وبرامج مهرجان الجنادرية بالآلاف من الناس، ويحضره عائلات، ورجال، ونساء، ومواطنون، وغير مواطنين، ولا يخفى أن أمراً مثل هذا يحتاج فيه إلى من يقوم بوظيفة المحتسب لتزيد نسبة المعروف فيه، وتنحصر نسبة المنكر فيه، ونلاقي في كل عام شكر سموه الكريم- يحفظه الله-على ما تقوم به الهيئة والعاملون فيها من أعمال تخصها في مهرجان الجنادرية[1].

ثالثاً: رؤية فضيلة الدكتور إبراهيم أبو عباة، رئيس جهاز الإرشاد والتوجيه بالحرس الوطني لعناية سمو الأمير

---

(١) تمَّ توجيه هذه الأسئلة والإجابة عليها من فضيلة الشيخ إبراهيم بن عبدالله الغيث وكيل الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بتاريخ ٢٤/٤/١٤٢١هـ.

عـــبدالله بـــن عـــبدالعزيز- يحفظه الله- بالحسبة في المجال الخاص والعام، فقد تم توجيه السؤال التالي إليه.

س: كيف تنظرون إلى الحسبة في فكر سمو سمو الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، وعناية سموه بالحسبة في المجال الخاص والعام؟

ج: لاشـــك أن الحســـبة صـــمام الأمـــان للمجـــتمع من جميع الانحـــرافات الأخلاقـــية، أو السلوكية، أو العقائدية، واهتمام سموه به يظهر جلياً في تركيزه على تنمية روح التعاون للقضاء على المنكرات بجمـــيع أنواعهـــا، ويـــزيد هـــذا التركـــيز على كل من تولى مسؤولية للدولة، بأنه مسؤول عن عمله أمام الله أولاً ثم أمام الدولة ثانياً.

إن ترســـيخ دور الحسبة في النفوس هو أصلح طريق لإصلاح المجـــتمع، من أي انحرافات قد تظهر فيه، وهذا من حكمة سموه، ووعيه، وسعة أفقه.

مـــن جهـــة أخـــرى نـــلمس دائماً تعاونه مع الجهات المكلفة بالحســـبة سواء كان من رجال هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المـــنكر، أو ديوان المراقبة أو غيرهم، وتشجيعهم على أداء دورهم في المجـــتمع وإرشادهم إلى الأسلوب الصحيح لأداء هذا الدور، كما أن صـــلابته في الحـــق وبعده عن المجاملة في أمور الدين، وحقوق الدولة تشهد على إدراكه لأهمية الحسبة[1].

---

(١) تم توجـــيه السؤال لفضيلة الدكتور إبراهيم بن محمد أبو عباة رئيس

الفصل الخامس

جهود الأمير
عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود
في خدمة الأقليات المسلمة والقضايا الإسلامية

تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

المبحث الأول

جهود الأمير
عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود
في خدمة الأقليات المسلمة

تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

جهود الأمير عبدالله في خدمة الأقليات الإسلامية:

الإسلام في جوهره دعوة خالصة إلى التوحيد النقي الخالي من الشرك الذي يستهدف خير البشرية وسعادتها، بربطها بخالقها وموجدها، لتسير على بصيرة من أمر ربها، وهي رسالة شاملة عامة لكافة البشرية. كما أن محمداً صلى الله عليه وسلم آخر نبي أرسله الله للناس كافة بشيراً ونذيراً، منزلاً عليه خير كتبه، متضمناً خيري الدنيا والآخرة، فيه نظام شامل كامل للحياة عقيدة، وعبادة، وتعاملاً. وتقوم نظرة الإسلام إلى العلاقات بين الناس على أساس أنهم جميعا يشتركون في الأصل الواحد، وأنه لا فرق بينهم إلا بالعمل الصالح والتقوى، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[1].

وإذا كان الأصل واحداً والنشأة واحدة، فمن المنطق السليم ومن الواجب أن تقوم العلاقات بين الناس على أساس من التعاون والتكاتف والإخاء والتسامح، واحترام حقوق الآخرين.

---

(١) سورة النساء، الآية: ١.

ومن هنا فقد كان السبيل إلى دعوة الناس هو مخاطبة عقولهم ومناقشة أفكارهم مناقشة هادئة، قائمة على أسس سليمة من عقيدة ربانية تنتهي بالناس إلى الاقتناع العقلي باختيار سبيل الإيمان الذي هو الخير كله، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[1].

وعلى هذا قام المجتمع المسلم من لدن نبي الأمة حين صدع بدعوة الحق في مكة مدوية، وخاطب العقول السوية التي سرعان ما انقادت للحق حين أبصرته بوضوح، لا يكدرها شيء من ضلالات الجاهلية التي اصطدمت وتصطدم مع الفطرة السليمة والعقل السوي. وما هي إلا فترة قصيرة حتى رأيت أفواجاً من أتباع الحق ينشرون نور الإسلام ليعم العالم الغارق في ظلام دامس، وتمكن أتباع الحق من كسب قلوب فئات ممن لا يدينون بدين الحق، ودخل الناس في دين الله أفواجاً حتى وصل صوت الحق إلى أقاصي الدنيا.

وإذا كان من دَخَل في دين الله أعداد عظيمة، فإن من بقي في الضلالة ورضي بالكفر واستسلم للأهواء أعداد غير قليلة، لا تقل بأية حال عن أولئك الذين أنعم الله عليهم بالإيمان، قال

---

(١) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

تعالى: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾[1] وتوزع الناس، فعاشت أقليات مسلمة بين غيرهم ممن لا يدينون بدينهم لظروف اقتضت ذلك، وإن كنا لا نرى العيش بين ظهراني المشركين والكفار إلا لفئات خاصة من المؤمنين كالمضطر والداعي وأصناف من طلبة العلوم الحديثة، لكن الواقع فرض على بعضهم ذلك، فكانوا بأمس الحاجة إلى من يساندهم ويقوي من عزائمهم، ويتفقد أحوالهم، ويتبنى قضاياهم.

وقد وجد على مر السنين وعبر العصور والدهور رجال عاهدوا الله فأخلصوا لدينه، فكانوا البلسم الشافي لجراحات إخوانهم، يشدون على أيديهم، وينتصرون لهم، ولا زال الحال إلى يومنا، بل لقد ازدادت الحاجة في زماننا هذا المتأخر، حين ابتعد الناس عن منهج الشرع، وزاد الخلاف والاختلاف إلى حد أدى بجماعات مسلمة إلى التقاتل والتناحر، ربما في أمور صغار خلاف الحكمة والعقل. وكانت النتيجة أن اضطرت طوائف عديدة إلى ترك ديارهم وأوطانهم إلى حيث الأمن على أرواحهم وأموالهم، ويممت أعداد غفيرة قبل المشرق والمغرب بحثاً عن الأمن والأمان، وأعداد أخرى بحثاً عن المعيشة، وآمنت جماعات ودخلوا في الإيمان، بعد أن عرفوا الحقيقة واستجابوا لنداء الفطرة، وتوزعت تلك الأعداد في بلاد كثيرة من ديار الكفر،

---

(١) سورة يوسف، الآية: ١٠٣.

فكانوا فيها أقلية بأمس الحاجة إلى من يواسيهم ويشد على أيديهم، نظراً لظروف صعبة يعيشونها تهدد هويتهم الإسلامية، كما يخشى على أبنائهم من الذوبان في تلك الأجواء، خصوصاً تلك البلاد التي لا تسمح حتى بتدريس المواد الإسلامية في المدارس، وهو أمر يؤدي- في حد ذاته- إلى انغماس هؤلاء في تلك المجتمعات وشهواتها والانصهار فيها، مما يفقدهم دينهم وهويتهم الإسلامية.

ولهذا يرى كثير من الدعاة أن هذه المشكلات تنيط بالمسلمين مسؤوليات عظام. يقول الشيخ عبدالله المهيدب رئيس لجنة أوربا الشرقية بالندوة العالمية للشباب الإسلامي: إن هذه المشكلات التي تتعرض لها الأقليات المسلمة تنيط بنا مسؤولية أكبر لنصرتهم والوقوف معهم فيما يواجهونه، فالدول الإسلامية مطلوب منها فتح المجال لأبناء المسلمين للدراسة فيها من أجل التعليم الدين،ي واكتساب المعرفة به، حتى يساهم بعد عودته في الدعوة في البلد الذي يعيش فيه.

ويتابع قائلاً: كما أن من الوسائل المساعدة على القرب من الأقليات ومعرفة ما تعانيه، إقامة المشاريع الاستثمارية التي تعينهم على الاستمرار في الحياة المعيشية من دون متاعب[1].

---

(١) صحيفة نيوزليتر الإنجليزية في ٢٠٠٠/٨/٢٣م، نقلاً عن: وكالة الأنباء الإسلامية.

فالأخوَّة الإسلامية تستدعي من كل مسلم- فضلاً عن قادة المسلمين وولاة الأمر- أن يعملوا جميعاً بحسب إمكاناتهم وقدراتهم بأمور إخوانهم المسلمين في شتى البقاع، انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿إِنَمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[1]. وقوله: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾[2]. ومن قوله صلى اللَّهَ عليَه وسلم: "مثَل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"[3].

وإذا نظرنا في عصرنا الحالي، فإننا سنلاحظ- بلا شك من خلال الوقائع والأحداث- أن سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود يمثل أحد أبرز القادة المسلمين المخلصين الذين لا يغيبون عن ساحة الأخوة الإسلامية، فهو- يحفظه اللّه- أنَّى حل أو ارتحل تجده يتفقد أحوال إخوانه المسلمين من الأقليات المسلمة، يعيش همومهم وغمومهم،ويطرح الحلول الناجعة لقضاياهم، ولا يتردد في مد يد العون المادي والمعنوي إليهم، مما يزيد من مكانتهم وقوتهم وتماسكهم واعتزازهم بإخوانهم، تشعرهم هذه المساندة بالعزة والقوة؛ إذ المرء قوي بإخوانه.

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٠.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٩٢.
(٣) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: رحمة الناس والبهائم ٤٣٨/١٠ رقم ٦٠١١، وأخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة والأدب، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ١٩٩٩/٤ - ٢٠٠٠ رقم ٢٥٨٦.

ولـــلحق فإن وقوف سموه الكريم بجانب قضايا الأقليات لم يكـــن ولـــيد لحظة معينة، أو ظرف طارئ، أو حدث بعينه، بل هو أمـــر ضـــارب بجـــذوره في عمـــق الســـنين، لكون المملكة العربية الســـعودية ومـــنذ عهـــد المؤسس الملك عبدالعزيز - طيب الله ثـــراه- نـــذرت نفسها لخدمة قضايا الإسلام والمسلمين، والوقوف معهـــم أينما كانوا، وتأكيد نصرتهم في شتى المستويات وعلى كافة الأصعدة ومختلف المحافل الدولية.

ولهـــذا نجـــد أن قادة المملكة العربية السعودية كلما وُجدوا في دائـــرة الأقلـــيات الإســـلامية نجدهـــم لا يـــترددون في الاتصال بـــإخوانهم وزيـــارتهم وتأكيد وقوفهم معهم، فهذا الملك فيصل بن عـــبدالعزيز، رائـــد التضـــامن الإسلامي رحمه الله، يزور المملكة المـــتحدة زيارة رسمية عام ١٩٦٧م، غير أنه ـــ كعادة جلالته ـــ لا يـــتردد في الاتصـــال بالجالـــية المســـلمة من المقيمين وأهل البلاد الأصـــليين، تضـــامناً واهـــتماماً ورعاية وإدراكاً من جلالته أهمية تفقـــده لأبـــنائه المســـلمين، فيقتطع جزءاً من وقته لزيارة جمعية اتحـــاد المسلمين في (لندن)، ويلقي كلمة أخوية صادقة يؤكد فيها دعـــم المملكـــة لكـــل المســـلمين، وكـــان مما جاء فيها:" إننا أيها الإخـــوان لـــنؤكد لكـــم بأن إخوانكم في المملكة العربية السعودية سيشـــدون عـــلى أزركم، وسيساعدونكم بكل إمكانياتهم في سبيل دعوتكم الخيرة، وفي سبيل تضامنكم الرشيد ".

ولتشجيع السلطات في تلك الديار على استمرار الاهتمام بالجالية المسلمة، ومنحهم الحريات لممارسة تعاليم دينهم ونشر دعوتهم، وتوخياً للحكمة، قال رحمه الله: "ولا يفوتني في هذه اللحظة أن أتقدم بالشكر للسلطات المحلية في هذه البلاد التي سهلت لكم ممارسة معتقداتكم وممارسة أعمالكم بصفتكم مواطنين أو مهاجرين أو ضيوفا"[1]. وهكذا نجد أن الاهتمام حاصل على أفضل الوجوه وأتمها.

ومنهم جلالة الملك فيصل رحمه الله هو عين منهج سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز- يحفظه الله- فيجد سموه خير من يترجم تعاليم دينه في الأخوة الإسلامية إلى واقع عملي في الساحة الإسلامية، فهو يعيش همّ المسلمين في ديارهم، في (سيريلانكا) و(جاوا) و(كشمير) و(تركستان) و(الشيشان) و(طاجاكيستان) و(بورما) و(لاجوس) و(كمبوديا) و(فيتنام) و(البوسنة) و(كوسوفا). وغيرها من الديار التي يتعرض فيها المسلمون لأنواع من الاضطهاد والقهر. ولا يقف دعم سموه للخروج من الأزمات بالدعم السياسي والمادي فحسب، بل يتعدى ذلك بإيجاد الحلول الناجعة، وتقديم الاقتراحات البناءة، وإبداء النصح والمشورة،كما سبق ذكر ذلك. يقول يحفظه الله في كلمة ضافية له وهو يشخص حالة الأمة وواقعها المؤلم، ويصف الدواء قائلاً:

---

(١) مختارات من الخطب الملكية، ص٣٤٧.

"لا أرى لخـــروج أمتنا مما هي فيه من ضعف في القوة، وشتات في الرأي، وتمزق في المواقف، إلا بعودة الأمة الإســـلامية إلى الديـــن الحنيف، واستمساكها بحبل اللّه المـــتي،ن وتحكيمها لكتاب اللّه فيما يعرض لها في شـــئون حياتها، وإني أرى ما لم تتنبه أمتنا لذاتها، ومـــا لم نسلح أنفسنا بالقوة والعلم فإن طريقنا إلى الحياة الكريمة يلفه الضباب"[1].

يقول فضيلة الدكتور إبراهيم أبو عباة:

"الـــذي يســـتمع إلى كـــلمات وكـــتابات وخطب سمو الأمير عـــبداللّه بـــن عبدالعزيز ولي العهد، ونائب رئيس مجلس الوزراء، ورئـــيس الحـــرس الوطـــني - يحفظـــه اللّه - يلمس فيها النَّفَس الإســـلامي العمـــيق، والشـــعور الإيماني العظيم الذي يسعى إلى لمّ شمـــل المسلمين، لقد مرت سنون عانت فيها الأمة الإسلامية من الفـــرقة والشـــتات، ممـــا سهل تسلط الأعداء عليها: لذلك نراه دائمـــاً يؤكـــد عـــلى أن قـــوة الأمة الإسلامية في وحدتها وتكاتفها، ويؤكـــد دائماً على ضرورة تذويب جميع الخلافات؛ لأنها بين أخوة وأشـــقاء يعـــود أثـــرها السيئ على الجميع، وفي المقابل لم يكتف بالحديـــث فقط عن هذه المسألة، بل كان دأبه دائماً الإصلاح بين

---

(١) مجلة الفيصل، العدد (١٢٨).

المؤمـــنين وبـــذل كافـــة الجهود للتقريب بينهم، لكن سموه يتميز أيضـــاً بأنـــه لا يميع الأصول والأساسيات، بل يسعى للإصلاح مع محافظـــته علـــيها وتأكيده المستمر على ذلك، فأصول الإسلام لا يمكن التنازل عنها بأي حال من الأحوال"[1].

ولـــو تحدثـــنا قلـــيلاً عـــن إسهامات سموه الكريم المعنوية والماديـــة في دعـــم المسلمين والأقليات على الخصوص، لوجدنا أنـــه يحفظـــه الله لا يدخـــر جهـــداً في كل ما يمكن أن يكون عوناً للمســـلمين في أوطانهم وأماكن وجودهم سياسياً واجتماعياً ومادياً ومعـــنوياً، حـــتى الجانـــب الفكـــري والتعلـــيمي كافتتاح المشاريع التعليمـــية ودعمهـــا، وتزويد المراكز الإسلامية بالكتب والمكتبات والوســـائل التعليمـــية، كما سبق ذكر شيء من ذلك عند الحديث عن اهتمام سموه بالكتاب الإسلامي[2].

ولنضـــرب لذلك مثالاً حياً، وعاه وسمعه وشاهده كل فرد منا، لقـــد قـــام سمـــوه الكـــريم عام ١٤١٩هـــ بزيارات لعدد من الدول العربـــية والأجنبـــية في فترتـــين يفصـــلهما حوالي ستة أشهر، التقى خلالهـــا بـــزعماء تلك الدول وقادتها. والذي يعنينا هنا هو ما يخص بحثـــنا، فحـــين قام سموه بزياراته كان يحمل معه همّاً إسلامياً كبيراً،

---

(١) مقابلة علمية أجريت مع فضيلة د.إبراهيم أبو عباة بتاريخ١٢/٢٠/ ١٤٢٠هـ.
(٢) انظر: جريدة الجزيرة السعودية في عددها (٩٢١٩) تاريخ ١٤١٨/٨/٢٥هـ.

كـــان سمـــوه يعلم حال العالم الإسلامي وهو يطوي القرن العشرين، ويعـــلم بضـــعفه وتفككـــه وهوانه على الناس، ويعلم بالمسؤولية التي تخـــلى عـــنها كـــثيرون، كمـــا كان يعلم أيضاً أن مسلمي البلدان التي ســـيزورها يـــنظرون إلى سمـــوه نظـــرة مختلفة عن غيره من قادة العـــرب والمســـلمين، ويـــتوقعون منه ما لا يتوقعون من غيره؛ وذلك لما للمملكة العربية السعودية من مكانة في قلوب المسلمين جميعاً.

يقـــول معـــالي الدكـــتور إيـــاد أمين مدني في مقال له بعنوان (الأمة عشية الزيارة التاريخية).

"بـــدت بعـــض الأقلـــيات المسلمة في بلدان سيزورها الأمير كجزر مـــنعزلة وسط محيط مجتمعي لا يتقبلها، بدلاً من أن تكون سفيراً لدينها وســـط أمـــم وديانـــات أخـــرى تتنازع أبناءها الأهواء، وتشتت مصالحها تيارات سياسية خارجية لا تقيم وزناً إلا لأهدافها الخاصة".

كـــان على سمو الأمير أن يجدد لهذه الأقليات عهد المملكة بـــأن أمـــرهم يهمها، لأنه أمر الإسلام، وأن ما بدا منذ الستينات في عهـــد الملـــك فيصـــل يرحمه الله عندما أطلق دعوته الإسلامية للتضـــامن لا زال مستمرا بل إنه أقوى، فقد استوطن هؤلاء بدينهم الحنـــيف تلـــك الـــبلدان الغريبة والتي ما عاد لها أن تكون غريبة بعدما أصبحوا شركاء فيها[1].

---

(١) دبلوماسية القمة، ص١٢٥.

مـــن هـــذا المنطلق كانت الزيارات للمراكز الإسلامية وتفقد أحوالهـــا موضوعة نصب عين سموه، ففي اليوم الثاني من زيارته لدولـــة الصين يمَّم نحو إخوانه المسلمين هناك، حيث يبلغ عدد المســـلمين في الصـــين مـــا يـــزيد على مائة مليون مسلم، وهم في شـــغف للقـــاء سموه، حيث قام أولاً بزيارة مقر الجمعية الإسلامية الصـــينية في (بكين)، والتقى هناك رئيس الجمعية وأعضاءها، وشد مـــن أزرهـــم، وخاطـــبهم قائلا: "إن الإسلام لم يدخل هذه البلاد بـــالقوة ولا بالعـــنف، وإنما جاء كرسالة محبة وإيمان صادق، تقبلها الصـــينيون قـــبولاً حســـناً، حيـــث وجـــدوا في الإسلام كل معاني السماحة والمحبة والسلام".

ثم أُعلـــن إثـــر ذلك عن دعم سموه للمركز لمتابعة نشاطاته الدعويـــة والعلمية بتبرع سخي بمبلغ (٥٠٠٠٠٠) خمسمائة ألف دولار أمريكي هدية خاصة من لدن سموه الكريم[١].

وعقب ذلك وفي اليوم الثالث للزيارة أدى سموه الكريم صلاة الجمعـــة في مســـجد (نيوجيه) ببكين مع جماعة المسلمين، وعقب الصـــلاة زار ســـموه الجـــناح الإســـلامي الملحق بالمسجد ببكين، والـــتقى المســـلمين وتمـــنى لهم التوفيق والنجاح والتمسك بدينهم،

---

(١) دبلوماسية القمة، ص٦٢.

وأكد لهم جميعاً أن الإسلام عزيز دائماً وأبداً، وسيظل كذلك[1].

وفي زيارته - يحفظه الله- لمسجد (شياتن) أعلن عن تبرع سموه بمبلغ نصف مليون دولار أمريكي دعماً منه لإصلاح المسجد وترميمه[2].

وقبل أن أنتقل إلى موطن آخر من المواطن التي زارها سمو ولي العهد - يحفظه الله- أقتبس شيئاً من تحليل للزيارة الكريمة للمسلمين في الصين للأستاذ إياد مدني:

اهتم سمو الأمير عبدالله بالمسلمين حيثما حل، فحرص على زيارة مراكزهم ومساجدهم، ولكنه في الصين طرح موضوعاً حيوياً يهم كافة الأقليات الإسلامية وبكل وضوح ليكون قوله الفصل في مسألة طالما اختلف المسلمون المغتربون حولها، وهي علاقة المسلم بالمجتمع غير الإسلامي الذي يقيم فيه.

ويتابع حديثه مبينا أن المملكة وقفت إلى جانب تأسيس ودعم الجمعيات في الصين وغيرها، لتقوم تلك الجمعيات بنشر الدين والحفاظ على الروابط بين أبناء المسلمين، حتى اكتسبت تلك المؤسسات أرضية صلبة قدمت المسلمين للمشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية وغيرها وأضحى للمسلمين صوت

---

(١) دبلوماسية القمة: ٦٣.

(٢) نقلاً عن وكالة الأنباء السعودية في ١٤١٩/٦/٢٩هـ.

حـــيال مـــا يهـــم شـــؤونهم وما يعرض لهم سواء أكان فيلماً يشوه صورة الإسلام أو كتاباً يسيء للدين الحنيف.

لقـــد اخـــتار سمـــو الأمير عبدالله بلداً تتجلى فيه كل هذه الـــتحديات وهو الصين، فهناك جمهورية شمولية يسمح دستورها بحـــرية العقيدة، ولكن في ظل حدود تشرعها قوانين وأنظمة تتغير باســـتمرار، ويحمـــل المسلمون فيها تراثاً مؤلماً لما تعرضوا له من اضـــطهاد أيام المد الشيوعي، ولكنهم في ظل الانفتاح النسبي منذ عـــام ١٩٧٨م أخـــذوا يتمـــتعون بحقـــوق تنمو باستمرار، غير أنهم يحـــتاجون إلى الحكمة والنظرة الثاقبة لتجاوز الخلافات الإقليمية، ولهـــذا قـــال سمـــوه لهـــم: "إن الإسلام يأخذ مكانه ومجراه في كل العالم، ويحقق الانتشار في كل القارات".

وبعـــد أن طمأن سمو الأمير مسلمي الصين أن دينهم قوي في كـــل مكان، ويزداد قوة ليبني عندهم الثقة لاتخاذ قرار استراتيجي ســـيكون فـــيه مصـــلحتهم بناء على تجارب أقليات أخرى، وجه إليهم الرسالة التالية:

"كمـــا تعلمون.. الوطن عزيز على كل شخص، والإسلام جاء لـــيعزز ويقـــوي الترابـــط بين المسلمين كما يقوي الدولة التي هو فـــيها، وأنـــتم إن شـــاء الله هنا إخوة مؤمنون وصالحون تخدمون ديـــنكم وأوطـــانكم التي تعيشون فيها، وكذلك أوطانكم الإسلامية،

وإخوانكم المسلمين في جميع أنحاء العالم"[1].

وإذا نظرنا إلى حرص سموه على زيارة أكثر من مركز إسلامي في الصين، لوجدنا أن الأهداف التي سعى سموه لتحقيقها كانت نبيلة سامية؛ فهو إلى جانب اهتمامه المعتاد والمعروف بقضايا المسلمين كان حريصاً - يحفظه الله - في الصين على لم شمل المسلمين، وتحسين العلاقة بينهم بطوائفهم واختلاف أصولهم ومشاربهم من جهة، وبينهم وبين الحكومة المركزية من جهة ثانية، ولهذا أبدى يحفظه الله اهتماماً كبيراً بتجذير أوضاع المسلمين الصينين، وتأكيد أن إسلامهم لا يتناقض ووطنيتهم. يقول الأستاذ إياد مدني: "حصل قبل زيارة سموه للصين بأقل من عام بعض القلائل بين المسلمين والحكومة المركزية، فكان حرصه على زيارة أكثر من مركز إسلامي في الصين لتستمر جذوة الإسلام ودعوته بتسامحها واعتدالها، تقوي جذور المسلمين هناك، وفي الوقت نفسه طمأن الحكومة المركزية أنه وبخلفيته كممثل طبيعي للمسلمين عموماً يريد من مسلمي الصين الحرص على مواطنتهم وانتمائهم الصيني، وأن يسعوا إلى حقوقهم بحكمة ورويه وصبر، وبالتالي تزول أي شكوك تحملها القيادات السياسية تجاه الأقلية المسلمة".

---

(١) المرجع السابق: ص١٣٠.

ويتابع قائلاً: "والأمير عبدالله بن عبدالعزيز في نظرته الاستراتيجية هذه يعود إلى المبادئ الكبرى التي أرساها الله سبحانه في آخر رسالاته للبشرية جمعاء ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾ [1] فكما أن خلق السموات والأرض واختلاف لغات البشر وألوانهم في سياق واحد فكل هذه المفردات ظواهر طبيعية، والقومية والوطن في هذا السياق معطى واقعي لا يمكن التنكر له أو الانسلاخ عنه"[2].

وإذا انتقلنا إلى زيارة سموه الميمونة **لبريطانيا**، فسنجد أن لها طابعاً آخر مميزاً، ربما اختلف عن زيارته للصين وغيرها، ففي بريطانيا كثافة سكانية مسلمة يربو عددها على مليوني نسمة، ولد نصفهم هناك، وتنتشر فيها المساجد والمكتبات والمؤسسات التعليمية الإسلامية والجالية الإسلامية يظهر عليها الانسجام بالمجتمع بشكل واضح وجلي، مع حفاظها على خصوصيتها الدينية والسلوكية، فالناظر في أوضاعهم يجد أنهم استطاعوا أن يكوِّنوا لأنفسهم بعض المؤسسات السياسية الحديثة التي تطالب بحقوقهم وتعبر عن قضاياهم في المحافل، بل وتؤثّر في الانتخابات التشريعية والمحلية في أحايين كثيرة، غير أن الذي يقلق كل مسلم منصف غيور على دينه هو ظهور تيار

---

(١) سورة الروم، الآية :٢٢.
(٢) دبلوماسية القمة، ص١٣١.

من المسلمين يقدمون أنفسهم على أنهم سدنة الإسلام والمدافعون عنه، وأنهم دون غيرهم من المسلمين الغيورين على دين الله، وسمتهم البارزة تكفير الآخرين وتحريم العلاقة مع أبناء البلاد الأصليين من غير المسلمين، والمناداة باتخاذ كافة الأساليب الإرهابية لتحقيق غاياتهم بحجة الدفاع عن الإسلام، حتى شاع في كافة الأوساط الرسمية وغيرها هذه الصورة المشوهة للإسلام الذي ينادون به، بل والتصق الإرهاب بالإسلام، ولهذا الأمر كان من الطبيعي- كما يقول الأستاذ إياد مدني-: "أن يهتم سمو الأمير عبدالله أثناء وقفته في بريطانيا بموضوع الإسلام وما لحق به من تهمة الإرهاب" ليؤكد أن "الإرهاب مرض لا دين له ولا جنسية، ومن الخطأ إلصاق صفة الإرهاب بالإسلام لمجرد أن بعض الأفراد المتورطين في عمليات إرهابية يرفعون شعارات يزعمون أنها إسلامية". مؤكداً في الوقت نفسه أنَّ استثمار المملكة الكبير هو الإسلام الحقيقي بسماحته، فأكد أن المساعدات التي تقدمها المملكة للجمعيات الإسلامية لن يعاد النظر فيها؛ لأنها كانت من البداية لا توجه إلا إلى أغراض إنسانية ودينية كبناء المساجد والمدارس والمشافي في بلد تعده المملكة تربة خصبة لنشر إسلام قوي واع ومتسامح"[1].

---

(١) المرجع السابق، ص١٣٤.

وهكـــذا نجد أن الاهتمام انصب من لدن سموه على توجيه الجالـــية المســـلمة للإنشـــغال بمـــا ينفع المسلمين، وينشر ظلال الشـــريعة بســـماحتها المعهودة، دون الاشتراك في كل ما يسيء إلى سمعـــتهم ومســـتقبلهم ومســـتقبل الإسلام هناك، كما كان في ذلك رســـالة واضـــحة وصـــريحة إلى الشعب البريطاني والحكومة بأن الإسلام رسالة سامية غايته إسعاد البشرية.

وإذا انتقلـــنا إلى **فرنســـا** إحـــدى محطـــات سموه في جولته المـــباركة، والـــتي هي في الحقيقة تعد نفسها صديقة للعرب، فإننا ســـنجد أن للمســـلمين فـــيها وضـــعاً خاصاً، فعددهم يزيد على خمســـة ملايـــين مسلم، أكثرهم من المغرب العربي الذين لصقوا بهـــم في الفترة الأخيرة تهمة التطرف الديني بعدما حدث للجزائر مـــن قلاقـــل ومتاعـــب - نســـأل الله أن تـــزول وتزال أسبابها-، وخاصـــة الفـــئات الإسلامية من المقيمين، حيث أصبح مصطلح الأصـــولية والإرهـــاب والـــتطرف لصـــيقاً بهـــم، وشارك الإعلام الفرنســـي والعـــالمي في تثبيت هذه التهمة إلى حد أن وصل الأمر إلى مـــنع الحجاب الإسلامي للمرأة المسلمة، وهي سياسة تناقض حتى أدنى درجات الحريات الشخصية.

عمومـــاً لحساســـية العلاقـــة اتـــبع سمو الأمير جانب الحكمـــة في خطابـــه وزيارتـــه لمعهـــد العالم العربي، حيث

انصـــب حديثه على حوار الحضارات لتحقيق أجواء ملائمة لتنمـــية العلاقات، والمساهمة في التبادل الثقافي الذي سيقدم بـــلا شك الصورة الحقيقية للإسلام. وهكذا وجدنا أن سموه غادر فرنسا وأخذ الانطباع الجيد للفرنسيين شعباً وحكومة والـــتي ستنعكس بلا شك على العلاقة بينهم من جهة، وبين الجالية الإسلامية من جهة أخرى.

وفي الـــيابان، وفي حديثـــنا عن الزيارة الميمونة، فإننا سنجد أن الاهـــتمام الســـعودي بالجالـــية الإسلامية في اليابان قدي،م بدأ قـــبل أكـــثر مـــن ســـتين عاماً، حين افتتح مبعوث المملكة رسمياً مســـجد منطقة (يويوجي)، ومنذ ذلك اليوم والاهتمام والرعاية لم تـــنقطع؛ ولهـــذا حرص سموه الكريم في زيارته على حضور حفل المعهـــد العـــربي الإسلامي، ولقاء العاملين في العمل الإسلامي، كما لم يفـــته بـــيان حقيقة الإسلام في كلمة ألقاها بحضور رئيس وزراء الـــيابان، حيـــث قال: "إن ظاهرة الإرهاب التي عصفت بكثير من المـــناطق تحـــتاج إلى موقـــف مـــنا ومن كل الشرفاء في هذا العالم كواحـــدة من المواضيع ذات الأولوية التي نأمل أن يجد العالم حلاً لهـــا حازمـــاً أمنـــياً وثقافـــياً وفكرياً، نشير إلى ذلك آملين ألا تلتبس المفاهـــيم عند البعض، وخاصة بعض وسائل الإعلام القاصرة التي تحـــاول إلصاق تلك الممارسات بالإسلام وأهله عن جهل أو تعمد،

والإسلام بريء من ذلك"[1]. وأكد سموه أن روح الإسلام تنبذ العنف وتزدريه وتندد به وبفاعليه.

يقول معالي الدكتور إياد مدني: "كانت رسالة من المهم أن تسمعها اليابان وهي تلتمس طريقها نحو فهم دين جديد، لم يطأ عتبتها إلا بعد الحرب العالمية الأولى بقليل عندما وصلها مهاجرون قلائل من (تركستان) فروا بدينهم من الاضطهاد الشيوعي في الاتحاد السوفيات،ي وكذلك الاضطهاد الصيني الذي نزل عليهم حتى قبل انتصار الشيوعيين هناك".

ويتابع معاليه قوله: "كان عددهم قليلاً؛ لذلك كان انتشار الإسلام بطيئاً هناك، ولم تتسارع وتيرته إلا في العقدين الأخيرين وذلك بفضل من الله ثم من المملكة التي دعمت بعثات إسلامية، وركزت جهدها على الدعوة بين اليابانيين أنفسهم وليس على المهاجرين من الأصول التركية والهندية فقط"[2].

ولنستمع إلى رئيس المركز الإسلامي بطوكيو الدكتور صالح السامرائي وهو ينقل لنا شعور المسلمين في اليابان وتشريفهم بهذه الزيارة: "لقد سعد المسلمون في اليابان بالزيارة التي قام بها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز

---

(١) المرجع السابق، ص١٣٨.
(٢) المرجع السابق، ص١٤٠.

ولي عهد المملكة العربية السعودية لما حققته الزيارة من تقوية أواصر الصداقة بين المملكة واليابان وانها أيضا عززت الوجود الإسلامي هناك".

ويتابع: "لقد حظيت كرئيس للمركز الإسلامي بطوكيو بالسلام على سموه الكريم فشكرت باسم المركز المملكة لدعمها للمسلمين في اليابان منذ أيام والده المرحوم الملك عبدالعزيز الذي أرسل المرحوم حافظ وهبة سفير المملكة في لندن وقتذاك لحضور حفل افتتاح مسجد طوكيو عام ١٩٣٨م، إلى أيام المرحوم الملك فيصل بن عبدالعزيز الذي أرسلني على رأس وفد من سبعة أشخاص عام ١٩٧٣م لإنشاء المركز الإسلامي الذي اهتدى بواسطته الآلاف من اليابانيي"ن[١].

هذا وقد تبرع سموه الكريم بمبلغ (٢٥٠) مائتين وخمسين ألف دولار أمريكي دعما لنشاطات جمعية مسلمي اليابان[٢].

وكوريا التي تُكِنُّ للمملكة العربية السعودية كل التقدير والاحترام باعتبارها قبلة المسلمين وقائدة الأمة الإسلامية، ولكون كوريا لا تحمل أي حقد تجاه المسلمين؛ إذ الإسلام حديث عهد هناك، كما أن للمملكة دوراً مؤثراً في العمل الإسلامي بكوريا؛

---

(١) المرجع السابق، ص١٤١.

(٢) نقلاً: عن وكالة الأنباء السعودية بتاريخ ١٤١٩/٧/٢هـ .

إذ دعمت في البداية مشروع إنشاء مدرسة إسلامية تنشر العلوم الدينية والتعاليم الإسلامية بين المسلمين هناك، وتهتم بالأخلاق الإسلامية لبثها بين منسوبيها، كما ساهمت بدور أكثر فعالية حين قدمت دعماً سخياً للأقلية المسلمة لبناء جامعة إسلامية، وضع حجر أساسها سمو الأمير نايف بن عبدالعزيز عام١٩٧٧م.

وقد أصبح للجالية الإسلامية مكانة مرموقة لدى القيادة الكورية التي تبرعت بقطعة أرض بمساحة خمسة آلاف متر مربع لبناء مركز إسلامي هناك، وتم إنشاء المركز بوقفات قوية داعمة من المملكة حتى أصبحت كوريا أرضاً خصبة لنشر الإسلام. ولهذا كان من الطبيعي أن يتبرع سمو الأمير عبدالله - يحفظه الله- للاتحاد الإسلامي بمبلغ نصف مليون دولار أمريكي دعماً لنشاط جمعية اتحاد المسلمين كرمز لموقف المملكة الداعم للعمل الإسلامي المشرق في أقصى الشرق[1].

إن المملكة العربية السعودية تسعى ما استطاعت للمِّ الشمل، وجمع الشتات، ورأب الصدع، وتقريب الرؤى، تساعد المسلمين في بناء مساجدهم ومؤسساتهم الاجتماعية، وتقوي تيار الاعتدال بينهم دونما فرض لفكر أو توجه أو سياسة عليهم،

---

(١) الأمة عشية الزيارة التاريخية: د. إياد مدني، عن دبلوماسية القمة، ص١٤٢ (بتصرف).

وقـــدم الأمـــير عـــبدالله من أرض الكعبة المشرفة ممثلاً طبيعياً للإســـلام، يطرح منهجاً إيجابياً متطوراً في التعامل مع قضايا الأمة يحـــتاجه المسلمون في أوطانهم، وفي مهاجرهم، خصوصاً والإسلام يـــتعرض للتشـــويه مـــن داخلـــه ومن خارجه، فكان ذلك الترقب لزيارته وما تطرحه من قضايا تهم الإسلام والمسلمين.

عـــبر عـــن ذلـــك المفكـــر العربي والسياسي المعروف ممثل الجامعـــة العربية في واشنطن سابقاً (كلوفيس) مقصود بقوله: "إن ولي عهـــد المملكـــة العربـــية الســـعودية يتمـــتع بأهلية تصحيح الخطـــأ- الخطيـــئة- بحق الإسلام، لا لما يتمتع به الأمير عبدالله مـــن خلـــق شجاع فحسب، بل لكون المملكة تاريخيا تعتبر أن من صـــلب التزاماتها تنمية اللحمة بين المسلمين، والحض على تجاوز أية خلافات من شأنها الإمعان في التفريق بينهم"[1].

يقـــول الدكـــتور إياد المدني: "المعنى نفسه عبر عنه داعية إســـلامي الـــتقى سمو الأمير عبدالله في طوكيو هو الدكتور صالح الســـامرائي رئـــيس المركـــز الإسلامي الياباني بقوله: التعامل مع الســـعودية والقـــيادات السعودية في الدعوة مربح ومنتج، ذلك أننا نشـــعر أنهـــم يـــريدون الإسلام وليس مصالح المملكة، وأحسب أن مصلحة المملكة في مصلحة الإسلام".

---

(١) جريدة الرياض السعودية العدد الصادر بتاريخ ٢٢/٩/ ١٤١٩هـ.

وقـــد عبر سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله- في لقائـــه برؤســـاء الجمعيات الإسلامية عن هذا التوجه السعودي قائلاً:

"نحـــن في المملكة لا نطالبكم بأن تكونوا معنا أو مع غيرنـــا، وأنـــا شخصـــياً أتمـــنى أن توظف جهودكم لخدمـــة الإســـلام والمســـلمين، قـــبل خدمة الدول والأوطان نفسها"[1].

أدرك الأمـــير عبدالله - والحديث للدكتور إياد المدني - أنه وبـــلاده يتحدثان باسم الإسلام وإن لم ينفردا بهذا في عالم متعدد، إلا أن مســـؤولية المملكـــة في ذلـــك أساسية وعريضة، وهو ما عبر عنه الأمير عبدالله في بيان صريح في بداية جولته التاريخية:

"لأنـــنا في المملكـــة العربـــية السعودية قبلة المسلمين نشـــعر بأهمـــية مكانـــنا من الإسلام والمسلمين جاءت زيارتـــنا هذه خارج الحسابات السياسية التي ربما تأتي مفاهـــيمها عـــلى درجـــة كـــبيرة من الجهل بفضائل الإســـلام وقيمه وتراثه الحضاري والتاريخي والإنساني، فلـــيس أخطـــر عـــلى الإنسان من سوء الفهم لتعاليم

---

(١) نقلاً: عن دبلوماسية القمة، مرجع سابق، ص١٤٥.

الديـــن الحنـــيف المنافي للعصبية والعنصرية، فالناس سواســـية أمـــام عـــدل الله ورحمته، أقول لكم إخواني المســـلمين بكـــل الصدق والتجرد والمصارحة، إن الله لـــن يغـــير مـــا بنا حتى نغير ما بأنفسنا... وإننا ناذرون أنفسنا لخدمة قضايا أمتنا العربية والإسلامية"[1].

وهـــذه المعـــاني الســـامية التي حرص عليها سمو الأمير هي نفســـها الـــتي يؤكدهـــا سموه دائما في المحافل الدولية والإسلامية والإقليمـــية، يقـــول - يحفظـــه الله- في لقـــاء إسلامي لقادة الدول الإســـلامية: إذا اتفقـــنا أن داء الأمـــة الإســـلامية الرئيسي يتمثل في فرقـــتها، وأحسبنا على ذلك متفقي،ن جاز لنا أن نقول إن كل عمل يكـــرس الفـــرقة ويوطدهـــا مهمـــا كانت أهدافه ومراميه وأسماؤه وشـــعاراته هـــو عمـــل يتناقض مع مصالح الأمة الإسلامية، وإن أي عمـــل يدعـــو إلى رأب الصـــدع وجمع الشمل مهما كان بسيطا أو متواضـــعا هـــو عمـــل يرقى إلى مرتبة الجهاد في سبيل الله. كما أن الوحـــدة الإســـلامية ليســـت هدفـــاً مستحيلاً ولا أمنية خيالية بل مطلـــب مشروع، قادرين بمشيئة الله أن نحوله إلى حقيقة ملموسة، وإذا اســـتطعنا أن نغلّب مصلحة الكل على مصلحة الجزء وسعينا

---

(١) نقلاً: عن الأمة عشية الزيارة التاريخية: مصدر سابق، ص ص١٤٥-١٤٧ (بتصرف).

جميعاً لتكون كلمة الله هي العليا لا كلمة كل منا بمفرده"[1].

وأختم هذا المبحث بما قاله الدكتور إبراهيم أبو عباة رئيس جهاز التوجيه والإرشاد بالحرس الوطني، القريب من سموه يقول رداً على سؤال لنا حول اهتمام سموه بالأقليات الإسلامية: "في الحقيقة سموه رجل مبارك، فحيثما حل نجد أن له أثراً إيجابياً ملموساً، وقد كانت جولة سموه التي قام بها إلى عدة دول في العام الماضي أثر كبير، حيث كان من عادته عند زيارته لأي دولة أن يزور المراكز الإسلامية ويتفقد أحوال المسلمين فيها، مما أعطى تلك المراكز والمسلمين فيها قوة لا يمكن تصورها، بل وجعلهم محط اهتمام ورعاية دولهم، هذا من حكمته حفظه الله"[2].

---

(١) جريدة الشرق الأوسط، العدد ٦٩٥١ في ١٤١٨/٨/٩هـ.

(٢) مقابلة علمية أجريت مع فضيلة الدكتور إبراهيم أبو عباة بتاريخ ١٤٢٠/١٢/٢٠هـ.

تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

المبحث الثاني

جهود سموه
في خدمة القضايا الإسلامية

تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

جهود سموه في خدمة القضايا الإسلامية:

قضـــايا الأمة الإسلامية كثيرة ومتشعبة، والمسلم الحق يهتم بهـــذه القضايا ويضعها نُصب ناظريه، باعتباره جزء لا يتجزأ من جســـد الأمة، إذ المسلمون كالجسد الواحد "إذا اشتكى منه عضو تداعـــى له ســـائر الجســـد بالسهر والحمى"[1]. وأول هذه القضايا الأخـــوة الإســـلامية الـــتي تجمـــع أفراد الأمة كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[2]، وكما قال ﷺ: «المسلم أخو المسلم».

ويـــأتي اهـــتمام ســـمـــو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز- يحفظه الله- بقضـــايا الأمة الإسلامية امتداداً لاهتمام أسلافه من آل سعود الذيـــن أولوا هذه القضية عناية فائقة، إذ هو دينهم، أمرٌ تربوا عليه وتشـــرَّبوه كابراً عـــن كابر، فهـــذا الملك عبدالعـــزيز - طيب الله ثـــراه - يعلن أن المسلمين أمة واحدة، ولا فضل لأحد على أحد إلا بالـــتقوى، ويقـــول في خطابـــه الذي ألقاه في العاشر من ذي الحجة عام ١٣٦٢هـــ تكريماً لوفود الحجيج:

"يجـــب عليـــنا معشر المسلمين من عربي وأعجمي أن

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) سورة الحجرات، الآية: ١٠.

نتمسك بعبادة الله، وأنه لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى، وقد أعز الله الإسلام بسلمان الفارسي وبلال، وأذل الشرك بأبي جهل وأبي لهب، ولم تنفع هؤلاء قرابتهم من رسول الله ﷺ ولا عمومتهم، وذهبوا إلى النار، وهذا فخر الإسلام، لأنه لا يبالي بالأحساب والأنساب، وليس معنى هذا أن يترك الإنسان نسبه، بل يجب عليه أن يعرفه ولا يفتخر به، بل يفتخر بطاعة الله وبالإسلام الذي ينتسب إليه"[1].

وفي خطاب مماثل للملك فيصل - رحمه الله - في موسم حج عام ١٣٨٨هـ يقول:

"نريدها غضبة ونهضة إسلامية لا تدخلها قومية ولا عنصرية ولا حزبية، إنما هي دعوة إسلامية، دعوة إلى الجهاد في سبيل الله، في سبيل ديننا وعقيدتنا دفاعاً عن مقدساتنا وحرماتنا"[2].

وهذا المطلب ـ أقصد الدعوة إلى الأخوة الإسلامية والتضامن بين أفراد الأمة الإسلامية ـ مطلب كل الشعوب

---

(١) المصحف والسيف، جمع وإعداد: محيي الدين القابسي، ط٢: الرياض: دار الناصر للنشر والتوزيع، ص١٤٩- ١٥٠.

(٢) خطاب الملك فيصل، دار فلسطين للتأليف والترجمة، ص٤٩.

الإسلامية تحقيقاً لقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾[1].

ولذا تجد القلوب تشرئب إذا ما تبنت بعض الشخصيات الإسلامية الصادقة هذه الدعوة، لأنها دعوة تلامس شغاف القلوب، وتعبِّر عن مكنونات النفوس في زمن أضحت فيه الأمة منقسمة على نفسها، وفي ظل الإيديولوجيات المتناقضة في الساحة الإسلامية، وفي عالم ظهرت فيه التيارات الفكرية والحزبية التي مزقت الأمة، وجعلت الأسرة الواحدة شيعاً، كل فرد يوالي جماعة، فكُسرت كثير من الروابط المهمة التي قامت عليها هذه المجتمعات.

وقد كان سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله - في خطاباته وكلماته في المناسبات الإسلامية، بل بأفعاله وتحركاته، بمثابة البلسم الشافي لجراحات الأمة، والأب الحنون لجمع الشمل عن طريق تركيزه على وحدة المصير للأمة، فهو القائل بعد عودته من مؤتمر القمة العربي الطارئ الذي عقد في الدار البيضاء بالمغرب سنة ١٤٠٥هـ، حين كانت الأمة ممزقة، والخلافات بين البلاد العربية على أشدها:

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٥٢.

"إنـــني لواثـــق مـــن أن ما بين العرب اليوم من خلافات لهـــي ســـحابة صيف، سرعان ما تتلاشى أمام الأصالة العربـــية وصـــدق عزيمـــتها على الاستجابة للتحديات والانتصـــار علـــيه، إننا لنعلم حق العلم أن المصير ليس بمصير شعب واحد من شعوب العرب، ولا دولة واحدة مـــن دولهـــم، بل إنه مصير الأمة العربية بكافة شعوبها، لهـــذا ينـــبغي ألا نـــترك لأية قوة أن تنفرد بأي قطر أو شـــعب عـــربي في مســـاومة أو مناورة أو مداورة، بغية تعطـــيل فعالـــيات الأمـــة والانحـــراف به عن أهدافها القومـــية. لقـــد قال أحد كبار شيوخ الإسلام: إن العرب لم يـــنقلوا الإسلام إلى الأمم، بل نقلوا الأمم إلى الإسلام. لذلـــك فـــإنني لراسخ الاقتناع بأن الأمة العربية ستنقل بإذنـــه تعـــالى شـــعوبها وأنظمـــتها وقادتها إلى ميادين التضـــامن ومجـــالات التعاون ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ "[1].

وهـــو الداعي إلى وحدة الأمة وتوحيدها منطلقاً من عقيدة ســـليمة مؤمـــنة بـــربها، لا يكـــل في دعوته ولا يمل، يقول في كلمة

---

(١) ســـورة التوبة، الآية ١٠٥. وانظر: مجلة الحرس الوطني، العدد (٣٤)، ذو الحجة ١٤٠٥هـــ/ سبتمبر ١٩٨٥م، ص٣.

لسموه بمناسبة عيد الأضحى المبارك سنة ١٤٠٤هـ:

"انطلاقاً من عقيدتنا السمحاء التي تأمرنا بالتكافل كمواطنين، والتراحم كمسلمين، والتضامن كعرب، فإن المملكة العربية السعودية، ومنذ أن تجسدت راية للتوحيد، ونواة للوحدة الإسلامية الشاملة كانت وما زالت تبذل كل جهد في سبيل توحيد المسلمين هدفاً، والعرب كلمة، والمواطنين غاية ومنهجاً".

ويتابع حديثه واصفاً الداء والدواء قائلاً:

"إن عيد الأضحى المبارك لهو الرمز كل الرمز للتضحية والفداء، وإننا لن نستطيع الارتفاع إلى مستوى ما يعنيه من عطاء كريم وفداء طهور ما لم نُضحِّ بأهوائنا الذاتية ونتجاوز خلافاتنا الدنيوية كأفراد وشعوب ودول، فوحدة العقيدة تستلزم وحدة المصير، ووحدة المصير تستوجب وحدة الكلمة، أما وحدة الكلمة فتتأكد بوحدة الإرادة والفعل، فالمؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً ".

ومع تأكيده الوحدة وتوحيد الصف والشعور بالأخوة، يحذر يحفظه الله من الخلاف والفرقة، معيداً أسباب الهزائم والضعف والخور، وطمع العدو في خيرات الأمة إلى التفرقة

والتشرذم الذي تعيشه الأمة في حاضرها، فيتابع قوله:

"لا خلاف أن الفرقة هي معول الهدم لكافة الجماعات والأمم ومن أقدم العصور البشرية إلى اليوم، وقد صح عن رسول الله ﷺ قوله: «يد الله مع الجماعة، وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية»[1]. لقد صدق الرسول الأمين، فالأمة التي تفتح نوافذها لرياح التفرقة إنما تشرع أبوابها لعواصف التدهور والسقوط. والحق أن تفرق كلمتنا، وتوزع إرادتنا، وتشرذم شملنا قد أطمع فينا حتى بني إسرائيل ".

ويتابع قائلاً:

"إننا نعلم بأن بني إسرائيل لا تستمد قواها من ذاتها ولا حتى من أصدقائها، بل تستمدها من خلافاتنا الدموية المتفجرة بأفجع المآسي..".

ويختم يحفظه الله كلمته بأنه لا يأس مع الإسلام، يختمها بتفاؤله المعهود المبني على أساس قوي من عقيدة مؤمنة لا تتزعزع، بوعد الرب سبحانه وتعالى، فهو منجزه، فيقول:

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب: الفتن، باب: في لوزم الجماعة، صحيح سنن الترمذي: الألباني ٢/٢٣٢ رقم ٢٢٧٠.

"لست بالمتشائم، بل إنني المتفائل كل التفاؤل بعزة الإسلام، ونصرة المسلمين، فالتفاؤل مظهر رئيسي من مظاهر الإيمان، وهو الذي يوفر لنا الرباط المحسوس بين الثقة والأمل والمسعى، إن أمة الإسلام قد تكبو حيناً ولكنها تنطلق أخيراً بإذن الله تعالى وبخطى العملاق وعلى دروب الحق والخير والفضيلة، فهي المؤمنة والممارسة لما أمر الله عز وجل حيث يقول وهو أصدق الصادقين: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾"[1].

وأكد على وحدة المسلمين وتوادهم وتراحمهم، ودعاهم إلى لاعتصام بحبل الله في كلمته أمام القمة الإسلامية الاستثنائية في (إسلام أباد) سنة ١٤١٧هـ[2].

وهكذا كثيراً ما يؤكد على الاعتزاز بماضي هذه الأمة، وأنها قادرة على الاحتفاظ بماهيتها وتأكيد هويتها.

يقول في ذلك:

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣. وانظر: مجلة الحرس الوطني، عدد (١٥)، محرم ١٤٠٤هـ/ اكتوبر ١٩٨٣م، ص٢.

(٢) مجلة الحرس الوطني، العدد (١٧٧)، ذو الحجة ١٤١٧هـ/يوليو ١٩٩٧م، ص٩.

"ولقـــد برهن تاريخنا على قدرة أمتنا على الاحتفاظ بماهيـــتها وتأكـــيد هويـــتها وتأمين استمراريتها حتى في أحلك العصور"[1].

وفي ســـبيل الوحـــدة وتحقـــيق حلم العرب والمسلمين نراه يحفظـــه الله، يدعـــم أي محاولة على طريق الوحدة، ويساند أي جهـــد يـــبذل في هذا الطريق، باعتبار الوحدة نواة للوحدة الكبرى بشـــرط أن تكـــون بعـــيدة عـــن سياســـات الـــتمحور والنزعات الضعيفة، يقول يحفظه الله:

"وهـــا إنـــنا اليوم نرى موكب الوحدة ممثلة في مجلس الـــتعاون العربي، وفي اتحاد الدول المغاربية، وفي مجلس التعاون الخليجي، تنطلق على طريق الوحدة، تسيرها روح توافقية، لا نزعة استقطاعية ولا سياسة محورية، الأمر الذي يبشر بكل خير إن شاء الله"[2].

وفي كلمته بمناسبة عيد الفطر المبارك سنة ١٤١٢هـــ قال:

---

(١) مجلـــة الحرس الوطني، العدد (٨٠)، شوال ١٤٠٩هـــ/ مايو ١٩٨٩م، ص٧. ومجلـــة التضامن الإسلامي، الجزء الخامس، ذو القعدة ١٤٠٩هـــ/يوليو ١٩٨٩م، ص٧.

(٢) مجلة الحرس الوطني، العدد (٨٠)، شوال ١٤٠٩هـــ/ مايو ١٩٨٩م، ص٧. ومجلـــة التضامن الإسلامي، الجزء الخامس، ذو القعدة ١٤٠٩هـــ/ يوليو ١٩٨٩م، ص٧.

"نحـــن مـــن عالم عربي وإسلامي تاريخاً وحضارة ومعـــتقداً وأمـــناً، قضاياه قضايانا، في فلسطين أو سواها"[1].

وهـــو يحفظـــه الله يؤكـــد وبإصـــرار عزم المملكة الداعية والعاملـــة للتضـــامن في سعيها مهما اعترضت طريقها من عقبات لكـــون مـــنطلقها الديـــن الإسلامي الحنيف، يقول في كلمة سموه- يحفظه الله - وهو يتحدث عن التضامن العربي والإسلامي:

"... الأمـــر الذي يأمر به ديننا والذي أصبح بالنسبة إليـــنا سياسة تقليدية وعريقة في النظرية الممارسة، ونحـــن لـــن نتراجع عنها ولن نعمل فيها تعديلاً أو تـــبديلاً، بـــل سنواصـــل بإصـــرار المثابر وممارسة المؤمن العمل على إنجاحها، ولن نسمح أبداً لليأس أن يجـــد له مـــنفذاً إلى نفوسنا مهما قالوا ويقولون ويتقولون.. "[2].

وفي ســـبيل الأخوة الإسلامية على أرض الواقع كان كثيراً ما يـــتدخل لتســـوية ما قد يعلق بين الإخوة من سوء فهم أو خلاف، ويعتـــبر ذلـــك الخلاف عارضاً، سرعان ما يزول إذا تلاقى الإخوة،

---

(١) مجلة الحرس الوطني، العدد (١١٦)، شوال ١٤١٢هـــ/يناير ١٩٨٦م، ص١٢.
(٢) جريدة الشرق الأوسط، بتاريخ ١٩/٧/١٩٨٣م/ ١٠/٣/١٤٠٣هـــ.

ومثل هذا عُرف عن سموه، فجميع العقلاء المخلصين من الزعامات العربية الإسلامية يقدرون سموه تقديراً خاصاً، ويولون مساعيه المبذولة لجمع الشمل اهتماماً منقطع النظير. ولذا تجد كل مبادرة يقوم بها تلقى القبول والرضا من كافة الأطراف، وهو لا يتوانى في قطع المسافات الطوال لأجل جمع الشمل، أو حتى تقريب وجهات النظر في كل ما يخدم الوحدة.

لقد استطاع أن يجمع بين الأشقاء في سوريا والأردن بعد زيارات متكررة للبلدين، وبحنكة وقدرة على الحوار، وبما حباه الله من صدق في النية والتوجه، وإخلاص في القول والعمل، استطاع تنقية الأجواء بين البلدين وكان ذلك سنة ١٤٠٦هـ [١].

وهو لا يكتم فرحته عند اجتماع الأحبة، ويعبر عن ذلك، فنجده حين يعلن عن فرحته الغامرة باللقاء التاريخي بين الأخوة في سوريا والعراق، على هامش مؤتمر القمة العربية غير العادية في العاصمة الأردنية سنة ١٤٠٨هـ، معتبراً ذلك اللقاء من أعظم آمال الأمة، ومؤكداً أن العمل على إنجاح التقارب بين الدول العربية لا يعني بحال من الأحوال الدخول في منحى

---

(١) انظر: مجلة الحرس الوطني، العدد (٣٨)، جمادى الأولى ١٤٠٦هـ/ يناير ١٩٨٦م، ص٦.

العصبية أو النزعة العرقية، لأن مثل هذه الأمور لا وجود لها في معتقداتنا نحن العرب والمسلمين[1].

ولذلك كان شديد التفاؤل بتحقيق الوحدة كما أسلفنا على الرغم من الظروف المؤسفة التي تعيق مسيرة الوحدة، وعلى الرغم من تكاتف قوى الشر للفتك بالأمة وتحطيم وشاجها وروابطها.

ففي أثناء زيارته للقاهرة سنة ١٤٠٨هـ قال:

"إن الاجتهادات قد تتباين والحكومات قد تختلف، والعلاقات قد تنقطع...".

وأضاف قائلاً:

".. ولكن وشائج الأخوة تبقى مع ذلك أقوى من كل اجتهاد ومن كل خلاف أو علامة نسجها تقليد أو عرف.."[2].

وقال:

" انطلاقاً من قناعتنا هذه كنا وما زلنا منذ عهد

---

(١) انظر: نص البرقية التي بعثها سموه للرئيس السوري بعد انتهاء أعمال القمة العربية، والمنشورة في مجلة الحرس الوطني، العدد (٦٢)، ربيع الآخر ١٤٠٨هـ/ ديسمبر ١٩٨٧م، ص١١.

(٢) الوثيقة الإسلامية، العدد (١١)، جمادى الأولى ١٤٠٨هـ/ تشرين الثاني ١٩٨٧م، ص٤.

الملـــك عـــبدالعزيز- رحمـــه اللّه - وحتى عهد أخي خـــادم الحـــرمين الشريفين نعتبر التضامن بين العرب محـــوراً لسياســـتنا، ليقينـــنا بأن الأمة الموحدة إرادة وفعـــلاً تـــبلغ من الأهداف السامية ما لا يخطر لأدهى الأعداء على بال..".

وأضاف يحفظه اللّه قائلاً:

"ولذلـــك فـــإنني عـــندما أتطلـــع إلى المستقبل على أضـــواء الماضـــي ووقائع الحاضر، تراني شديد التفاؤل بأنـــه لـــن يقـــف أمام أمتنا أية عقبة، وإن كل شيء في طريقه الصحيح"[1].

ومـــن ضمن اهتمام سموه بقضايا الأمة الإسلامية، وأنها تأخذ حـــيزاً من تفكيره اليوم، تركيزه في خطاباته على القضايا الرئيسية للأمـــة، وعـــلى رأســـها قضـــية فلسطين، والتي اعتبرها القضية المحوريـــة للعالمين العربي والإسلامي، فهو يرى أن فلسطين يجب أن لا تغيـــب عن بال قائد أو زعيم عربي أو مسلم، لكون فلسطين أولى القبلـــتين، ولِمـــا لفلسطين من واجب عليهم جميعاً، فسموه يتـــبنى كل ما يمكن أن يكون عوناً لإعادة فلسطين الحبيبة. ولهذا تـــراه يخـــص في كـــلماته أبطال الانتفاضة مثلاً، وإكباره واعتزازه

---

(١) المصدر السابق نفسه.

بهـم، رافعـاً لمعـنوياتهم بأنهم لا يكتبون أنصع صفحات التاريخ فحسب، بل إن التاريخ تجسدهم إرادة وفعلاً، ثم خاطبهم قائلاً:

"إنـنا معكم بكل ما نملك حتى النصر، وبعد النصر إن شاء الله"[1].

وفي أثـناء زيارتـه (**للولايات المتحدة الأمريكية**) سنة ١٤٠٨هـ، وجه كلمة أمام نائب الرئيس الأمريكي جورج بوش، مبيـناً حـق العـرب في فلسـطين، ومشـيراً إلى أنه حق بكل الموازين والمقاييس، وقال في كلمته:

".. ويجـدر بي في هـذه المناسـبة ونحن نتحدث عن الحـق أن أشـير إلى القضـية الفلسطينية، التي تعتبر القضـية المحوريـة في العالم العربي، نظراً لاستنادها إلى الحق شكلاً وموضوعاً"[2].

وقـد أشـاد ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن بـزيارة سمـوه لأنهـا سـتدعم القضـايا العربية عامة، والقضية الفلسطينية على وجه الخصوص[3].

---

(١) انظـر: كلمة سموه بمناسبة عيد الفطر المبارك سنة ١٤٠٩هـ في مجلة الحرس الوطني، العدد (٨٠)، شوال ١٤٠٩هـ/ مايو ١٩٨٩م، ص٧.

(٢) مجلـة الحـرس الوطني، العدد (٦١)، ربيع الأول ١٤٠٨هـ/ نوفمبر ١٩٨٧م، ص١٠.

(٣) المرجع السابق نفسه.

ولـــدى وصـــول الأمـــير عبدالله بن عبدالعزيز آل ســـعود -يحفظـــه الله- إلى القاهـــرة أدلى بتصريحات للصحافيين وجه فيها التحية لنضال الشعب الفلسطيني، وقال:

"ســـنظل إلى جـــوار أشـــقائنا الفلسطينيي،ن ولن ندخـــر جهـــداً مـــن شـــأنه المساهمة في استعادتهم لحقوقهم"[1].

ونجـــده لا يفـــتأ يذكّـــر بقضية فلسطين، حتى الظروف العصـــيبة الـــتي لـــو مرَّ بها غيره لربما انشغل عنها حيناً من الـــزمن، بـــل نجده يولي القضية جُلَّ اهتمامه، ويراها القضية الأولى، يقـــول مخاطباً أبناء القوات المسلحة على جبهة القتال أيام احتلال دولة الكويت:

"كنـــت أتمـــنى وأنا في طريقي إليكم أن تكون زيارتي لكـــم ولإخوانكـــم توديعاً وفرحاً أن نراكم وإخوانكم ورفاقكم في السلام من الجيش العراقي الباسل، وكل الجـــيوش العربـــية متجهة إلى رد الحقوق المسلوبة والشرعية في فلسطين"[2].

نعـــم، هكـــذا يكـــون الـــرجال الذين ينذرون أنفسهم لله

---

(١) المرجع السابق، ص١٣.

(٢) مجلة الحرس الوطني، العدد (٩٦)، صفر ١٤١١هـ/ سبتمبر ١٩٩٠م، ص١٠.

تعـــالى، ثم لخدمـــة قضـــايا الأمة، يقفون وقفة مبدأ لا تشوبه شائبة، أو يعكر صفوه محاولات التشويش من هنا وهناك.

يقـــول الأمـــير في كلمته أمام مؤتمر القمة الإسلامية السادسة في داكار يوم ٤ جمادى الآخرة ١٤١٢هـــ:

"نحـــن في المملكـــة العربـــية السعودية، نقف مع الأشقاء الفلســـطينيين وقفـــة المـــبدأ الـــذي لا يساوم ولا يناور، مـــنطلقين من ثوابت الإخاء الإسلامية التي يحرص عليه الأحفـــاد حرص الأجداد، وكنا معهم دائماً وأبداً ،نحارب معهـــم إذا دقـــت طبول الحرب، ونشد أزرهم حين تضع الحرب أوزارها.

وســـيذكر التاريخ للمملكة أنها أرسلت أبناءها يقاتلون مع أبناء فلسطين، كما سيسجل التاريخ للمملكة أنه اعتبرت دعـــم القضـــية الفلسطينية أولوية لا تدانيها أولوية حتى في أحلك ساعت العسرة" [١].

وتأكـــيداً عـــلى البعد الإسلامي في هذه المواقف التي لم تكن لغـــرض شخصـــي أو مـــنفعة زائلـــة، بل تصدر انطلاقاً من مبدأ العقيدة. قال سموه:

---

(١) مجلـــة التضامن الإسلامي، الجزء الأول، رجب ١٤١٢هـــ/ يناير ١٩٩٢م، ص١٩. ومجلة الحرس الوطني العدد (١١٣)، رجب ١٤١٢هـــ/ يناير ١٩٩٢م، ص١٥.

"نحـــن في المملكـــة لم نقـــف هذه المواقف جرياً وراء كســـب مؤقـــت، ولا طلباً لشعبية زائلة، لكننا وقفناها إيمانـــاً بأن مأساة الشعب الفلسطيني هي مأساتنا، وأن انتصاره هو انتصارنا".

وأضاف:

"ولـــن يهـــدأ حـــال الأمـــة العربـــية والإسلامية حتى تســـتعيد القـــدس الشريف مكانتها الدينية والروحية، بوصـــفها أولى القبلـــتين وثالـــث الحرمين الشريفين، ومسرى رسول الله ﷺ"[1].

إن قضـــية فلســـطين كانـــت حاضرة في ذهن الأمير، فهي القضية المحورية[2] وهي أهم قضية تشغل بال العالم[3].

ولم تشـــغله قضـــية فلسطين - رغم أهميتها- عن الاهتمام

---

(١) مجلـــة التضـــامن الإسلامي، الجزء الأول، رجب ١٤١٢هـــ/ يناير ١٩٩٢م، ص ص١٩-٢٠. ومجلـــة الحـــرس الوطني العدد (١١٣)، رجب ١٤١٢هـــ/ يناير ١٩٩٢م، ص١٥.

(٢) انظر كلمة الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود- يحفظه الله- بمناســـبة عـــيد الفطر المبارك سنة ١٤١١هـــ، والمنشورة في مجلة الحرس الوطني العدد (١٠٤)، شوال ١٤١١هـــ/ إبريل ١٩٩١م، ص٧.

(٣) انظر كلمة الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود- يحفظه الله - في مؤتمـــر القمـــة الإسلامية الاستثنائي في إسلام أباد ، وفي مجلة الحرس الوطني العدد (١٠٤)، شوال ١٤١١هـــ/ إبريل ١٩٩١م، ص٧.

بـــاقي القضـــايا التي تهم الأمة، فكثيراً ما كان يتوجه إلى الأخوة في لبـــنان بالنصـــح والإرشـــاد لحـــل نزاعاتهم عبر الحوار الأخوي لا بـــالمدافع والـــراجمات[1]، مبيناً أن أصل النزاع مستمد من الخلاف الذي هو نتاج مخططات العدو المتربص بالأمة، يقول حفظه الله:

"ولـــنعترف بأن الفواجع التي ترجف بالأرض اللبنانية، حـــتى ولـــو كانت من إعداد العدو الإسرائيلي وأقرانه، فـــإن بعض اللبنانيين هم الذين يقومون بتمثيلها مناظر وفصـــولاً، فالانـــتحار لا يقـــوم بـــه إلا المنتحر نفسه، لذلـــك ينـــبغي أن لا نلـــوم العالم، بل علينا أن ننحى بالملامـــة على أنفسنا، فلقد وهبنا الله العقل لنميز بين الشـــر والخـــير، وبـــين الصالح والطالح، ولكن الأهواء تغلـــف العقل بطبقة من صدأ، فلا تعود تنطبع عليه صور الحقائق"[2].

وهـــو يـــبين عظـــم وخطر الحرب الضروس بين الجارتين- العراق وإيران- فيقول:

"فلنـــتأمل فيما يدور بين الدولتين المسلمتين الشقيقتين

---

(١) انظـــر مجلة الحرس الوطني، العدد (٨)، شوال ١٤٠٩هـــ، ص٧. ومجلة التضامن الإسلامي، الجزء الخامس، ذو القعدة ١٤٠٩هـــ/ يوليو ١٩٨٩م، ص ص٧-٨.

(٢) مجلة الحرس الوطني، العدد (١٥)، محرم ١٤٠٤هـــ/أكتوبر ١٩٨٣م، ص٣.

- العـــراق وإيـــران - إنهمـــا مـــا زالتا منذ ما يزيد على الســـنوات الـــثلاث تخوضان الحرب الدامية الضروس، الأمـــر الذي يمثل أشد نازلة نزلت بالعالم الإسلامي بعد ضـــياع فلســـطين، وفـــتك الحرب اللامقبولة إسلامياً، نشـــبت وتـــدور والمسلمون في حال توثب، والإسلام في الجيشـــان من مد، ولنعلم أن المسلم قوي بأخيه المسلم لا على أخيه، وأن الغالب بالشر مغلوب"[1].

وهـــو الـــذي يبدي سروره بوقف الحرب بينهما، داعياً قادة الـــبلدين إلى التواصـــل إلى صـــلح دائـــم يهدف إلى توطيد أركان وحدة المسلمين[2].

وخـــصَّ الصـــومال بجـــزء مـــن كلمـــته أمـــام مؤتمر القمة الإســـلامية السادســـة في داكـــار ســـنة ١٤١٢هـــ داعـــياً إلى نبذ المشـــكلات الداخلية ومبدياً موقف المملكة العربية السعودية إلى تطويق الصراع دون تحيز إلى طرف دون طرف[3].

---

(١) المصدر السابق نفسه.

(٢) انظـــر مجلة الحرس الوطني، العدد (٨)، شوال ١٤٠٩هـــ، ص٧. ومجلة التضامن الإسلامي، الجزء الخامس ذو القعدة ١٤٠٩هـــ/ يوليو ١٩٨٩م، ص ص٧-٨.

(٣) انظر مجلة التضامن الإسلامي، الجزء الأول، رجب ١٤١٢هـــ/ يناير ١٩٩٢م، ص٢١.

كما كان يخص الجهاد الأفغاني كثيراً في كلماته، مفتخراً بهذا الجهاد، معلناً في الوقت نفسه للأمة الإسلامية أن تحكيم الإسلام في واقع الحياة أمر ضروري لانتظام الحياة [١].

ويقول يحفظه الله:

"ولنتأمل الفواجع التي تشهدها أفغانستان، حيث تتصدى العقيدة المسلحة بالإيمان للإلحاد المسلح بالطغيان، وحيث تتوهج البطولات الإسلامية إيماناً بالحق واستشهاداً في سبيله، وحيث يطالبنا شعب أفغانستان المسلم بالاتحاد، ويعلن بجهير النداء أنه أمام اتحادنا لا يصمد استعمار ولا مستعمر، ولا يستنصر خائن أو عميل"[٢].

ويقول في موقف آخر:

"ولا تفخر المملكة بشيء فخرها بأنها كانت أول من وقف وراء الجهاد الإسلامي الأفغاني بالمال والعتاد والأرواح"[٣].

---

(١) انظر مجلة الحرس الوطني، العدد (٨٠)، شوال ١٤٠٩هـ، ص٧. ومجلة التضامن الإسلامي، الجزء الخامس ذو القعدة ١٤٠٩هـ/ يوليو ١٩٨٩م، ص ص٧-٨.

(٢) مجلة الحرس الوطني، العدد (١٥)، محرم١٤٠٤هـ/ اكتوبر ١٩٨٣م، ص٣.

(٣) مجلة التضامن الإسلامي، الجزء الأول، رجب ١٤١٢هـ ١٩٩٢م، ص٢١.

وحين انكسر شوكت العدو الشيوعي الذي عاث في الأرض فساداً ردحاً من الزمن، وبسط سلطان الإلحاد على بقاع من الأرض المسلمة، ورأى أخوة العقيدة النور الذي فقدوه في ظل ذلك السلطان الجائر، خصَّهم يحفظه الله في جمهورياتهم الإسلامية التي تحررت من أغلال الشيوعية بجزء من خطابه، فهنأهم بصوم رمضان المبارك وعيد الفطر السعيد، وقال:

" ولنحمد الله أن أعاد إلى المسلمين إخواناً لهم في الله أراد المذهب الإلحادي أن يطمس عقيدتهم ويمزق هويتهم الدينية والتاريخية خلال سبعين عاماً، ولكن أبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون"[1].

وكان يقوم بجولات بين حين وآخر في أرجاء العالم الإسلامي والغربي خدمة للقضايا الإسلامية وتقريباً لوجهات النظر، ونبذاً للخلافات، ولماً للشمل، وأملاً في تعزيز التضامن الإسلامي، فقد قام في سنة ١٤١٠هـ بزيارات لسوريا والعراق والأردن ومصر[2].

كذلك شارك الشعب اليمني أفراحه بذكرى العيد الوطني،

---

(١) من كلمته بمناسبة عيد الفطر السعيد سنة ١٤١٢هـ المنشورة في مجلة الحرس الوطني العدد (١١٦)، شوال ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص١٣.

(٢) مجلة الحرس الوطني، العدد (٩٣)، ذو القعدة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص ص٨-٩.

وقال في كلمة له وجهها إلى أشقائه اليمنيين قائلاً:

"لم آت فقط لأهنئ يمننا العزيز السعيد بعيده الوطني، بل جئت قبل ذلك لأؤكد أن ما يربط بين بلدينا ليس الجوار ولا المصلحة، ولكنه المصير المشترك المتجلي بأروع صوره بهذا التكامل البديع بين الأمة والعقيدة، وبين العروبة والإسلام"[1].

وهو الذي لا يفتأ يقوم بزيارة دائمة للهيئات والتجمعات الإسلامية في دول الغرب وأروبا، ويلتقي بأشقائه في الجالية المسلمة من كافة أنحاء العالم، ويجتمع بقياداتهم، يوجه ويقوم، ويرشد ويدل ويوليهم دعمه ومساندته الأكيدة والمتواصلة، المادية والمعنوية، مؤكداً لهم أنه يعيش معهم ويعيش همومهم.

ويأخذ هذا الاهتمام بالقضايا الإسلامية أشكالاً عدة، ومنها تركيزه على ضرورة محاربة جيوب الفقر والمرض والجوع من العالم الإسلامي التي تتعارض وكرامة الإنسان المسلم وعزته، ودعوته إلى تفعيل أسس التنمية الشاملة واعتماد استراتيجية واضحة المعالم وشاملة للتعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية عبر البنك الإسلامي للتنمية.

---

(١) مجلة الحرس الوطني، العدد (٤٨)، صفر ١٤٠٧هـ/ اكتوبر ١٩٨٦م، ص٥.

كما دعا الدول الإسلامية إلى إعفاء الدول الفقيرة، إعفاءً كلياً أو جزئياً من سداد الديون[1].

ومن الاهتمام بقضايا الأمة الإسلامية حرص سموه على الالتقاء بأعضاء السلك الدبلوماسي العربي والإسلامي أثناء زياراته لدول العالم الأخرى، كنوع من رفع المعنويات وشحذ الهمم، وبث عزة العروبة والإسلام في النفوس، ولكي لا يشعروا بالغربة، ودعماً للتواصل الدائم بين أفراد الأمة. ومن ذلك التقاؤه بأعضاء السلك الدبلوماسي أثناء زيارته للولايات المتحدة الأمريكية في ٢٧ صفر عام ١٤٠٨هـ وعلى الرغم من ازدحام جدول الزيارة[2].

وما سبق غيض من فيض من عطاء سموه في هذا الجانب، قليل من كثير من جهوده المبذولة لخدمة قضايا أمته، والتي تصب في جدول فيضه وكرمه، وهو يحفظه الله لا يزال على عهده ووعده بالوقوف الدائم، والمساندة الأكيدة، ولعل آخر زياراته للولايات المتحدة الأمريكية، ولدولة الصين واليابان وغيرهما شاهد حي على استمرار هذا التواصل، وذلك النهج.

---

(١) مجلة التضامن الإسلامي، الجزء الأول، رجب ١٤١٢هـ/يناير ١٩٩٢م، ص٢٣. ومجلة الحرس الوطني العدد (١١٣)، رجب ١٤١٢هـ/ يناير ١٩٩٢م، ص١٥.

(٢) مجلة الحرس الوطني، العدد (٦١)، ربيع الأول، ١٤٠٨هـ/ نوفمبر ١٩٨٧م.

وأخيراً:

أختم هذا المبحث بقول معالي الدكتور فؤاد عبد السلام الفارسي وزير الإعلام وهو يقول:

قام الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله- بمهمات مشهورة في تعزيز مسيرة التضامن العربي، وحل النزاعات بين الدول العربية، حيث أضحت المملكة قبلة الوئام والوفاق، ورمز التفاؤل العربي لاحتضان الأشقاء، والموقف الحكيم الذي يوفق بين الفرقاء، لتذويب كل الخلافات سواء كانت على الصعيد الخليجي أم الإقليمي بوجه عام، أم ما يتعلق بقضايا الأمة المصيرية، ذلك أن مكانة المملكة المرموقة أصبحت حاسمة في كثير من القضايا بما تتمتع به من مواقفها من حكمة واحترام لدى الجميع.

لقد تمثل سموه دعوة التضامن العربي الإسلامي الذي تطرحه المملكة لتحقيق وحدة المسلمين صفاً وهدفاً وكياناً، فسعى بكل ثقله السياسي لتكوين الأمة العربية في مقدمة المسيرة، تقود التطورات ولا تنقاد لها وتتفاعل مع الأحداث، سلاحها في ذلك إيمان بالله لا يتزعزع وثقة في نصره وتأييده[1].

---

(١) عبد الله بن عبد العزيز في صور وسطور: تقديم: د.فؤاد عبد السلام الفارسي، المقدمة، ص٤.

تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

الخاتمة

الحمـــد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له سبحانه عـــلى توفيقه لي بأن ذلل لي جميع العقبات، حيث منَّ عليَّ فأتيتُ على جميع مفردات خطة البحث التي رسمتها للكتابة فيه.

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾[1].

وقـــد خرجـــت - بحمـــد الله - من هذا البحث الموسوم بـــ "جهـــود الأمـــير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله - في الدعوة إلى الله إلى نهاية عام ١٤١٩هـــ" بنتائج كثيرة من أهمها:

١- إنَّ حـــياة سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظـــه الله- كانـــت ولا تـــزال حياة كريمة، حيث نشأ وترعـــرع في كـــنف ورعايـــة والده الملك عبدالعزيز بن عـــبد الـــرحمن آل ســـعود رحمـــه الله فتعلم من تلكم المدرســـة، واســـعة الأرجـــاء، دروب الحـــياة وفـــنونها وآدابهـــا، وقـــد اتصف بصفات جليلة مكَّنتهُ من القيام بواجباته بطريقة مشكورة.

---

(١) سورة النمل، الآية: ١٩.

٢- إنَّ لسمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه اله - جهوداً كبيرة في العناية بالقرآن الكريم والسُّنة المطهرة، كما أن له عناية خاصة بخدمة الكتاب الإسلامي من حيث طباعته ونشره وإهداؤه.

٣- تركزت جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله- وهي ظاهرة بارزة من مضامين الدعوة وموضوعها، من خلال: اهتمامه بالعقيدة الإسلامية الصحيحة ونشرها، واهتمامه بتحكيم الشريعة والاعتزاز بها، واهتمامه بالأخلاق الإسلامية وتأكيدها.

٤- برزت جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله - ظاهرة للعَيان في دعمه واهتمامه بالدعاة والمساجد وبالمحتاجين، وبالجمعيات الخيرية، والمراكز الإسلامية.

٥- تجلى المفهوم الصحيح للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحسبة، في فكر سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله-، ولذلك كانت له عناية خاصة به في مجاله الخاص والعام.

٦- كان ولا يزال ديدن سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- يحفظه الله - الاهتمام بخدمة الأقليات الإسلامية، وقضاياهم العادلة، ونصرتهم في المحافل الإقليمية والعربية والإسلامية والدولية.

التوصيات

١- أهمية العناية بدراسة سير وجهود قادة وأمراء الدولة السعودية في أدوارها الثلاثة، لأن في ذلك استطلاعاً لجهود جبَّارة، وفيه ربط للحاضر بالماضي، واستشراف جيد للمستقبل، ولأن ذلك مفيد ونافع لطلبة العلم وللدعاة إلى الله.

٢- توصي الباحثة بضرورة القيام بدراسات تتناول تحليل خطب سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وكلماته في المناسبات العامة والخاصة، والوقوف على الجوانب الدعوية من خلال تلك النصوص.

٣- التأكيد على الجامعات ومراكز البحث العلمي بدراسة المراكز الدعوية المتخصصة التي يشرف عليها القادة والأمراء، والتعرف على أنشطتها، والتعريف بها وتنشيطها ودعمها.

٤- أهمية التعرف على المنهج الدعوي المتوازن الذي يقوم عليه قادتنا في هذه البلاد المباركة، فلا إفراط ولا تفريط، بل عمل بتوجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، بفهم السلف الصالح رضوان الله عليهم، وإبعاد عن الشطط والانحراف، لأن في ذلك النجاة في الدنيا والآخرة.

هذه أهم النتائج والتوصيات التي توصلتُ إليها في هذا البحث، وأسأل الله سبحانه أن ينفعنا بما علَّمنا، وأن يزيدنا علماً، وأن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

١- أثـر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني والعمراني في جزيرة العرب: محمد حامد الفقي، ط١، القاهرة: ١٣٥٤هـ.

٢- الأحكام السلطانية: أبو يعلى الفراء، تصحيح وتعليق: محمد حامد الفقي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٣- الأحكـام السـلطانية والولايـات الدينية: الماوردي، تخريج وتعلـيق: خـالد عـبد اللطيف السبع العلمي، بيروت: دار الكتاب العربي.

٤- أحكـام المساجد في الشريعة الإسلامية: د. إبراهيم بن صالح الخضيري، الرياض: مطابع الشرق الأوسط، ١٤١٩هـ.

٥- إحياء علوم الدين: أبو حامد الغزالي، بيروت: دار الكتاب العربي.

٦- أخـلاق أهـل القـرآن: الآجـري، تحقـيق وتخـريج: محمد عمرو عبداللطيف، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٧- الأخـلاق الفاضـلة: د. عـبدالله بـن ضيف الله الرحيلي، الرياض: مطبعة سفير، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٨- الإرشـاد إلى صـحيح الاعـتقاد والرد على أهل الشرك والإلحـاد: د.صالح بن فوزان الفوزان، ط٣، الرياض: دار العاصمة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٩- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: الألباني، ط١، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

١٠- أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة: د. حمد بن ناصر العمار، ط٢، الرياض: دار إشبيليا، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١١- أصول البحث العلمي ومناهجه: د. أحمد بدر، ط٥، الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٩م.

١٢- أصول الحسبة في الإسلام "دراسة تأصيلية مقارنة": د. محمد كمال الدين إمام، ط١، القاهرة: دار الهداية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

١٣- أضواء على الدبلوماسية السعودية: د. فاضل زكي، ١٩٨٧م.

١٤- الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية "النظرية والتطبيق": ط١، الرياض: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

١٥- الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني: تصحيح: أحمد الشنقيطي، القاهرة: مطبعة التقدم، ١٣٢٣هـ.

١٦- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ابن تيمية، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

١٧- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: أبو حامد الغزالي، تحقيق: سيد إبراهيم، القاهرة: دار الحديث.

١٨- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر "أصوله وضوابطه وآدابه": خالد بن عثمان السبت، لندن: المنتدى الإسلامي، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

١٩- الأمة عشية الزيارة التاريخية: د. إياد مدني، بحث ضمن: دبلوماسية القمة "قراءة تحليلية لزيارة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الدولية" إعداد: مجموعة من الباحثين، الرياض: مكتبة جرير التجارية: ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٢٠- الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، عبقرية السياسة والقيادة: عبدالله بن عبدالله نيازي، بيروت: مركز الصف الإلكتروني، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

٢١- أيسر التفاسير لكلام العلي القدير: أبو بكر جابر الجزائري، ط٣، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٢٢- الإيمان "أركانه حقيقته نواقضه": د. محمد نعيم ياسين، ط٣، عمّان: جمعية عمل المطابع التعاونية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٢٣- البحث العلمي مفهومه أدواته أساليبه: د. ذوقان عبيدات وآخرون، عمّان: دار الفكر، ١٩٨٤م.

٢٤- تذكرة أولي الغير بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: عبدالله ابن صالح القصير، الرياض: دار العاصمة،١٤١١هـ.

٢٥- تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد: محمد بن إسماعيل الصنعاني، تعليق: إسماعيل الأنصاري، ط٣، الرياض: مؤسسة النور، ١٣٩٦هـ.

٢٦- التعريفات: الجرجاني، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٢٧- تفسير القرآن العظيم: الحافظ ابن كثير، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٢٨- تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين وتحذير السالكين من أفعال الهالكين: ابن النحاس، تحقيق: عماد الدين عباس سعيد، بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٩- التوحيد: عبد المجيد بن عزيز الزنداني، ط٣، جدة: دار المجتع، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

٣٠- التوحيد مفتاح دعوة الرسل: عثمان جمعة ضميرية، ط١، الطائف: مكتبة الصديق، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

٣١- تيسر العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد: سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب، ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٧هـ.

٣٢- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق المطيري، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة: ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٣٣- جامع بيان العلم وفضله: ابن عبد البر، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٣٤- جامع البيان في تأويل القرآن: ابن جرير الطبري، ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٣٥- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير: جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، ط٤، القاهرة: مكتبة مصطفى البابي الحلبي.

٣٦- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم: عبدالرحمن بن رجب الحنبلي، تحقيق: د. وهبة الزحيلي، ط١، بيروت: دار الخير، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٣٧- الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٣٨- حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأركانه ومجالاته: د.حمد ابن ناصر العمار، ط١، الرياض: دار إشبيليا، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٣٩- خطاب الملك فيصل: دار فلسطين للتأليف والترجمة.

٤٠- خطبة الحاجة: محمد ناصر الدين الألباني، ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٧م.

٤١- خلق المسلم: محمد الغزالي، ط٢، دمشق: دار القلم، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٤٢- دبلوماسية القمة: قراءة تحليلية لزيارات الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الدولية، إعداد: مجموعة من الباحثين، الرياض: مكتبة جرير التجارية، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٤٣- الدراية في تخريج أحاديث الهداية: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تصحيح: عبدالله هاشم يماني، بيروت: دار المعرفة.

٤٤- الدعوة الإسلامية "أصولها ووسائلها": أحمد غلوش، القاهرة: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٧م.

٤٥- الدعـــوة في عهد الملك عبدالعزيز: د. محمد ناصر الشثري، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٤٦- الدعـــوة والإنســـان: د. عـــبدالله الشـــاذلي، طنطا: المكتبة القومية الحديثة.

٤٧- الرحـــيق المختوم: صفي الرحمن المباركفوري،ط٢، بيروت: دار القلم، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٤٨- رســـالة إلى أهل التوحيد: د. عبد الرحمن بن صالح الأطرم، الرياض: دار إمام الدعوة، ١٤١٢هـ.

٤٩- رســـائل الجزائري: أبو بكر جابر الجزائري، ط٢، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٨هـ/١٩٨٧م.

٥٠- الرئاســـة العامـــة لهيـــئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر "تاريخها، أعمالها": ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٥١- الـــزيادة والإحســـان في علـــوم القـــرآن: ابـــن عقيلة المكي، تحقـــيق: محمـــد صفاء شيخ إبراهيم حقي، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين بالرياض: ١٤١٠هـ.

٥٢- ســـير أعلام النبلاء: الذهبي، تحقيق وتخريج: شعيب الأرنـــؤوط وآخـــرين، ط٥، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٥٣- شـــبه الجزيـــرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، الزركلي، ط٣، بيروت: دار العلم للملايين.

٥٤- شرح أصول الإيمان: محمد بن صالح العثيمين، ط١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٠هـ.

٥٥- شرح صحيح مسلم: النووي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٥٦- شرح العقيدة الطحاوية: ابن أبي العز الحنفي، تخريج: محمد ناصر الدين الألباني، ط٩، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٥٧- شعب الإيمان: أحمد بن الحسين البيهقي، الهند.

٥٨- الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية "حقائق ووثائق": ط١، الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٥٩- الصحاح: الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٢، بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٦٠- صحيح الإمام البخاري: أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: الشيخ عبدالعزيز بن باز، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٦١- صحيح الجامع الصغير: الألباني، ط٢، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٦٢- صحيح سنن ابن ماجة: الألباني، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ.

٦٣- صحيح سنن أبي داود، الألباني، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٩هـ.

٦٤- صحيح سنن الترمذي، الألباني، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ.

٦٥- صحيح الإمام مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٦٦- ضوابط المعرفة: د. عبد الرحمن حبنكة الميداني، دمشق: دار القلم، ١٤٠٨هـ.

٦٧- طبقات الحنابلة: أبو الحسين محمد بن أبي يعلى، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٠هـ.

٦٨- طريق الهجرتين وباب السعادتين: ابن القيم، بيروت: دار الكتاب العربي.

٦٩- عبدالله بن عبدالعزيز في صور وسطور: تقديم: د. فؤاد عبدالسلام الفارسي، ط١، الرياض: دار الموسوعة العربية: ١٤١٩هـ.

٧٠- العقيدة الصحيحة وما يضادها: سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن عبدالله بن باز، ط٣، الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٧١- عقيد المؤمن: أبو بكر الجزائري، ط٢، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٧٢- العقيدة وأثرها في بناء الجيل: د. عبدالله عزام، ط٣، عمّان: جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٧٣- عناصر القوة في الإسلام: السيد سابق، ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

٧٤- عنوان المجد في تاريخ نجد، ابن بشر، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٣هـ.

٧٥- عون المعبود شرح سنن أبي داود: أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، ضبط وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ط٣، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٧٦- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني: احمد بن عبد الرحمن البنا، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٧٧- الفصل في الملل والأهواء والنحل: ابن حزم، تحقيق: د. محمد إبراهيم نصر، و د. عبد الرحمن عميرة، بيروت: دار الجيل، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٧٨- فقه تغيير المنكر: د. محمود توفيق محمد سعيد، مطابع الدوحة الحديثة: ١٤١٥هـ.

٧٩- فيض القدير شرح الجامع الصغير: عبد الرؤوف المناوي، بيروت: دار المعرفة، ١٣٩١هـ.

٨٠- القاموس المحيط، الفيروزآبادي، بيروت: المؤسسة العربية للطباعة والنشر.

٨١- القرآن الكريم معجزة وتشريع: عبد الكريم عبدالله نيازي، مكة المكرمة: نادي مكة الثقافي الادبي، ١٤٠٦هـ/١٩٦٨م.

٨٢- القول البين الأظهر في الدعوة إلى الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي، ط١، الرياض: مكتبة الأقلام، ١٤١٢هـ.

٨٣- كتابة البحث العلمي صياغة جديدة: عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، ط١، جدة: دار الشروق، ١٤١٢هـ.

٨٤- كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة: علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٨٥- كشف الشبهات: الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

٨٦- لسان العرب، ابن منظور، ط٦، بيروت: دار صادر، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٨٧- مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها: د. ناصر بن عبد الكريم العقل، ط١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٢هـ.

٨٨- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: جمع عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، القاهرة: إدارة المساحة العسكرية، ١٤٠٤هـ.

٨٩- محاسن التأويل: محمد جمال الدين القاسمي، ترقيم وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط٢، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٩٠- مختارات من الخطب الملكية: دارة الملك عبدالعزيز، الرياض: مكتبة الدارة المئوية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٩١- مختار الصحاح: الرازي، ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م.

٩٢- مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية: بدر الدين الحنبلي البعلي، تصحيح وتعليق: محمد حامد الفقي، ط١، كوجراناله، باكستان: دار نشر الكتب الإسلامية، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

٩٣- مختصر منهاج القاصدين: أحمد بن قدامة المقدسي، تحقيق: زهير الشاويش، ط٦، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٩٤- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: ابن القيم، تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

٩٥- المدخل إلى علم الدعوة: د. محمد أبو الفتح البيانوني، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

٩٦- المستدرك على الصحيحين: أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، بيروت:دار الفكر، ١٣٩٨هـ.

٩٧- المسجد منطلق الدعوة: إعداد الإدارة العامة للتوعية والتوجيه بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ط١، الرياض: مطابع الشروق.

٩٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل: فهرس الرواة: محمد ناصر الدين الألباني، القاهرة: مؤسسة قرطبة.

٩٩- مسند الإمام أحمد بن حنبل: شرح وفهارس أحمد محمد شاكر، ط٣، القاهرة: دار المعارف، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م.

١٠٠- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور: إبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق: د. عبد السميع حسنين، ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

١٠١- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: المقري، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

١٠٢- المصحف والسيف: محيي الدين القابسي، ط٢، الرياض: دار الناصر.

١٠٣- المصنف: ابن أبي شيبة، ط١، الهند: الدار السلفية، ١٧٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٠٤- المصنف: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٠٥- معارج القبول بشرح الوصول إلى علم الأصول في التوحيد: حافظ بن أحمد الحكمي، المطبعة السلفية.

١٠٦- معالم القربة في أحكام الحسبة: ابن الأخوة القرشي، تحقيق: د.محمد محمود شعبان، وصديق أحمد المطيعي.

١٠٧- المعجم الكبير: سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق حمدي السلفي، ط، العراق: مطبعة الزهراء.

١٠٨- معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الجيل، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١٠٩- المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون، ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١١٠- المفـــردات في غريب القرآن: الأصفهاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، بيروت: دار المعرفة.

١١١- مقابســـات نهايـــة القـــرن "حوار مع القادة وصانعي القرار السياســـي الغـــربي والـــدولي": عـــثمان العمير، بيروت: دار السلفي، ١٩٩٦م.

١١٢- المقدمة، ابن خلدون: بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

١١٣- مناقـــب الإمام أحمد: أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، ط٢، القاهرة: دار هجر، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

١١٤- مـــن حياة الملك عبدالعزيز: عبدالعزيز بن محمد الأحيدب، ط١، الرياض: مطابع الإشعاع، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

١١٥- مـــنهج الإســـلام في تغـــيير المـــنكر: د. أحمـــد عبد الرحمن السايح، القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

١١٦- الموافقـــات في أصـــول الشريعة: الشاطبي، تحقيق: عبدالله دراز: بيروت: دار الكتب العلمية.

١١٧- الموسوعة العربية العالمية: ط١، الرياض: ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

١١٨- الموطـــأ: مـــالك بن أنس، تصحيح وتخريج وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

١١٩- نصـــوص الدعوة في القرآن الكريم "دراسة تأصيلية": د. حمد ابن ناصر العمار، ط١، الرياض: دار إشبيليا، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١٢٠- نظـام الحسـبة في الإسلام: عبدالعزيز بن محمد المرشد، ، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٢١- نهايـة الرتـبة في طلـب الحسـبة: عـبد الرحمن بن نصر الشـيزري، تحقـيق: السـيد الباز العريني، ط٢، بيروت: دار الثقافة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١٢٢- الوجـيز في سـيرة الملـك عـبدالعزيز: خير الدين الزركلي، بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

١٢٣- وسـائل الدعـوة: د. عـبد الرحيم بن محمد المغذوي، ط١، الرياض: دار إشبيليا، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

ثانياً: الصحف والمجلات:

١- جريدة أم القرى، العدد (١٤٢)، ١٣٤٦/٣/٦ هـ.

٢- جريدة البلاد، ١٤٠٨/٨/٢٣هـ.

٣- جريدة الجزيرة، العدد (٩١٦٩)، ١٤١٨/٧/٥هـ.

٤- جريدة الجزيرة، العدد (٩٢١٩)، ١٤١٨/٨/٢٥هـ.

٥- جريدة الرياض، الصادرة بتاريخ ١٤٠٤/١/٥ هـ.

٦- جريدة الرياض ، ٢٨ الصادرة بتاريخ /١٤٠٤/٣ هـ.

٧- جريدة الرياض ، الصادرة بتاريخ ١٤١٩/٩/٢٢ هـ.

٨- جريدة الرياض ، العدد (١١٤٩١)، رمضان ١٤٢٠ هـ.

٩- جريدة الشرق الأوسط، الصادرة بتاريخ ١٩/٧/١٩٨٣.

١٠- جريدة الشرق الأوسط ، ١٨ الصادرة بتاريخ /٦/١٩٨٨م.

١١- جريدة الشرق الأوسط، العدد (٥٨٦١)، ١٥/١٢/١٩٩٤م.

١٢- جريدة الشرق الأوسط، العدد (٦٩٥١)، ٩/٨/١٤١٨هـ.

١٣- جريدة عكاظ، العدد (١١٤٥٣)، ٢٥/٨/١٤١٨هـ.

١٤- جريدة اليوم، العدد (٩٢٧٧)، الأحد ١٩ رجب ١٤١٩هـ.

١٥- مجلة التضامن الإسلامي، الجزء الخامس، ذو القعدة ١٤٠٩ هـ/ مايو ١٩٨٩م.

١٦- مجلة التضامن الإسلامي، الجزء الأول، رجب ١٤١٢ هـ/ مايو ١٩٩٢م.

١٧- مجلة التضامن الإسلامي، السنة السابعة والأربعون، الجزء السابع، محرم ١٤١٢ هـ/ يوليو ١٩٩٢م.

١٨- مجلة الحرس الوطني، العدد (٨)، شوال ١٤٠٩هـ.

١٩- مجلة الحرس الوطني، العدد (١٣)، رجب ١٤٠٣هـ/ إبريل ١٩٨٣م.

٢٠- مجلة الحرس الوطني، العدد (١٥)، محرم ١٤٠٤هـ/ أكتوبر ١٩٨٣م.

٢١- مجلة الحرس الوطني، محرم ١٤٠٥هـ/ أكتوبر ١٩٨٤م.

٢٢- مجلة الحرس الوطني، شوال ١٤٠٥هـ/ إبريل ١٩٨٥م.

٢٣- مجلة الحرس الوطني، العدد (٣٤)، ذو الحجة ١٤٠٥هـ/ يوليو ١٩٨٥م.

٢٤- مجلة الحرس الوطني، العدد (٤٠)، جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ/ فبراير ١٩٨٦م.

٢٥- مجلة الحرس الوطني، العدد (٤٦)، ذو الحجة ١٤٠٦هـ/ أغسطس ١٩٨٦م.

٢٦- مجلة الحرس الوطني، العدد (٤٨)، صفر ١٤٠٧هـ، أكتوبر ١٩٨٦م.

٢٧- مجلة الحرس الوطني، العدد (٦١)، ربيع الأول ١٤٠٨هـ/ نوفمبر ١٩٨٧م.

٢٨- مجلة الحرس الوطني، العدد (٦٢)، ربيع الثاني ١٤٠٨هـ/ ديسمبر ١٩٨٧م.

٢٩- مجلة الحرس الوطني، العدد (٦٥)، رجب ١٤٠٨هـ/ مارس ١٩٨٨م.

٣٠- مجلة الحرس الوطني، العدد (٦٦)، شعبان ١٤٠٨هـ/ إبريل ١٩٨٨م.

٣١- مجلة الحرس الوطني، العدد (٨٠)، جمادى الأولى ١٤٠٦هـ/ يناير ١٩٨٦م.

٣٢- مجلة الحرس الوطني، العدد (٨٠)، شوال ١٤٠٩هـ/ مايو ١٩٨٩م.

٣٣- مجلة الحرس الوطني، العدد (٩٣)، ذو القعدة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٣٤- مجلة الحرس الوطني، العدد (٩٦)، صفر ١٤١١هـ/ سبتمبر ١٩٩٠.

٣٥- مجلة الحرس الوطني، العدد (١٠٤)، شوال ١٤١١هـ/ إبريل ١٩٩١م.

٣٦- مجلة الحرس الوطني، العدد (١٠٤)، شوال ١٤١١هـ/ مايو ١٩٩١م.

٣٧- مجلة الحرس الوطني، العدد (١١٠) ربيع الثاني ١٤١٢هـ/ أكتوبر ١٩٩١م.

٣٨- مجلة الحرس الوطني، العدد (١١٣) - رجب ١٤١٢هـ/ يناير ١٩٩٢م.

٣٩- مجلة الحرس الوطني، العدد (١١٥)، رمضان ١٤١٢هـ/ مارس ١٩٩٢م.

٤٠- مجلة الحرس الوطني، العدد (١١٦)، شوال ١٤١٢هـ/ إبريل ١٩٩٢م.

٤١- مجلة الحرس الوطني، العدد (١٣١)، محرم ١٤١٤هـ/ يوليو ١٩٩٣م.

٤٢- مجلة الحرس الوطني، العدد (١٤٧)، جمادى الأولى ١٤١٥هـ/ أكتوبر ١٩٩٤م.

٤٣- مجلة الحرس الوطني، العدد (١٧٤)، رمضان ١٤١٧هـ/ يناير ١٩٩٧م.

٤٤- مجلة الحرس الوطني، العدد (١٧٧)، ذو الحجة ١٤١٧هـ/ يوليو ١٩٩٧م.

٤٥- مجلة الحرس الوطني، العدد (١٨٥)، جمادى الأولى ١٤١٦هـ/ أكتوبر ١٩٩٥م.

٤٦- مجلة الحرس الوطني، العدد (١٩٤)، جمادى الأولى ١٤١٩هـ.

٤٧- مجلة الحرس الوطني، العدد (١٩٦)، رجب ١٤١٩هـ/ نوفمبر ١٩٩٨م.

٤٨- مجلة الحرس الوطني، العدد (١٩٧)، شعبان ١٤١٩هـ/ ديسمبر ١٩٩٨م.

٤٩- مجلة الدبلوماسي، العدد (٥)، رجب ١٤٠٥هـ/ إبريل ١٩٨٥م.

٥٠- مجلة الفيصل، العدد (١٢٨).

٥١- مجلة الفيصل، العدد (٢٣٣)، ذو القعدة ١٤١٦هـ، مارس/ إبريل ١٩٩٦م.

٥٢- مجلة القافلة، عدد ربيع الأول ١٤١١هـ/ سبتمبر ١٩٩٠م.

٥٣- مجلة المنهل، مجلد (٤٤)، رجب وشعبان ١٤٠٢هـ/ مايو ١٩٨٢م.

٥٤- مجلة المنهل، مجلد (٤٥)، رجب ١٤٠٣هـ/ مايو ١٩٨٣م.

٥٥- مجلة الموقف، العدد (١٣٥)، رجب ١٤٠٩هـ/ نوفمبر ١٩٨٨م.

٥٦- مجلة نيوز لتر، عدد ٢٣/٨/٢٠٠م.

٥٧- مجلة الوثيقة الإسلامية، العدد (١١)، جمادى الأولى ١٤٠٨هـ/ تشرين الثاني ١٩٧٨م.

ثالثاً: المقابلا ت الشخصية:

١- مقابلة مع فضيلة الدكتور الدكتور إبراهيم بن محمد أبوعباة، رئيس جهاز الإرشاد والتوجيه بالحرس الوطني، بتاريخ ١٤٢٠/١٢/٢٠هـ.

٢- مقابلة مع فضيلة الشيخ إبراهيم بن عبدالله الغيث وكيل الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بتاريخ ١٤٢١/٤/٢٤هـ.

الفهرس

الموضـــــوع	الصفحة
شكر وتقدير	٩
تقديم الشيخ نواف بن سعود آل جربا	١١
عرض وتحليل الدكتور زاهر بن عواض الألمعي	١٥
المقدمة	٢٣
التعريف بمفردات الموضوع	٣٣
الفصل التهميدي:حياة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز	٤٥
المبحث الأول: حياة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز	٤٧
- حياته ونسبه	٤٩
- مولده	٥٠
- نشأته	٥٠
- تعليمه	٥٥
- هواياته	٥٧
- وظائفه	٦١
المبحث الثاني: صفات الأمير عبدالله بن عبدالعزيز	٦٥
- صفات شخصية وصفية	٦٧
- قوة الإيمان	٦٨
- الشجاعة والوضوح والصراحة	٧١
- العدل	٧٨

- حضور البديهة والمرح ٨١
- الثقة بالله والتوكل عليه ٨٥
- يحمل هموم الأمة ٨٧

الفصل الأول: جهود الأمير عبدال بن عبدالعزيزله في
خدمة مصادر الدعوة والكتاب والسنة ١٠٧
المبحث الأول: عنايته بالقرآن الكريم ١٠٩
المبحث الثاني: عنايته بالسنة النبوية الشريفة ١٢٥
المبحث الثالث: عناية سموه بالكتاب ١٣٩
- عنايته بالكتاب الإسلامي ١٤١
- صور اهتمام سموه بالكتاب ١٤٥
أولاً : الاهتمام بالكُتَّاب ومساندتهم ١٤٦
ثانياً: اختيار الموضوعات المهمة ١٤٧
ثالثاً: طباعة الكتاب وإخراجه وتحمل نفقات طباعته ١٤٩
أ - كتب علمية ١٥٠
ب- كتيبات إرشادية ١٥٣
جـ- قائمة بالمطبوعات ١٥٥
د - مطويات ١٥٩
رابعاً: الاهتمام بمنافذ التوزيع ١٦١
خامساً: تشييد المكتبات ١٦١
١- مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ١٦٤
٢- تعريف بمؤسسة الملك عبدالعزيز للدراسات الإسلامية

والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء ١٧٢
سادساً: إسهامات أخرى لسموه الكريم لدعم الكتاب ١٨٥
١- إقامة الندوة العلمية والفكرية ١٨٦
٢- إقامة المعارض العلمية ١٨٩
الفصل الثاني: جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في خدمة موضوع الدعوة ١٩١
المبحث الأول: اهتمام سموه بالعقيدة الإسلامية ١٩٣
- اهتمامه بالعقيدة الإسلامية الصحيحة ونشرها ١٩٥
- التعريف بالعقيدة ١٩٦
- العقيدة في الاصطلاح العام ١٩٦
- عقيدة التوحيد في دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام..... ١٩٩
- من خصائص العقيدة الإسلامية واتباعها ٢٠٢
- مكانة العقيدة الإسلامية بين العلوم الإسلامية الأخرى ٢٠٢
- أسس العقيدة الإسلامية ٢٠٣
- أهداف العقيدة الإسلامية ٢٠٤
- أقسام التوحيد ٢٠٥
أولاً : أقوال سموه في الاهتمام بالعقيدة الإسلامية ٢٠٨
ثانياً: عناية سموه بكتب العقيدة الإسلامية وعلومها ٢١٠
ثالثاً: الدروس التي يعقدها سموه في مجلسه والتي تعنى بالعقيدة الإسلامية ٢١٢
المبحث الثاني: اهتمام سموه بتحكيم الشريعة والاعتزاز بها ٢١٥

المبحث الثالث: اهتمام سموه بالأخلاق الإسلامية والتأكيد عليها ٢٣٣
- **تمهيد** ٢٣٥
- **تعريف الخُلُق** ٢٣٦
- **أهمية الأخلاق** ٢٣٦
- **اهتمام القرآن الكريم بقواعد الأخلاق الفاضلة والحث على التحلي بها** ٢٣٧
- **اهتمام السنة النبوية بالأخلاق الفاضلة والحث على التحلي بها** ٢٣٨
- بيان جملة من أخلاق محمد صلى الله عليه وسلم ٢٤١
- **أقوال العلماء في الأخلاق** ٢٤٢
- **أقوال الشعراء في الأخلاق** ٢٤٥

أولاً : أقوال سموه في الاهتمام بالأخلاق الإسلامية والتأكيد عليها ٢٤٧

ثانياً : عناية سموه بكتب الأخلاق الإسلامية ٢٤٩

ثالثاً: الدروس التي يعقدها سموه والتي تدعو إلى المحافظة على الأخلاق الإسلامية ٢٥٠

رابعاً: استقبال سموه لجماهير المواطنين والتي هي تطبيق عملي للأخلاق الإسلامية ٢٥١

الفصل الثالث: جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في دعم الدعاة والمساجد والجمعيات ٢٥٣

المبحث الأول: اهتمام سموه بالدعاة ٢٥٥

- اهتمامه بالدعاة ٢٥٧
- صور اهتمامه بالدعوة والدعاة ٢٦٢
المبحث الثاني: العناية بالمساجد وعمارتها ٢٧٩
المبحث الثالث: دعمه للمحتاجين والجمعيات الخيرية ٢٨٩
١- جمعية اتحاد المسلمين في كوريا ٣٠٠
٢- الجمعية الإسلامية في بكين ٣٠١
الفصل الرابع: جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في مجال الحسبة ٣٠٣
المبحث الأول: الحسبة في فكر الامير عبدالله بن عبدالعزيز ٣٠٥
- الحسبة في اللغة ٣٠٧
- الحسبة في الاصطلاح ٣٠٧
- المعروف باللغة ٣٠٩
- المعروف في الاصطلاح ٣٠٩
- المنكر في اللغة ٣١٠
- المنكر في الاصطلاح ٣١١
- المعروف المأمور به والمنكر المنهي عنه ٣١٧
- فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٣١٨
- الأدلة على فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في القرآن الكريم ٣١٨
- الأدلة على فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في السنة النبوية ٣١٩
- مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٣٢٢

- المرتبة الأولى: الاحتساب باليد ٣٢٤
- المرتبة الثانية: الاحتساب باللسان ٣٢٦
- المرتبة الثالثة: الاحتساب بالقلب ٣٢٧

المبحث الثاني: عناية الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بالحصبة في المجالين الخاص والعام ٣٢٩

المطلب الأول: عناية سموه بالحسبة في المجال الخاص ... ٣٣١

المطلب الثاني: عناية سموه بالحسبة في المجال العام ٣٣٧

الفصل الخامس: جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في خدمة الأقليات المسلمة والقضايا الإسلامية ٣٤٣

المبحث الأول: جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في خدمة الأقليات المسلمة ٣٤٥

المبحث الثاني: جهود سموه في خدمة القضايا الإسلامية ٣٧٣

الخاتمة ٣٩٩

التوصيات ٤٠٣

المصادر والمراجع ٤٠٥

الفهرس ٤٢٥